

روائع الأدب العالمي للناسخين

# مغامرات شيرلوك هولمز

تأليف: سير آرثر كونان دويل







**مغامرات شيرلوك هولمز**



# **مغامرات شيرلوك هولمز سير آرثر كونان دويل**

**ترجمة: محمد العزب موسى**



---

## على سبيل التقديم . . .

مكتبة الأسرة ٩٧ رسالة إلى شباب مصر الواعد تقدم  
صفحات متألفة من متعة الإبداع ونور المعرفة مصدر  
القوة في عالم اليوم..  
صفحات تكشف عن ماضينا العريق وحاضرنا  
الواد وتستشرف مستقبلنا المشرق.

د. سمير سرحان

---





## المؤلف

ولد آرثر كونان دويل عام ١٨٥٩ في أدنبره باسكتلندا ، ودرس الطب ، في عام ١٨٨٢ افتتح عيادة له لمزاولة المهنة ، ولكن المرضى لم يتدفقوا على عيادة الطبيب الشاب بالسرعة المطلوبة . وخلال الشهور الطويلة التي قضاها في انتظارهم ، كان عليه أن يقطع وقته بشيء ما . . . فبدأ في كتابة القصص .

ولم تحرز قصصه الأولى نجاحا كبيرا ، ولكن النجاح جاء من اوسع أبوابه عندما نشر أولى رواياته عن « شيرلوك هولمز » وهي بعنوان « دراسة في اللون القرمزي » .

والذي أوحى لدويل بشخصية هولمز أحد أساتذته في كلية الطب ، ويدعى الدكتور

« جوزيف بل » ، فقد كان « بل » يتميز بالذكاء الخارق ، ليس في تشخيص علل مرضاه فحسب ، وإنما أيضا في دراسة مظهرهم ، وخلفياتهم ، وعاداتهم ، حتى يعرف كل شيء عنهم .

وقام دويل بنقل هذه المهارة الهائلة في الملاحظة والاستنتاج الى شخصية « شيرلوك هولمز » التي اخترعها ، وهي شخصية مخبر ماهر يستطيع ان يستمع الى قصص زبائنه مهما كانت غامضة أو غريبة أو جزئية ، ويستخلص منها شيئا ذا معنى .

وكتب « آرثر كونان دويل » عن « شيرلوك هولمز » وصديقه ومساعدته دكتور «جون واطسون» ٥٦ قصة قصيرة وأربع روايات طويلة ، تقدم لك منها ثلاث قصص في هذا الكتاب . وقد وردت هذه القصص الثلاث في مجموعة قصصه القصيرة التي ظهرت بعنوان « مغامرات شيرلوك هولمز » . وسرعان ما تحول « هولمز » الى ما يشبه

أسطورة عالمية ، واشتهر « دويل » نفسه كخبير  
فى حل غوامض الجرائم ، وعرضت عليه حالات  
حقيقية ليساعد فى كشف غموضها ، واستطاع  
أن يثبت براءة أشخاص كثيرين سجنوا دون وجه  
حق .

ومن المحتمل ألا يكون هناك كاتب آخر  
قد استطاع أن يخلق شخصية خيالية تحولت الى  
ما يشبه الشخصية الحقيقية لدى القراء ، مثلما  
فعل « آرثر كونان دويل » « بشيرلوك هولمز » .



هولز يدعو وطسون للدخول

## المغامرة الأولى :

### رابطة ذوى الرؤوس الحمر

عندما دخل دكتور « جون وطسون » غرفة صديقه « شيرلوك هولمز » ، ذات يوم من أيام الخريف ، وجد المخبر العظيم فى مناقشة عميقة مع رجل متقدم نوعا فى السن ، مفرط السمنة ، أحمر الوجه ، ذى شعر أحمر نارى .

قال « وطسون » وهو لم يتجاوز عتبة الباب :  
- آسف يا هولمز .. لم أكن أقصد قطع حديثكما  
فقال هولمز :

- ليس هناك ما يدعو للأسف .. ادخل واغلق الباب وراءك .



ثم التفت « هولمز » الى ضيفه قائلا :

— لقد ساعدنى دكتور « واطسون » فى حل كثير من أنجح الحالات التى تعرضت لها ، ولست أشك فى أنه سيكون مفيدا أيضا فى مساعدتى على حل مشكلتك يا سيد « ويلسون » .

وأوما الرجل السمين الى دكتور « واطسون » بالتحية ، بينما عاد « شيرلوك هولمز » الى الجلوس فى كرسية المريح عاقدا أصابع يديه على صدره كعادته عندما يستغرق فى تفكير عميق .

وبعد أن أجلس دكتور « واطسون » نفسه على الأريكة ، مال نحوه « هولمز » قائلا :

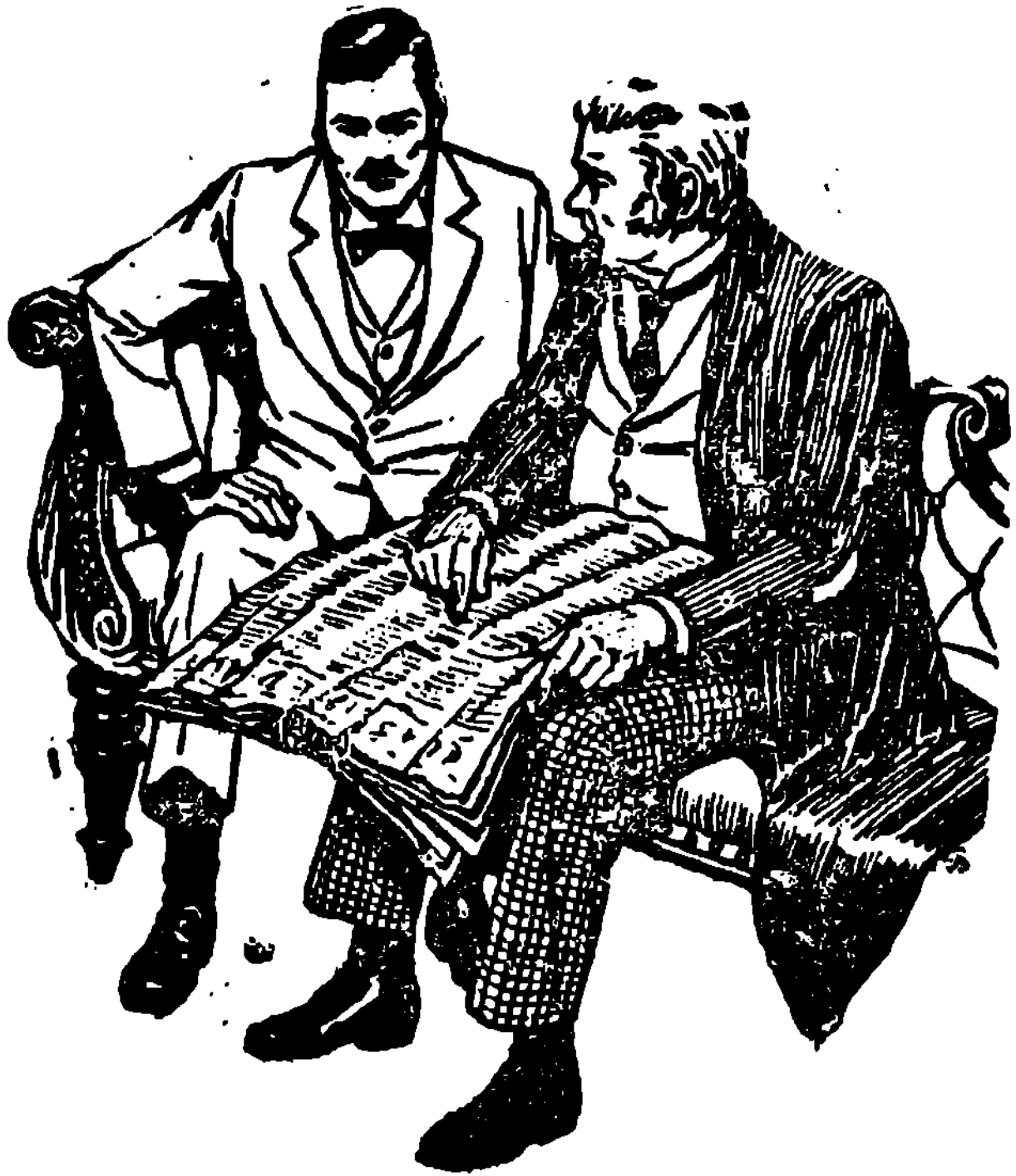
— ان السيد « جابز ويلسون » قد بدأ يحكى لى قصة اعتقد أنها ستكون واحدة من أغرب الحالات التى قابلتها منذ زمن . . . اننى على ثقة تامة أن جريمة

ما سوف ترتكب ، ولكنى أريد أن تستمع الى القصة من بدايتها يا « واطسون » ومن فم السيد « ويلسون » نفسه ، وأنا واثق من أنك ستوافقنى على أننى لم أعرض لمثل هذه الحالة من قبل .



أخرج « جابز ويلسون » صحيفة متسخة متفضنة من جيبه ، وبسطها على ركبته ، كانت صفحة مليئة بالاعلانات المبوبة ، وبينما كان السيد « ويلسون » يجرى بأصبعه على أحد عواميد الصحيفة استغرق « واطسون » للحظات فى دراسته محاولا أن يستشف من مظهره أى نوع من الرجال هو طبقا للأسس التى علمها له هولمز .

كانت ملابس « جابز ويلسون » تدل على أنه تاجر بريطانى متوسط الحال ، ولفت نظر « واطسون » بصفة خاصة سلسلة سميكة يرتديها على صدرينه تنتهى بقطعة مثلثة من المعدن ، وفيما عدا ذلك لم يكن



أشار جابر ويلسون الى الاعلانات المبوبة

فى الرجل ما يلفت النظر سوى شعره الأحمر ، وملامح  
الغضب البادية عليه .

ولاحظ هولمز أن « وطسون » يتفحص الضيف ،  
فابتسم وقال :

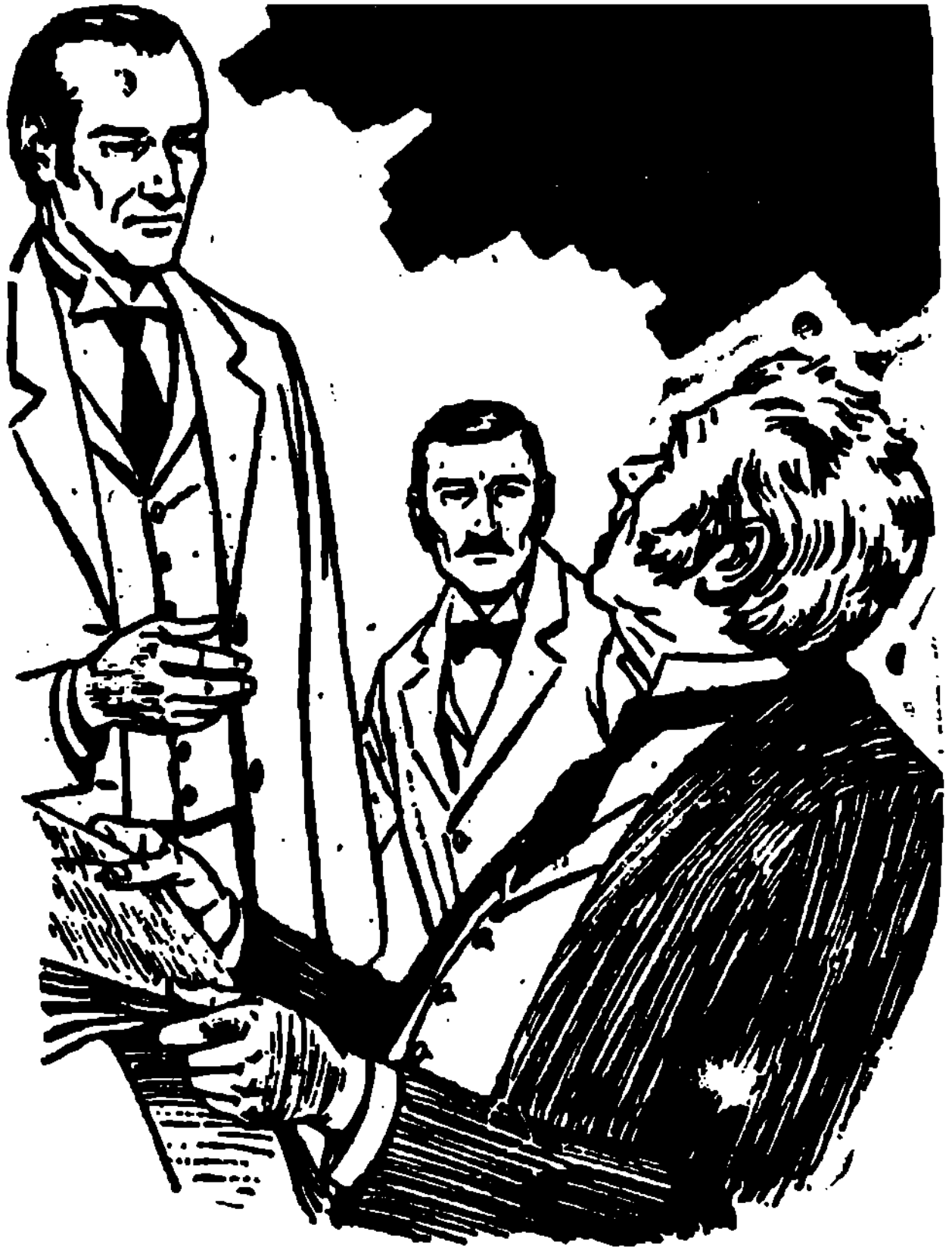
— فيما عدا ان السيد « ويلسون » كان فى وقت  
ما يقوم بعمل يدوى ، وفيما عدا انه زار الصين ، وأنه  
انشغل فى المدة الأخيرة فى أداء كمية كبيرة من الكتابة  
لست أستطيع أن أكتشف فيه أى شىء آخر .

فرفع « جابز ويلسون » عينيه عن صحيفته فى  
دهشة ، وسأل هولمز :

— كيف بحق السماء عرفت كل ذلك يا سيد  
هولمز ؟ صحيح أننى كنت فى فترة ما أقوم بعمل  
يدوى ، فقد كانت أول مهنة لى نجار فى سفينة .

**فرد هولمز قائلاً :**

— عرفت ذلك من يدك يا سيدى العزيز .



هولمز يعرف الكثير عن ويلسون



ان يدك اليمنى أكبر من اليسرى ، وعضلاتها أكثر  
تطورا •

فصاح « ويلسون » :

– وماذا عن الكتابة ؟

شرح هولمز قائلا :

– ان ثنية الكم الأيمن فى سترتك لامعة نتيجة  
للاحتكاك طويلا بالورق ، كما أن كوع يدك اليسرى  
ناعم بسبب تركيزه على المكتب •

صاح « جابز ويلسون » :

– مدهش ! ولكن كيف عرفت اننى كنت فى  
الصين ؟

– من وشم السمكة فوق معصمك الأيمن • انه  
لا يصنع الا فى الصين ، لقد قمت بدراسة واسعة عن  
الأوشام فى كل أنحاء العالم ، وأستطيع بسهولة أن  
أعرف من أى دولة جاء أى وشم ، الى جانب ذلك فان



هذا الوشم يصنع فقط في الصين

العملة التي تتدلى من سلسلة ساعتك عملة صينية  
أيضا .

**فقال « جابر ويلسون » وهو يضحك من قلبه :**

**- رائع . . اننى لم أر مثل ذلك فى حياتى !**

**قال هولمز :**

**- لنعد الى ما كنا فيه . . هل عثرت على الاعلان  
يا سيد « ويلسون » ؟**

**اجاب « ويلسون » وهو يثبت أصبعه الأحمر  
الغليظ فى منتصف عامود الصحيفة : هذا هو الاعلان  
الذى بدأ به كل شيء ، فلتقرأه .**

**أخذ « ولسون » الصحيفة من السيد « ويلسون » ،  
ونظر الى حيث كان يشير ، وراح يقرأ :**

**« خاص برابطة ذوى الرؤوس الحمر . .  
طبقا لشروط وصية المرحوم « ايزكيا  
هوبكنز » من ليبانون ، بنسلفانيا ، بالولايات**



وطسون يقرأ الاعلان عن الرابطة

المتحدة . . تكونت رابطة ذوى الرؤوس الأحمر .  
وباق هناك مكان شاغر لشخص واحد ، بمرتبة  
قدره ٤ جنيهات فى الأسبوع مقابل خدمات  
بسيطة للغاية . كل الرجال ذوى الرؤوس الأحمر  
بشرط ان يكونوا فى صحة جيدة وفوق سن  
٢١ صالحون للعضوية ، تقدم بطلبك شخصيا  
يوم الاثنين فى تمام الساعة الحادية عشرة  
صباحا الى « دنكان روس » بمقر الرابطة ٧  
فناء بوب شارع فليت » .

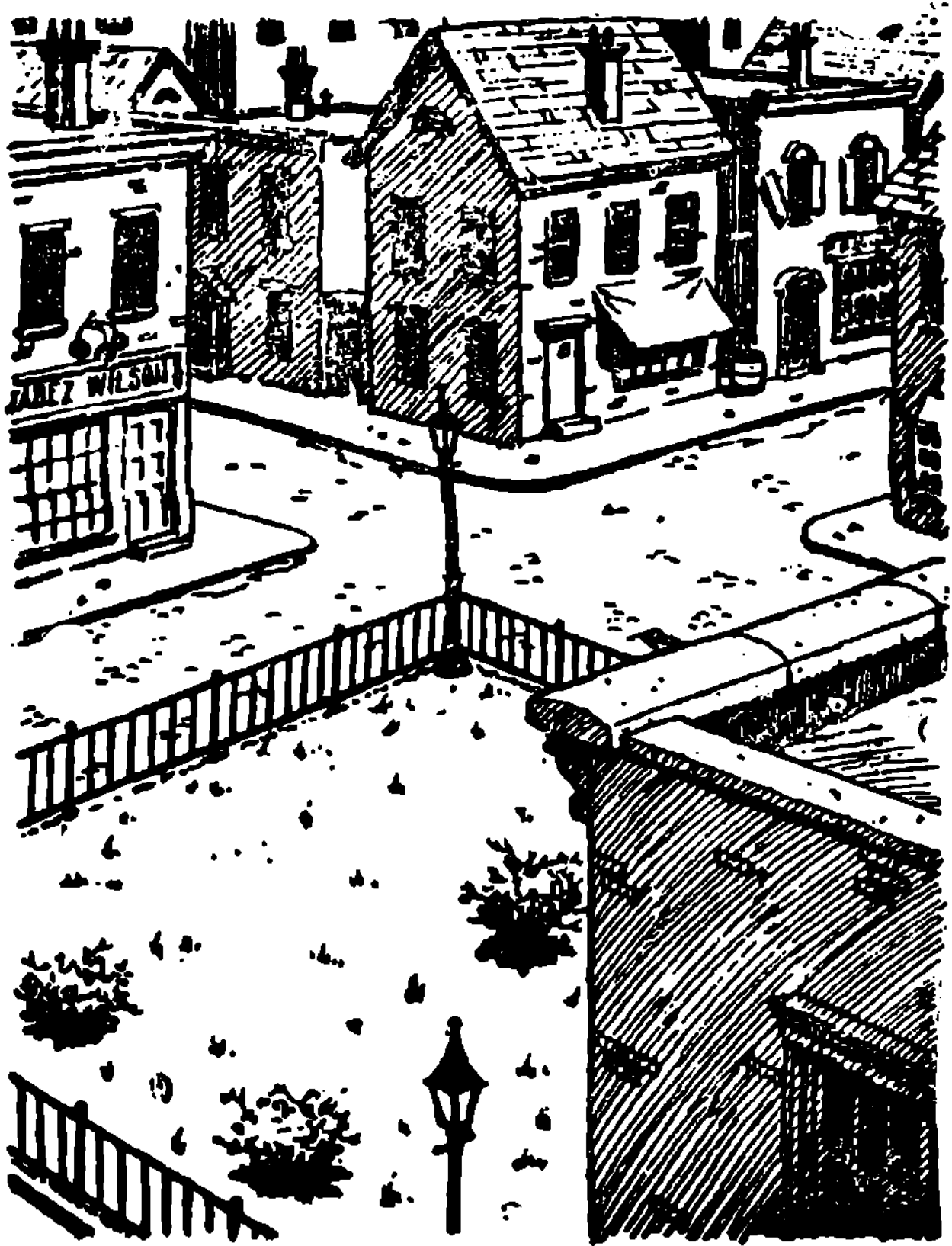
وبعد ان انتهى « واطسون » من قراءة الاعلان  
جلس متحيرا وهو يتساءل : ما معنى ذلك ؟

تمتم هولمز « شىء غريب ، أليس كذلك ؟ ثم  
التفت الى « جابز ويلسون » ومضى يقول : والآن  
يا سيدى أخبرنا عن نفسك ، وعن بيتك ، وعن كل  
ما حدث لك منذ قرأت هذا الاعلان .

قال جابز ويلسون :

— سأفعل يا سيد « هولمز » . . منذ ظهر هذا





میدان کو بودج

الاعلان فى صحيفه « ذا مورننج كرونيكل » يوم ٢٧  
ابريل ١٨٩٠ ، اى منذ شهرين ، تغيرت حياتى تغيرا  
غريبا .. حسنا .. سوف ابدأ .. اننى املك محلا  
صغيرا للرهونات فى ميدان كوبرج ، هنا فى لندن ،  
وتجارتى ليست رابحة جدا ، انها تكفى لمجرد أن أقيم  
أودى ، وقد تعودت أن يكون لى اثنان من المساعدين ،  
ولكنى الآن احتفظ بواحد فقط ، بل كان من الصعب  
أن أدفع له أجره لولا انه قبل أن يعمل معى بنصف  
الأجر من أجل أن يتعلم الصنعة .

### فسال هولمز :

— ما اسم هذا الشاب الطموح ؟

### رد ويلسون :

— « فنسنت سبولدنج » .. وهو ليس شابا  
بمعنى الكلمة ، ان من الصعب تخمين عمره ، ولكنى  
لا أستطيع أن أحصل على من هو أفضل منه . بالتأكيد  
أن فى وسعه أن يقوم بأى عمل آخر يدر عليه دخلا



سبولدنچ يلفت نظر ويلسون للاملان

أكبر ، ولكنه يبدو راضيا ، لذا لماذا أشغل نفسي  
بأحواله ؟

قال « هولمز » :

– يبدو أنك حسن الحظ بحصولك على هذا  
المساعد الذى لا مثيل له .

ومضى ويلسون قائلا :

– ان « سبولدنج » له عيوبه أيضا فهو دائماً  
مشغول بهوايته ، التصوير ، يلتقط صوراً بكاميرته  
ثم يغطس فى بديروم المحل لتحبيض صورته ، ولكن  
فيما عدا هذا العيب فهو عامل جيد على وجه الاجمال .

فسأل هولمز :

– هل يقيم معك أيضا ؟

– نعم ، هو وامرأة تقوم بشئ بسيط من الطهى  
والتنظيف ، اننى أعزب يا سيد « هولمز » ، لم تكن  
لى أسرة أبداً ، ونحن الثلاثة نعيش فى هدوء تام .



لیت شعری یتغیر لونه !



على أية حال ، كان « سبولدنج » هو الذى أحضر  
الصحيفة الى مكتبى منذ ثمانية أسابيع قبل اليوم .  
لقد ناولنى سبولدنج الصحيفة وهو يقول : لقد  
تمنيت على الله يا سيد ويلسون لو أنه خلقنى برأس  
أحمر .

فسأله : لماذا ؟

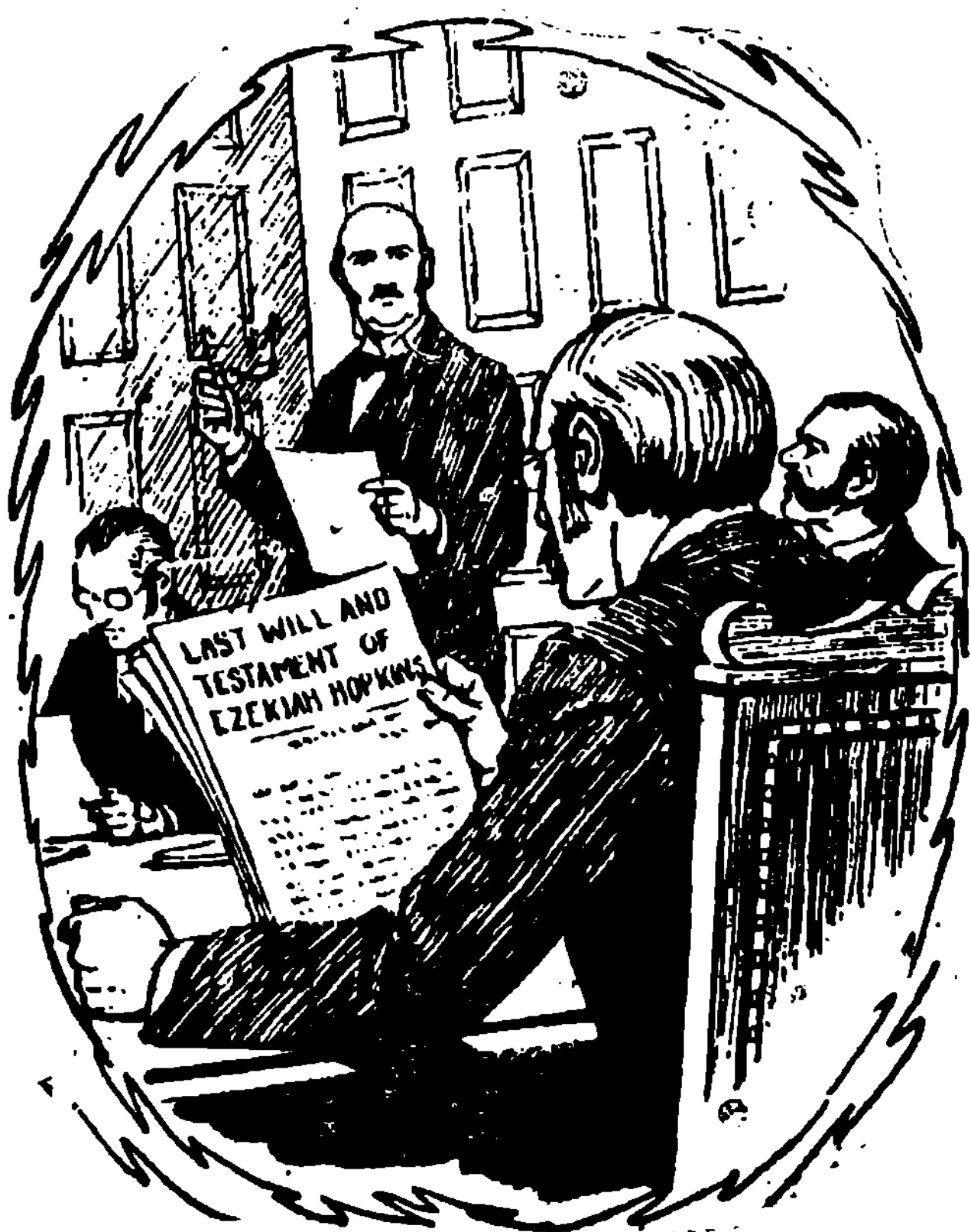
أجاب « سبولدنج » باهتمام :

— لأنه لا يزال هناك مقعد شاغر فى رابطة  
الرجال ذوى الرؤوس الأحمر . . . انها عضوية تدر على  
صاحبها مبلغا لا بأس به من المال . . . لو أن شعرى  
فقط يستطيع أن يغير لونه ، لربما أصبحت سعيدا طول  
حياتى .

فسأله :

— ما هذه الرابطة يا « سبولدنج » ؟

قال فى دهشة :



وصية هوبكنز الغريبة

— ألم تسمع عن رابطة الرجال ذوي الرؤوس  
الحمراء ؟

أجبتة : أبدا ..

قال : هذا شيء غريب ! لأنك أنت نفسك مهياً  
لأن تكون عضواً !

فعدت أسأل : وماذا يفعل العضو ؟

— مجرد عمل بسيط لا يؤثر في عمله الأصلي ،  
ويحصل مقابل ذلك على مائتي جنيه في العام .



وسكت السيد « ويلسون » قليلاً ، ثم عاد  
يواصل حديثه ..

— حسناً يا سيد « هولمز » .. ان ما قاله  
« سبولدنج » جعلنى أرهف أذنى ، فكما قلت لك لم  
تكن تجارتى على ما يرام خلال هذه السنوات الأخيرة ،  
ولا شك أن مبلغ المائتي جنيه سيكون له وزنه ، ولذا ،

أخذت الصحيفة من « سبولدنج » وقرأت الاعلان ، ثم  
سألتها عما يعرفه عن رابطة ذوى الرؤوس الحمر .

**قال :**

— كل ما أعرفه يا سيد « ويلسون » ان هذه  
الرابطة كونها مليونير أمريكي يدعى « ايزكيا هوبكنز » ،  
كان شخصا مميزا فى حد ذاته ، وكان هو نفسه ذا  
رأس حمراء ، وكان شديد العطف على كل الرجال ذوى  
الرؤوس الحمر ، ولذا فانه عند وفاته ترك ثروته  
الضخمة فى أيدي مجلس من الأوصياء ، وأعطاهم  
تعليمات باستخدام فوائده ثروته فى مساعدة الرجال  
ذوى الرؤوس الحمر .

**قلت « لسبولدنج » :**

— ولكن لا بد ان هناك ملايين من الرجال ذوى  
لرؤوس الحمر سوف يتقدمون لعضوية هذه الرابطة . .

**فأجاب :**

— ليس بالكثرة التى تتصورها . . ان « هوبكنز »  
العجوز كان انجليزيا بالميلاد ، وقد قصر عضوية الرابطة

على أهل لندن وحدهم ، وقد سمعت أيضا ان الطلب يرفض اذا كان شعر صاحبه احمر فاتحا أو احمر غامقا ، انهم يقبلون فقط الشعر الاحمر النارى الزاهى الحقيقى ، ما عليك الا أن تذهب الى هناك وتقدم طلبا ، ما لم يكن هذا المبلغ بغير ذى أهمية لك .

وهنا قاطعه دكتور « واطسون » قائلا :

— وبالطبع أنت تناسب العرض تماما ، فان شعرك احمر زاه يستطيع أن يصمد لأى منافسة .

قال « جابز ويلسون » :

— نعم ، لقد فكرت أنا أيضا كذلك يا دكتور « واطسون » ، ولذا أمرت « سبولدنج » أن يخلق المحل ويأتى معى ما دام يعرف كل ذلك عن الرابطة ..



سأل « هولمز » :

— وماذا حدث فى مكتب الرابطة ؟



الزحام في فناء بوب

- كان المنظر الذى طالعنا فى شارع « فليت »  
يكاد لا يصدقه عقل ، ففى كل اتجاه كان الرجال من  
أصحاب الرؤوس الحمر يملأون الشوارع ، لهم شعور  
من مختلف درجات اللون الأحمر ، من القشى الى  
البرتقالى الى الطوبى الى القانى ، ولكن لم يكن هناك  
كثيرون يملكون شعرا أحمر زاهيا حقيقيا . وعلى أية  
حال ، عندما رأيت هذا الجمع الغفير ينتظر فى فناء  
« بوب » كنت على استعداد للانصراف يائسا ، ولكن  
« سبولدينج » لم يكن يسمح بذلك ، واستطاع أن  
يشق لى الطريق خلال الجمع حتى أوصلنى الى درجات  
السلم المؤدية الى المكتب .

قال « هولمز » :

- لا شك انها تجربة مثيرة .. امض فى  
حكايتك ..



وصمت « جابز ويلسون » برهة كأنه يسترجع  
فى ذاكرته تفاصيل ما حدث ، ثم مضى فى قصته :



امسك خصلتين من شعري وشدهما



- لم يكن هناك فى مكتب الرابطة سوى كرسيتين خشبيين وطاولة صغيرة يجلس خلفها رجل صغير الحجم احمر الرأس مثلى بل يفوقنى فى ذلك . وصرف الرجل صف الرجال الذين يقفون أمامى وهو يقول لكل منهم كلمات قليلة ، ويبدو أنه كان يجد خطأ ما فى كل واحد منهم ، وعندما جاء دورى ابتسم فى وجهى . وقام وأغلق الباب .

### **وتحدث مرافقى « سبولدنج » قائلا :**

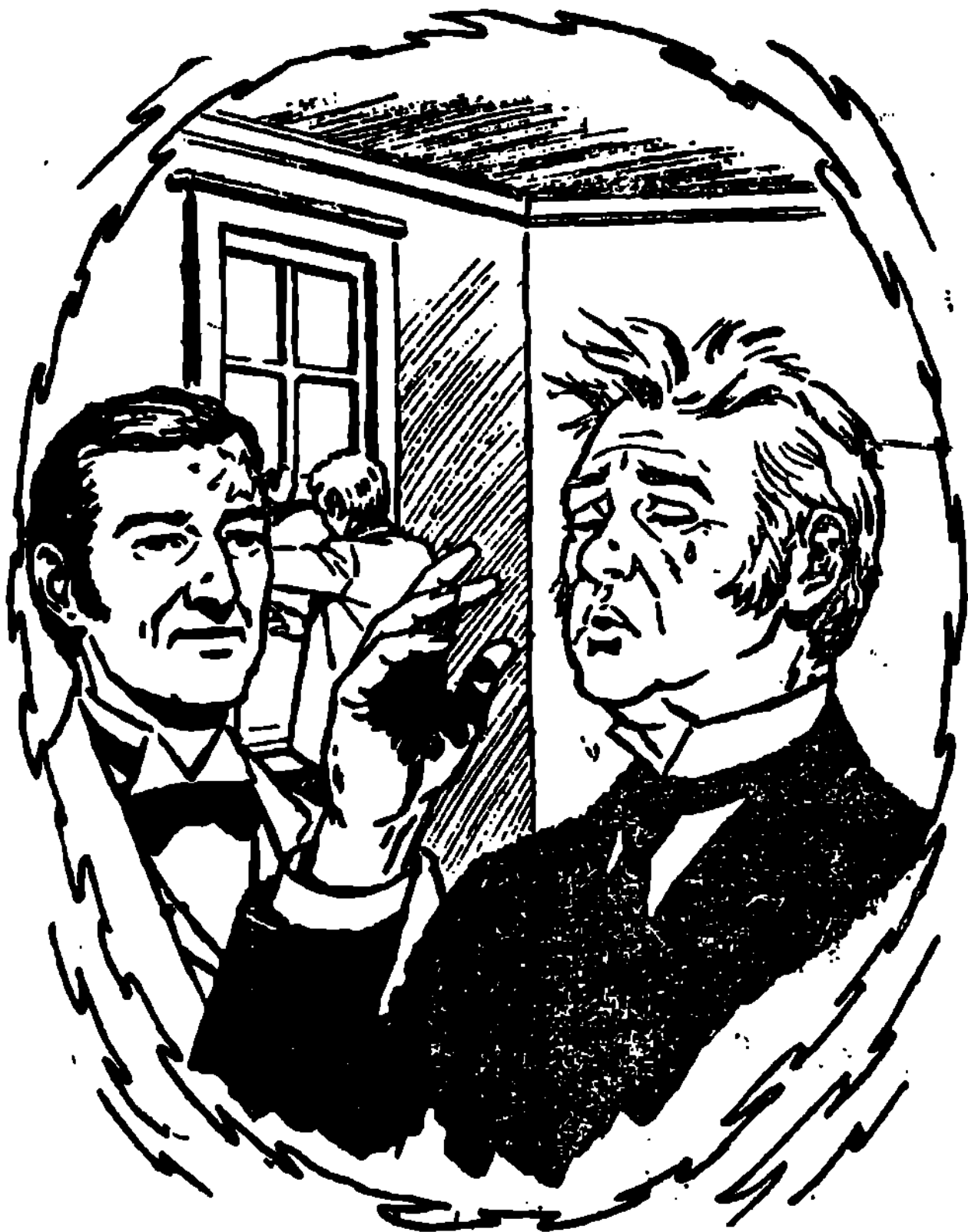
- هذا هو السيد « جابز ويلسون » ، انه يريد ان يشغل المقعد الشاغر فى الرابطة :

### **قال الرجل ذو الرأس الحمراء على الفور :**

- يبدو أنه مناسب تماما . . لا أذكر اننى رأيت مثل هذا الشعر الأحمر الجميل من قبل .

وفجأة قام الرجل ، وخطا نحوى ، وصافحنى وهو يشد على يدى مهنثا .

ثم اسقط يدى ، وقال : أرجو يا سيدى ان



روس يصرّف الجمهور من الشبّاك

تغفر لي ما سوف أفعل الآن ، اذ يجب على أن أكون متأكدا تماما .

وأمسك الرجل خصلتين من شعري بيديه الاثنتين ، وأخذ يشدهما حتى صرخت من الألم .

وعندما تركني أخيرا ، كانت الدموع تترقرق في عيني ، ولكنه أخذ يشرح في هدوء :

- علينا أن نكون حريصين ، فقد خدعنا قبل ذلك مرتين .. مرة كان الشخص يضع شعرا مستعارا [ باروكة ] ، ومرة كان الشعر مصبوغا ..

ثم سار نحو النافذة ، وأطل على الجمهور المنتظر ، وصاح بأعلى صوته بأن المكان الخالي قد شغل ، فتصاعدت من الجمهور همهمة بخيبة الأمل ، وبدأ الناس ينصرفون في شتى الاتجاهات .

ثم التفت الرجل ذو الرأس الحمراء نحوي وقال :  
أنا « دنكان روس » ممثل الرابطة ، وأحتاج أن أوجه لك بعض الأسئلة ، أولا هل أنت متزوج ، هل لك أسرة ؟



جائز ویلسون یواصل قصته

وعندما أجبتة بالنفى ، بدا على وجهه الاستياء ،  
وقال : ياله من شيء مؤسف ، بل خطر للغاية حقا ،  
ان الرابطة حريصة على أن يكون لأعضائها أبناء يحملون  
شعر آبائهم الأحمر .

والحق ، يا مستر « هولمز » ، اجتاحتني شعور  
بغيبية الأمل ، ومرت عدة دقائق قبل أن يقول « روس »  
ان كل شيء سوف يكون على ما يرام ، وانه سيقبلنى  
على وجه الاستثناء لأنه بهر بنوعية شعري ، ثم سألنى  
متى أكون مستعدا لأداء واجباتى نحو الرابطة .

قلت له ان لدى عملا بالفعل ..

فصاح « فنسنت سبولدنيج » : أوه .. لا تجعل  
ذلك يشغلك يا سيد « ويلسون » ، سوف أعتنى أنا  
بهذا الأمر .

فسألت « روس » : وماذا عن مواعيد العمل ؟  
قال :

- يجب أن تكون هنا ، فى هذا المكتب ، من  
الساعة العاشرة صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر



المجلد الأول من دائرة المعارف البريطانية

كل يوم بلا أجازات ، فاذا انقطعت يوما واحدا ، او غادرت المبنى فى ساعات العمل فانك تفقد وظيفتك الى الأبد . ان وصية « هوبكنز » واضحة جدا فى هذه النقطة .

وبدا لى ذلك ، يا سيد « هولمز » ، مناسبا جدا ، فأننى عادة أزاول مهنتى وهى الرهونات فى المساء ، كما أننى أعلم أن « سبولدنج » انسان طيب وسوف يفعل تماما ما يعد به ، وعلى ذلك وافقت على ساعات العمل مع « روس » ثم سألته عن الأجر .

**قال روس :**

– أربع جنيهات فى الأسبوع

**فسألت :**

– وما هو العمل الذى سأقوم به ؟

– سوف تقوم بنسخ «دائرة المعارف البريطانىة» صفحة صفحة ، الجزء الأول هنا فى هذه الخزانة ،

وعليك أن تحضر معك حبرك وأقلامك وأوراقك ، وسنقدم  
نحن هذه الطاولة وهذا الكرسي ، هل يمكنك أن تبدأ  
من الغد ؟



وافقت يا سيد « هولمز » وعدنا الى البيت ،  
« سبولدنج » وأنا ، سعيدين بحظي الحسن ، وظلمت  
مسرورا عدة ساعات ، وفجأة انخفضت حالى المعنوية ،  
وأخذت أقول فى نفسى : هذه فيما يبدو سخريه أو  
خديعه يدبرها أحد ضدى ، ولكنى لم استطع أن  
أعرف السبب ، كان مما لا يبدو معقولا أن يترك أحدهم  
وصية بهذا المبلغ الكبير من المال لأناس نظير القيام  
بعمل بسيط مثل نسخ « دائرة المعارف البريطانية » .  
ولكن تشجيع « سبولدنج » من ناحية وفضولى الخاص  
من ناحية أخرى ، دفعانى فى الصباح التالى الى فناء  
« بوب » حيث مقر الرابطة وأنا أحمل معى زجاجة  
حبر صغيرة وريشة كتابة وسبعة فروخ من الورق .  
ولدهشتى ، وجدت كل شىء معدا ، وكان السيد



« دنكان روس » هناك ليرى كيف أبدأ العمل ، وأعطاني الجزء الأول من دائرة المعارف الذى يحمل حرف ( أ ) ثم غادر المكان ، ولكنه كان يأتى بين حين وآخر ليطمئن على أن كل شيء يسير على ما يرام . وفى الساعة الثانية تماما بعد الظهر سمح لى بالانصراف بعد أن أثنى على عدد الصفحات التى كتبتها .

واستمر ذلك يوما بعد يوم يا سيد « هولمز » وفى يوم السبت جاء السيد « روس » وأعطاني أربعة جنيهات ذهبية نظير عمل الأسبوع ، واستمر ذلك أسبوعا بعد أسبوع لمدة ثمانية أسابيع ، الاختلاف الوحيد أن « روس » كان يقلل مرات حضوره أكثر وأكثر كلما تقدمت فى العمل ، حتى توقف عن الحضور تماما ، ومع ذلك ظللت لا أجرؤ على مغادرة المكتب خوفا من أن أفقد وظيفتى ..

وخلال هذه الأسابيع الثمانية نسخت معظم الموضوعات التى وردت تحت حرف ( أ ) وكدت أصبح مستعدا للجزء الخاص بحرف ( ب ) عندما توقف كل شيء فجأة ..



لافتة تعلن حل الرابطة

**سال « هولمز » :**  
**- توقف كل شيء ؟**

**- أجل ، يا سيدى ، فهذا الصباح عندما ذهبت الى العمل كالمعتاد فى الساعة العاشرة وجدت باب المكتب مغلقا ومقفولا بالقفل ، وعلى الباب بطاقة صغيرة دقت بمسمارها هي :**

**وناول « جابز ويلسون » البطاقة الى دكتور « ولسون » الذى اخذها ، وقرأ :**

**« رابطة ذوى الرؤوس الحمر تعد محاولة**

**ابتداء من يوم ٩ أكتوبر ١٨٩٠ » .**

**وعلى الفور انفجر « هولمز » ضاحكا بشدة فصاح السيد « ويلسون » مفتاظا وقد أصبح وجهه فى لون شمعه : لست أرى فى ذلك ما يضحك يا سيد « هولمز » ، واذا لم يكن فى استطاعتك أن تفعل شيئا افضل من أن تضحك منى ، فعلى ان انصرف لأبحث عن شخص آخر .**



انفجر هولز ضاحکا

وهم « جابز ويلسون » بالقيام من كرسيه ولكن  
« هولمز » سارع باجلاسده مرة أخرى وهو يقول :

— كلا . . كلا . . اننى لا أريد أن أفقد هذه  
الحالة مهما كان الثمن ، ولكن لعلك توافقنى على أن  
ثمة شيئاً طريفاً فى الموضوع ، والآن ، أخبرنى ماذا  
فعلت بعد ذلك ؟

— لقد صدمت يا سيدى ، ولم أكن أدرى ماذا  
أفعل ، فأخذت أسأل فى المكاتب الأخرى التى فى الفناء ،  
ولكن لا أحد كان يعرف شيئاً ، وبعد ذلك ذهبت الى  
مالك العقار لأسأل عن « دنكان روس » ورابطة ذوى  
الرؤوس الحمر ، ولكن الرجل قال لى انه لم يسمع  
بهذه الأسماء .

فقلت له : انه السيد الذى يستأجر المكتب  
رقم ( ٤ ) .

قال المالك :

— أوه . . تقصد الرجل ذا الرأس الحمراء ؟ ان



البحث عن دكان روس

اسمه « وليم موريس » ؛ وقد أبلغنى أنه محام وأنه يستأجر هذا المكتب حتى ينتهى العمل فى اعداد مكتبه الجديد ، وقد غادر الى مكتبه الجديد أمس فقط ، وذكر لى أن عنوانه الجديد هو ١٧ شارع الملك « ادوارد » .

وكان طبيعيا أن أذهب الى هذا العنوان رأسا ، يا سيد « هولمز » ، ولكن الشئ الوحيد الذى وجدته هناك كان محلا لصنع أغطية الركب الصناعية ، ولم أجد أحدا هناك سمع باسم « وليم موريس » أو « دنكان روس » .

### سال هولمز :

- وماذا فعلت حينئذ يا سيد « ويلسون » ؟

- عدت الى المنزل وتحدثت فى الأمر مع « فنسنت سبولدن » فنصحنى هذا بالانتظار وقال لعل شيئا يأتينا بالبريد ، ولكن هذه ليست نصيحة جيدة ، اننى لا أريد أن أفقد مثل هذه الوظيفة الطيبة ، ولذلك جئت اليك .



سنحاول حل هذا اللغز



**قال هولمز :**

- كان هذا قرارا حكيما منك يا سيد  
« ويلسون » ، . . اننى شديد الاهتمام بهذا الموضوع ،  
واعتقد أنه أكثر خطورة مما يبدو لأول وهلة .

**فصاح « جابز ويلسون » :**

- أكثر خطورة ؟ اعتقد أن أربعة جنيهات فى  
الأسبوع أمر خطير فى حد ذاته .

**قال « هولمز » :**

- حقيقة لست أرى ما يستدعى أن تشكو منه  
بخصوص الرابطة ، فأنت قد اغتنييت منها بأكثر من  
ثلاثين جنيها دعك من المعرفة التى اكتسبتها من كل  
موضوع تحت حرف ( أ ) .

- ولكنى أريد أن أعثر عليهم يا سيد « هولمز » -  
من هم ، ولماذا لعبوا هذا الملعوب على ؟

**قال « هولمز » :**

- سوف نحاول حل هذا السر لك يا سيد



هل اذناه مشقوبتان مكان الحلق ؟

« ويلسون » ، ولكن هناك أولا سؤالاً أو سؤالين ..  
مساعدك « سبولدنج » الذى كان أول من لفت نظرك  
الى الاعلان .. متى التحق بالعمل معك ؟

– قبل الاعلان بحوالى شهر .

– وكيف جاء اليك ؟

– لقد نشرت اعلانا اطلب فيه مساعدا وتقدم  
لى نحو عشرة أشخاص .

– ولماذا اخترت « سبولدنج » بالذات ؟

– كان يبدو نجيبا ، كما كان مستعدا للحصول  
على أجر قليل كما أخبرتك .

فتمتم « هولمز » : نعم نصف أجر ، ثم التفت  
الى « ويلسون » قائلا :

– هل يمكن أن تصف لى هذا « السبولدنج » ؟

– دقيق الحجم ، ولكنه قوى البنية ، سريع جدا  
فى حركاته ، وفى جبهته علامة بيضاء من أثر حامض

أصيب به ، ولكن وجهه ناعم الى درجة انه لم يحلق  
لحيته أبدا رغم انه تخطى الثلاثين على ما أعتقد .

فاعتدل « شيرلوك هولمز » فى مجلسه وقد بدت  
عليه علامات الاضطراب ، وصاح :

- كنت أتصور ذلك .. أخبرنى يا سيد  
« ويلسون » هل أذناه مثقوبتان للحلقان ؟

- نعم يا سيدى ، لقد أخبرنى أن امرأة غجرية  
فعلت به ذلك وهو طفل .

- وهل « سبولدنج » لا يزال يعمل معك ؟

- نعم ، لقد تركته منذ فترة قصيرة فقال  
« هولمز » وهو يهب واقفا :

- يكفى هذا يا سيد « ويلسون » .. اليوم  
هو السبت وأرجو أن أصل الى حل لهذا اللغز قبل  
يوم الاثنين .



بعد أن انصرف « جابز ويلسون » ، التفت هولمز  
الى « واطسون » وسأله : حسنا يا « واطسون » ماذا  
تستنتج من كل ذلك ؟

قال « واطسون » : لا أستطيع أن أستنتج شيئا ،  
انه لغز غامض ، ماذا تنوى أن تفعل ؟

اجاب هولمز : أنوى أن أدخن !

وتكرر « هولمز » فى كرسيه حتى اقتربت ركبناه  
من أنفه المحلب ، وأغلق عينيه بشدة بعد أن ثبت  
غليونه الأسود الطويل بين أسنانه وقال لصديقه :  
أرجوك لا تحدثنى لمدة خمسين دقيقة .

واستغرق « هولمز » فى سكون عميق حتى ظن  
« واطسون » أنه راح فى النوم ، ولكن فجأة قفز المخبر  
واقفا ، وصاح :

- « واطسون » .. هل يمكن أن يتخلى عنك  
مرضاك عدة ساعات اليوم ؟ أود أن تصحبنى الى حفل  
موسيقى بعد الظهر .

- اننى فى إجازة اليوم يا « هولمز » ولكن لماذا ؟



زيارة لعل جابر ويلسون

**فقال « هولمز » بعد ان نفذ صبره :**

**تعال .. تعال .. انى أريد أنه أذهب الى المدينة**

**أولا .**

**أخذ « هولمز ووطسون » طريق النفق أولا ، ثم سارا على الأقدام الى ميدان « كوبرورج » حيث يوجد محل « جابز ويلسون » .. وجدا الميدان يتكون من صفوف من المنازل الطوبية القذرة ذات الطابقين تقع مداخلها على حارة تنمو فيها الاعشاب وأجمسات من الشجيرات الصغيرة ، وعلى أحد المنازل فى ركن الميدان علقت ثلاث كرات ذهبية اللون مع لافتة بنية تحمل اسم « جابز ويلسون : محل رهونات ، باللون الأبيض .**

**توقف هولمز فى مواجهة البناء ، وراح يتفحصه والبريق يشع من عينيه ، وسار فى بطنه الى الشارع ثم عاد مرة أخرى الى الركن وهو لا يزال يتفحص البيوت بدقة ، وعندما عاد الى مواجهة بيت ويلسون أخذ يطرُق الأرض بعصاه بشدة ، ثم ذهب الى الباب ، وطرُق عليه .**



مبولدنچ يدل هولز علی الاتجاه



وفتح الباب ، وبرز منه شاب حليق ذكى النظرات  
دعا « هولمز ووطسون » الى الدخول ..  
ولكن « هولمز » قال :

- شكرا لك .. أريد فقط أن أسأل عن الاتجاه  
الى شارع « ستراند » ..

قال « سبولدنج » : الثالث الى اليمين ثم الرابع  
الى اليسار ، ودخل وأغلق الباب وراءه بسرعة ..

سار « هولمز ووطسون » فى الاتجاه ببطء ، بينما  
« هولمز » يقول :

- لا شك انه شاب بارع .. انه فى الواقع  
أبرع رابع شخص فى لندن ، ولعللى أقول الثالث ، فقد  
سمعت عن « فنسنت سبولدنج » من قبل .

سأل « ووطسون » :

- هل تعتقد ان له علاقة برابطة ذوى الرؤوس  
الحمراء .. ؟

- نعم ..



هولز يقرأ عناوين المحلات

- وهل سألت عن الاتجاه لمجرد ان تتاح لك  
فرصة النظر اليه ؟

- ليس النظر اليه ، وانما الى ركب ينطلونه ،  
وقد رأيت تماما ما توقعت رؤيته .

- لماذا قرعت بعصاك على الرصيف ؟

- سوف تعرف ذلك فيما بعد ، يا عزيزى  
وطسئون ، أما الآن ، فأننى أريد أن أفحص الشوارع  
التي وراء ميدان « كوبرج » .

وعندما استدار « هولمز ووطسئون » ببطء خلف  
المبانى التى تقع وراء محل « جابز ويلسون » . وجدوا  
الطريق قد اختلف بشدة ، فبدلا من ميدان « كوبرج »  
الهادئ المهجور ، وجدوا نفسيهما فى شارع من أزحم  
شوارع العاصمة يعج بالمركبات والمارة المسرعين فى  
الاتجاهين . وبينما هما يسيران أخذ هولمز يقرأ أسماء  
المحلات والدكاكين التى يمران بها :

**محل مورتيمر للطباق**

**المطعم النباتى**

**بنك المدينة والفاحية**



هولز یستمع بالموسیقی

## مكتب محطة عربات « ماكليرلين »

ثم التفت « هولمز » الى رفيقه ، وقال : يكفيننا هذا الآن يا « واطسون » ، فلنتناول غداءنا ، ولنذهب الى كونسيرتو الكمان حيث لا يزعجنا هناك أحد من أعضاء رابطة ذوى الرؤوس الحمر !



بعد الظهيرة ، كان « شيرلوك هولمز » ودكتور « واطسون » يجلسان فى قاعة « كونسيرتو سان جيمس » يستمعان الى الموسيقى ، بينما أخذ المخبر العظيم - وهو أيضا موسيقى موهوب - يحرك أصابعه الطويلة النحيلية مع نغمات الموسيقى التى اندمج فيها بكليته .

وعندما انتهى الكونسيرتو وشرع « هولمز وواطسون » فى مغادرة القاعة ، أثار هولمز قضية « جابز ويلسون » مرة أخرى .

« اعتقد يا « واطسون » اننا ازاء جريمة خطيرة قد تم تدبيرها بعناية ، ولكنى أشعر أن أمامنا الفرصة

لا يقافها ، اننى احتاج الى مساعدتك . . أرجوك أن  
تأتى الى منزلى بشارع بيكر فى الساعة العاشرة من  
مساء اليوم ، وأرجو أن تتكرم باحضار مسدسك  
العسكرى معك .

ولوح « هولمز » بيده محييا صديقه ، ودار على  
عقبه ، واختفى بين الجمهور .

ظل « وطسون » واقفا أمام مبنى مسرح الموسيقى  
عدة دقائق ، وقد استبدت به الحيرة وأخذ يقول فى  
نفسه : يالى من غبى مغفل ! لقد رأيت وسمعت كل  
ما رآه « هولمز » وسمعه ، ومع ذلك يبدو انه عرف  
بالضبط ما حدث وما سوف يحدث ، أما أنا فلا أكاد  
افهم شيئا على الاطلاق !

واستقل عربة أجرة نقلته الى منزله ، وراح أثناء  
ذلك يستعيد فى ذهنه كل ما حدث محاولا أن يجد له  
معنى ، ولكن فيما عدا اشارة هولمز الى أن « فنسنت  
سبولدنج » ، مساعد محل الرهونات ، يمكن أن يكون

رجلا خطيرا وداهية ، لم يستطع « وطسون » أن يستنتج  
أى شىء آخر ..

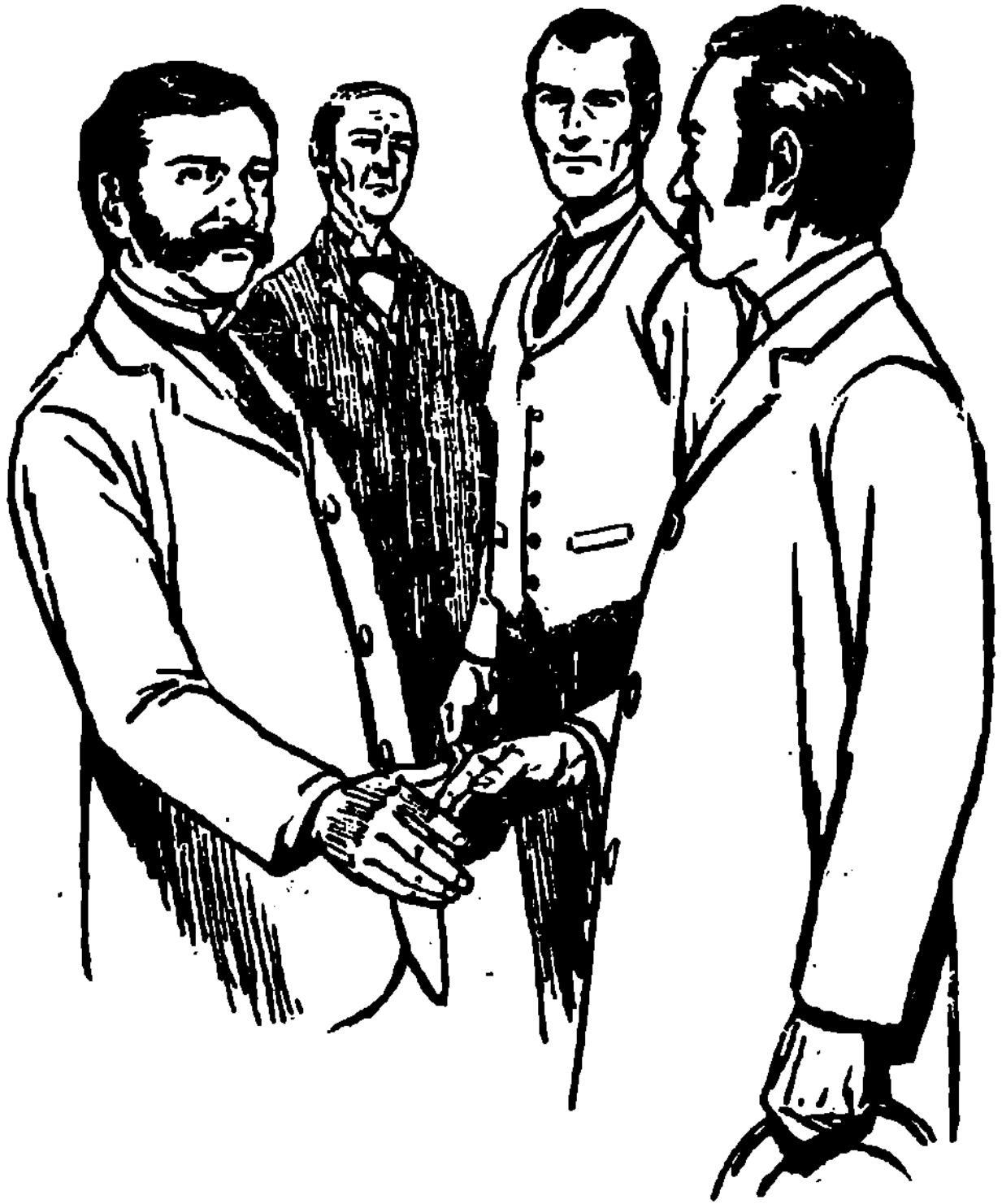


غادر دكتور « وطسون » منزله فى الساعة  
التاسعة والرابع ، ووصل الى منزل « هولمز » رقم ٢٢١ ب  
شارع « بيكر » ، وهناك وجد عربتين انيقتين تقفان  
أمام منزل صديقه المخبر .

وعندما دلف « وطسون » الى الداخل وجد  
« هولمز » فى مناقشة عميقة مع رجلين ، عرف  
« وطسون » أحدهما على الفور ، وهو « بيتر جونس »  
مفتش البوليس فى سكوتلاند يارد .. أما الرجل  
الآخر ، وهو طويل نحيل يرتدى معطفا طويلا أسود  
ويضع على رأسه قبعة لامعة فكان غريبا .

وقال « هولمز » عندما دخل « وطسون » :

- آه .. لقد اكتملت مجموعتنا .. عزيزى  
وطسون ، أظنك تعرف السيد « جونز » من سكوتلاند  
يارد .



وطسون يصادف المفتش جونز



ابتسم « جونز » و « واطسون » وتصافحا ، بينما  
واصل هولمز :

– والآن يا « واطسون » دعني أقدمك الى السيد  
« ميرى ويذر » الذي سيرافقنا في مغامرة الليلة .

وأثناء كلامه كان « هولمز » يزرر أزرار صديريته ،  
ويسحب سوط صيده الثقيل من حامله على الجدار .

**قال « ميرى ويلر » في اقتضاب :**

– أرجو أن لا يكون الأمر أكثر من مجرد مطاردة  
لسرب من الأوز البرى !

**فرد عليه المفتش « جونز قائلاً » :**

– يمكنك أن تثق في « شيرلوك هولمز » ، ان  
طرقه قد تكون غير معتادة نوعا يا سيدى . . ولكنه  
غالبا ما يكون أسرخ وأنجح في حل الجرائم من قوتنا  
البوليسية .



يَمَكْنَك اَنْ تَتَّقَ فِي هَوَلَتِ

**قال السيد « ميرى ويدز » :**

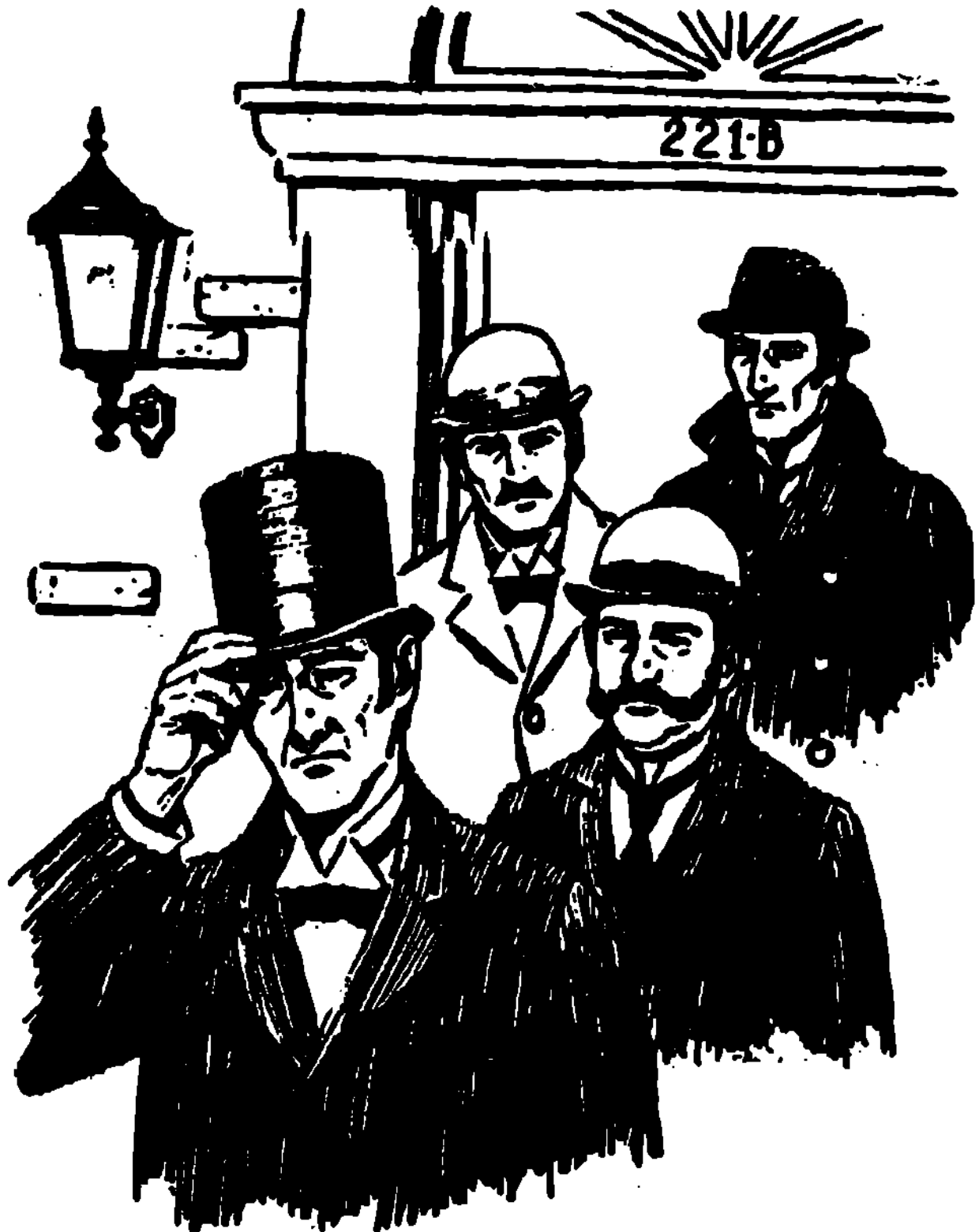
- حسنا أيها المفتش « جونز » ما دمت تقول ذلك . ولكنى لا زلت أقول اننى سأتخلف الليلة عن مباراة الورق بالنادى . . . وهذه أول ليلة سبت منذ سبعة وعشرين عاما أتخلف فيها عن هذه العادة .

**قال « هولمز » :**

- أعتقد انك ستلعب الليلة مباراة لم تلعب أعلى منها فى حياتك ، مباراة أكثر إثارة من أية مباراة أخرى ، وبالنسبة لك يا سيد « ميرى ويدز » سيكون الرهان ٣٠ ألف جنيه . أما بالنسبة لك أيها المفتش « جونز » فانك تراهن على مجرم ظلمت تبحث عنه سنوات طويلة .

**فقال المفتش « جونز » :**

- الأمر كما تقول يا « هولمز » ، فمئذ سنين طويلة وأنا أتعقب « جون كلاى » ، القاتل ، اللص ، المزيف ، دون أن أعثر له على أثر . انه صغير السن ، ولكنه ماهر فى حرفته . ومن المؤسف أيضا أن جده دوق ملكى ، وتلقى « كلاى » الصغير تعليمه فى



في اعقاب المجرم

« ايتون » و « اكسفورد » ، وهما من أحسن مدارس  
انجلترا ، بل اننى حتى لم أره بعينى .

### قال « هولمز » :

— اذن أرجو أن يسعدنى الحظ بأن أقدم لك  
السيد « جون كلاى » هذه الليلة . . . والآن ، أيها  
المفتش ، حان وقت الرحيل ، فلتركب أنت والسيد  
« ميرى ويندر » فى العربة الأنيقة الأولى ، وسوف  
نتبعكما ، « واطسون » وأنا ، فى العربة الثانية .

وفىما هم يشقون شوارع لندن المضاءة بمصابيح  
الغاز ، راح « شيرلوك هولمز » يتمتم بالنغمات الموسيقية  
التي سمعها ظهيرة ذلك اليوم ، وأخيرا لم يستطع  
« واطسون » أن يتحكم فى نفسه أكثر من ذلك فانفجر  
قائلا :

— « هولمز » ، الى أين نحن ذاهبون ولماذا يأتى  
معنا المفتش « جونز » وهذا السيد « ميرى ويندر »  
كائنا من كان ؟



میری ویلر یفتح بابا جانبیا

— عزيزى « واطسون » . . لقد اقتربنا الآن كثيرا من وجهتنا ، وهذا الرفيق « ميرى ويندر » مدير بنك ، ولذا فانه مهتم شخصيا بالأمر ، أما « جونز » فبالرغم من أنه أبله تماما كرجل بوليس ، إلا أنه شجاع ككلب الحراسة ، ولا يمكن أن يترك ضحيته تفلت منه اذا وقعت فى يده ، آه ، ها نحن قد وصلنا وهم ينتظروننا .

توقفت العرببة فى شارع مجاور للركن الذى يقع فيه محل الرهونات الذى يملكه « جابز ويلسون » ، وقاد « ميرى ويندر » الرجال الثلاثة هولمز وواطسون والمفتش جونز عبر حارة ضيقة الى باب جانبى فتحه لهم ، ثم ساروا فى ممر صغير حتى وصلوا الى بوابة حديدية ضخمة قام ميرى ويندر بفتحها أيضا بمفتاح معه . وعندئذ تكشف لهم سلم حجري حلزونى هبطوا عليه تباعا .

وتوقف « ميرى ويندر » لىضى مصباحا فتكشفت لهم بوابة حديدية أخرى ، وفتح « ميرى ويندر » هذه



هولمز يفحص الأرضية الحجرية



البوابة كذلك ، ودلفوا منها الى قبر ضخم تتكوم داخله  
الى ارتفاعات عالية الأقفاص والصناديق الكبيرة .  
«سك هولمز» بالمصباح ، واخذ يفحص المكان ،  
ثم قال :

- هذا القبر لا يمكن الوصول اليه من أعلى .  
وأضاف « ميرى ويندر » وهو يديق بعصاه على أرضية  
القبر الصخرية :

- ولا من أسفل . . .  
ولكنه قبل أن يتم جملته ظهرت عليه علامات  
الدهشة الشديدة ، وقال : يا الهى . . انه يبدو  
أجوف !

قال « هولمز » بقسوة .

- عليك أن تلتزم الصمت . . ان أى صوت يمكن  
أن يدمر نجاح خطتى ، والآن أرجوك ياسيد « ميرى  
ويندر » أن تجلس فوق أحد هذه الصناديق ، وحاول  
الا تتدخل .



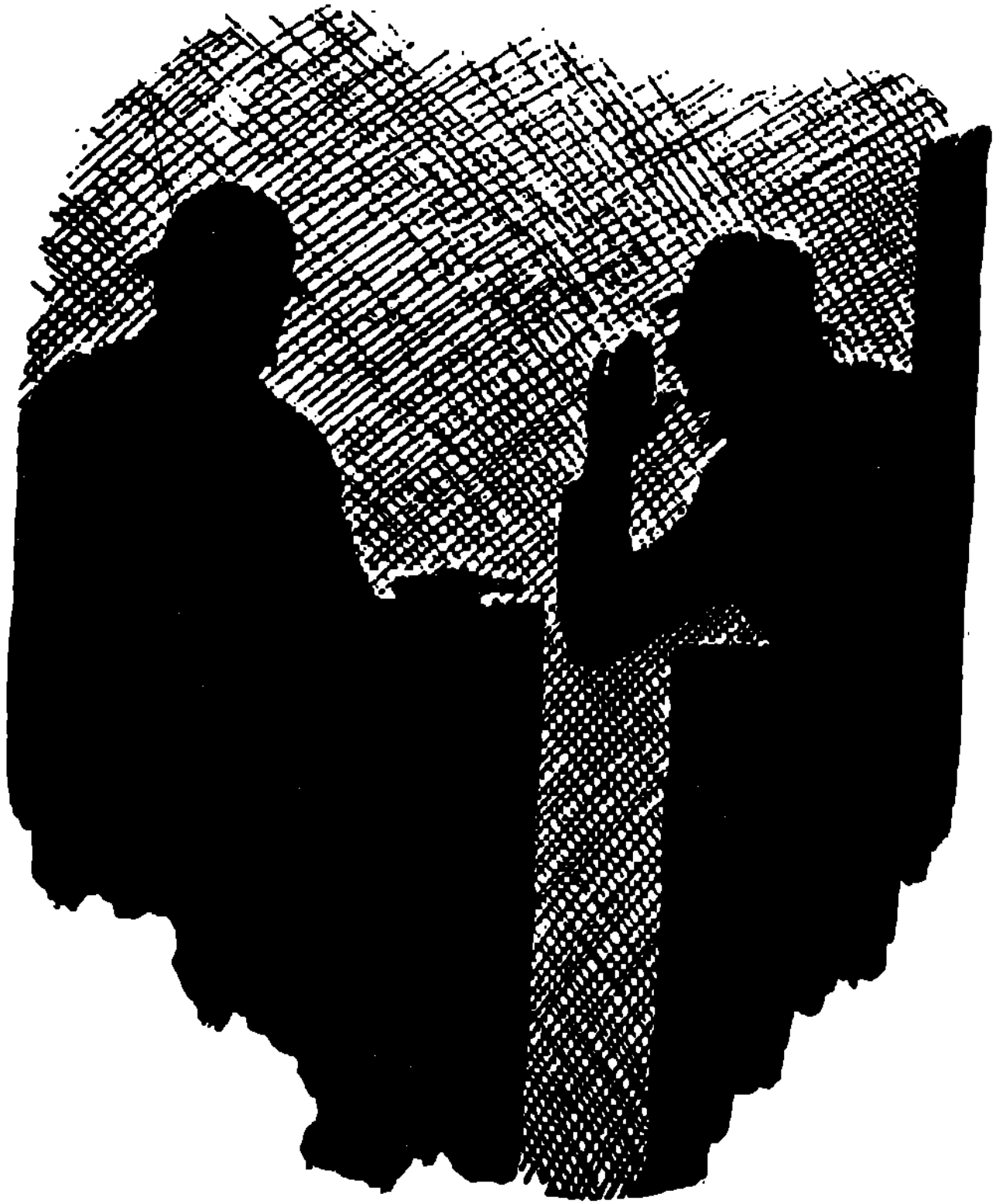
ذهب من بنك فرنسا

بدأ على مدير البنك أنه تأذى قليلا من لهجة « هولمز » ، ولكنه فعل ما هو مطلوب منه ، فذهب الى أحد الصناديق وجلس فوقه أما « هولمز » فقد انحنى على ركبتيه ، وبدأ على ضوء المصباح وتحت عدسة مكبرة يفحص الثقب التي بين الصخور في أرضية القبو . وبعد لحظات قليلة هب واقفا على قدميه وأعاد العدسة المكبرة الى جيبه ، وقال :

— علينا أن ننتظر لمدة ساعة ، لأنهم لن يفعلوا أى شيء حتى يأوى صاحب محل الرهونات الطبيب الى فراشه ، وعندئذ سوف يشرعون فى العمل .

والتفت « هولمز » الى « واطسون » وأضاف :

— لا بد أنك الآن يا « واطسون » قد خمنت أننا نقف داخل قبو أحد البنوك الكبرى فى لندن . ان السيد « ميرى ويذر » هو رئيس مجلس ادارة هذا البنك وسوف أدعه يشرح لك لماذا يلقي قبوه هذا الاهتمام البالغ من هؤلاء اللصوص الأشرار .



يتهاوسان في الظلام الدامس

**قال السيد « ميرى ويدر » هامسا :**

— انه الذهب الفرنسى .. لقد بلغتنا تحذيرات  
كثيرة بأن هناك محاولة سيتم لسرقته ..

**سال « واطسون » متحيرا :**

— ذهب فرنسى ١٩

— نعم .. منذ عدة شهور رأينا أن نقوى المركز  
المالى للبنك ، فاقترضنا ٣٠ ألف جنيه ذهبى من بنك  
فرنسا ، ولكننا لم نكن فى حاجة عاجلة الى النقود .  
فأبقينا الذهب فى صناديقه كما هو داخل قبو  
البنك ..



**قال « هولمز » :**

— والآن ، علينا أن ننسق خططنا .. أولا عليك  
ياسيد « ميرى ويدر » أن تطفىء هذا المصباح ، فنحن  
لا نستطيع أن نغامر بوجود أى ضوء ، وبعد ذلك علينا

أن نختار مواقعنا ، فهؤلاء الأشرار لن يتورعوا عن  
الحاق الأذى بنا ، سوف أقف أنا خلف هذا الصندوق ،  
وعلى كل منكم أن يختفى وراء صناديق أخرى ، وعندما  
أفتح ضوء مصباحي الكشف على المجرمين فلتخرجوا من  
مكامنكم وتهاجموا ، وإذا بدأونا بإطلاق الرصاص  
فلتفتح يا « وطسون » نيرانك عليهم فوراً .

أخرج « وطسون » مسدسه ووضعهُ فوق الصندوق  
الذى يختفى وراءه ، وما أن اتخذ كل منهم مكانه حتى  
أغلق « هولمز » الشريحة المنزلقة للمصباح تاركاً كل  
شيء في ظلام دامس ..

### وهمس هولمز لوطسون :

— ليس في إمكانهم الهرب إلا من طريق واحد ، هو  
منزل السيد « ويلسون » ، ولكن المفتش « جونز »  
وضع ثلاثة من رجاله أمام الباب ، والآن علينا أن  
نصبت وننتظر .

مرت ساعة ، وتلتها أخرى ، ثم ربع ساعة حتى  
تخشبت ساقا « وطسون » لأنه كان يخشى أن يفبر

موقعه . . وفجأة لمعت بقعة من الضوء حتى صار خطا  
أصفر ، وعندئذ ، ودون أى صوت ، اتسعت الفتحة  
وظهرت منها يد بيضاء تشبه أيدى النساء ، أخذت  
أصابعها تتحسس ما حولها من الأرض الحجرية ، ثم  
اختفت بسرعة ، وساد الظلام كل شيء مرة أخرى  
فيما عدا بصيص ضئيف من الضوء يلعب بين  
الأحجار .



وبعد لحظة ، انقلب حجر كبير على جانبه بفرقة  
قوية ، وظهر من الفتحة التى برزت مكانه ، وجه طفولى  
محدد الملامح ، ثم تركزت يدا ان على جانبي الفتحة  
ورفع الشخص نفسه خارجا من الفجوة ، وعندما وقف  
على أرضية القبر أعان على الصعود زميلا له صغير  
الحجم ، شاحب الوجه ، له رأس مليئة بالشعر  
الأحمر .

وهمس الرجل الأول :

- كل شيء واضح ، أحضر الأزميل والحقائب حتى  
افتح الصناديق وأعبي الذهب . .



تذكرت هواية سبولدنچ للتصوير



قفز «شيرلوك هولمز» من وراء الصندوق وأمسك  
الرجل الصغير الأول من ياقته ، بينما سارع الآخر  
بالغوص داخل الفجوة متجنباً قبضة المفتش « جونز »  
التي خرجت من الغنيمة بقطعة قماش ممزقة من ملابس  
الرجل .

وحاول الرجل الأول ، « جون كلاي » ، أن ينتزع  
مسدسه ، ولكن « هولمز » عاجله بضربة من سوطه  
على معصمه فوق المسدس على الأرض . وقال  
« هولمز » :

- لا فائدة يا « جون كلاي » ، لن تستطيع  
الهرب . !

اجاب كلاي :

- يمكنني أن أرى ذلك ، ولكن زميلي على الأقل  
استطاع الفرار !

صاح « هولمز » :

- انت مخطيء يا كلاي ! هناك ثلاثة رجال ينتظرونه  
أمام باب منزل السيد « ويلسون » .



القبض على جون كلابى

**قال « كلاى » :**

– يبدو انك فكرت فى كل شىء .. اننى أهنئك .

**قال هولمز :**

ويجب على أن أهنئك أنت أيضا يا « جون كلاى » ،  
أو « فنسنت سبولدنج » ، .. ان فكرتك عن رابطة  
ذوى الرؤوس الحمر ذكية للغاية !

وتقدم المفتش « جونز » من « كلاى » وقيد معصميه  
بقيد حديدى وراء ظهره ..

**قال كلاى فى برود :**

– لا تلمسنى بيديك القدرتين ! ان عروقى يجرى  
فيها دم ملكى ، وأرغب أن تخاطبنى بلقب « سير »  
وكلمة « من فضلك » !

**فصاح « جونز » ساخرا :**

– ها ! حسنا ! من فضلك ياسيدى السير أن تصعد



کلاي مقيد المعصمين

معى الى اعلى حيث نستطيع أن نضع سموك فى عربة ملكية وناخذك الى مركز الشرطة ..

— هذا أفضل ..

قالها « كلاى » وهو ينحنى ، ثم استقام ومشى مع مفتش البوليس .

والتفت السيد « ميرى ويندر » الى « شيرلوك هولمز »

وقال :

— حقا ياسيد هولمز ، لست أدري كيف يمكن أن يكافئك البنك على ذلك .

اجاب هولمز :

— فقط غطوا نفقاتى .. ثم انه كان لى حساب قديم مع السيد « جون كلاى » ، وكم يسرنى أن أسويه الآن فى هذه التجربة الفريدة ، انه شىء سار أن أتبارى فى الذكاء مع رابطة ذوى الرؤوس الحمر .



هولمز يشرح، كيف حل اللغز

وفيما بعد .. فى الساعات الأولى من الصباح ،  
عندما كان « هولمز ووطسون » يستريحان من عناء  
المغامرة فى صالون منزل « هولمز » ، أخذ المخبر العظيم  
يشرح ما يراه غامضا :

— ها أنت ترى يا وطسون أنه كان واضحا منذ  
البداية ان الغرض الوحيد من الاعلان عن رابطة ذوى  
الرؤوس الحمر ونسخ دائرة المعارف هو ابعاد « جايز  
ويلسون » عن محل الرهونات عدة ساعات كل يوم .  
ومن المحتمل أن تكون الفكرة قد خطرت « لكلاى »  
من صدفة تماثل الشعر الأحمر بين شريكه و « جايز  
ويلسون » .. ومن المؤكد أن دفع أربعة جنيهات  
أسبوعيا لهذا التاجر الغبى يعتبر لا شئ أمام مكسب  
٣٠ ألف جنيه ، وهكذا قام شريك « جون كلاى »  
باستئجار مكتب مؤقت باسم « دنكان روس » أو  
« وليم موريس » بينما قام « كلاى » نفسه ، أو  
« فنسنت سبولدنج » ، بحث « جايز ويلسون » على  
الاستجابة للاعلان .



اللسان ينفلان من الفجوة

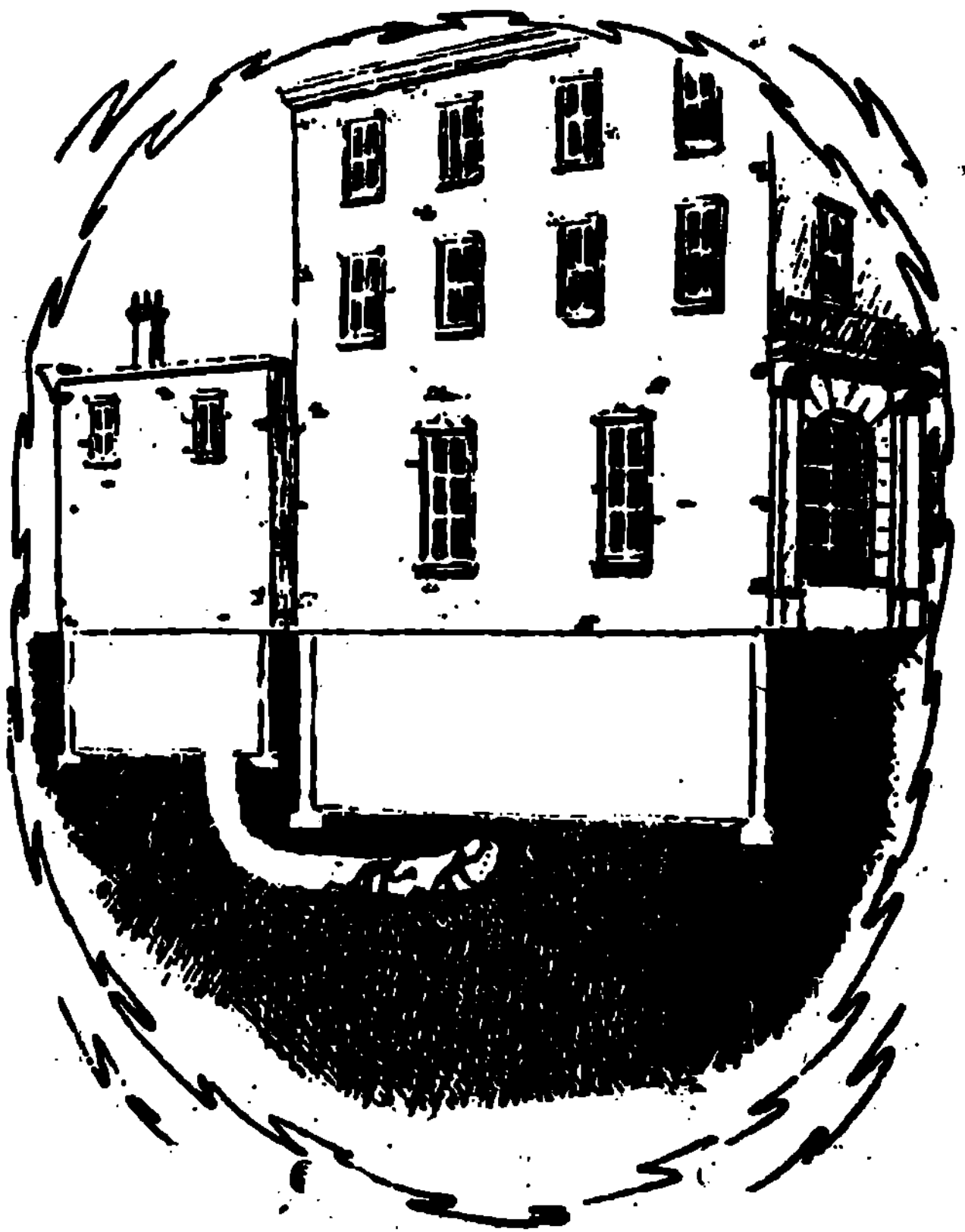


## اضاف ولسون :

- وبهذه الطريقة ضمنا ابعاد « جابز ولسون »  
عدة ساعات كل صباح حتى يتمكننا من الحفر ..  
ولكن ، قل لى ، يا « هولمز » ، ما الذى جعلك تشك  
لأول مرة ؟

- عندما سمعت أن « فنسنت سبولدينج » وافق على  
العمل مع السيد « ولسون » بنصف الأجر .. لقد  
خمنت أن لديه دافعا قويا للحصول على هذا العمل .  
- ولكن كيف خمنت هذا الدافع ؟

- لقد استبعدت فورا دافع السرقة من منزل  
« ولسون » أو محل الرهونات لأنهما لا يحويان شيئا  
ذا قيمة كبيرة يمكن أن يغرى هؤلاء المجرمين بعمل كل  
هذه الخطط الواسعة وانفاق المال فى سبيل الحصول  
عليه .. وعلى ذلك فكرت فى أنهما يهدفان الى شيء  
خارج المنزل ، ولكن ماذا يكون هذا الشيء ؟ عندئذ  
تذكرت ما أخبرنا به « ولسون » من اهتمام



حفر النفق تحت الأرض

« سبولدنج » بالتصوير واختفاءاته المتكررة فى  
البدروم . أجل يا وطسون .. البدروم كان هو  
المفتاح ! ان « فنسنت سبولدنج » يفعل شيئا فى  
البدروم .. شيئا يستغرق عدة ساعات كل يوم لمدة  
شهور .. الشيء الوحيد الذى جاء فى ذهنى ان  
« سبولدنج » يحفر نفقا يودى الى مبنى آخر .

- وكيف تأكدت من ذلك يا هولمز ؟

- عندما زرنا ميدان « كوبرج » طرقت الرصيف  
بعصاى الغليظة أمام محل « جابز ويلسون » ..

فأضاف وطسون وقد بدا عليه السرور لانه فهم الآن  
مقاصد المخبر العظيم :

- وذلك لتأكد مما اذا كان البدروم أمام المنزل  
أم خلفه .

- نعم يا « وطسون » ، ولم يكن فى الأمام ، وبعدئذ  
طرقت الباب ، وكنت أتمنى أن يفتح « سبولدنج » ،  
وهذا ما حدث بالفعل ، ولقد التقيت بهذا الشخص

فى حالات سابقة ، ولكننا لم نلتق أبدا وجهها لوجه  
وعلى أية حال فأننى لم أقصد رؤية وجهه عندما فتح  
لنا الباب ، وإنما ركبتيه .

### فصاح « وطسون » :

- آه .. وهكذا أدركت من ينطلونه المتغضن القدر  
البالى عند الركبتين انه يزحف على يديه وركبتيه  
ليحفر !

- أجل .. والسؤال الباقي الوحيد كان ما الذى  
يقصدانه بهذا الحفر ؟ ولكن عندما تركنا « فنسنت  
سبولدنج » ، ومشينا حول ركن المنزل توصلت الى  
اجابة السؤال فقد أخذت لاحظ واجهات المحلات ،  
وعندما تحققت من أن بنك المدينة والضاحية يقع تماما  
خلف محل « جابز ويلسون » ، تأكدت انه المقصود بهذا  
النفق .

### سأل « وطسون » :

- ولكن أين ذهبت عندما تركتنى فجأة بعد انتهاء  
حفل الموسيقى ؟

— ذهبت الى سكوتلانديارد حيث قابلت المقنشر  
«جونز» ، وعن طريقه اتصلت بالسيد «ميرى ويذر» .

— وكيف تأكدت من أن « سبولدنج » أو « كلاى »  
ينوى محاولة السرقة الليلة ؟

— عندما اغلقا مكتب رابطة ذوى الرؤوس الحمر ،  
كانت هذه علامة على انهما لا يريدان ابقاء السيد  
« جابز ويلسون » خارج منزله أكثر من ذلك ، أو بمعنى  
آخر ان النفق قد انتهى ، وكان عليهما أن يستخدماه  
سريعا ، خوفا من أن يكتشف أمره ، أو يتم نقل  
الذهب الى بنك آخر ، ولا شك أن يوم السبت مناسب  
للمهمة ، لأنه يعطيها يوما كاملا ، الأحد ، ليدبر  
أمرهما ، ويهربا بالذهب قبل أن يفتح البنك يوم  
الاثنين ، هكذا توصلت الى أن السرقة ستقع الليلة

— مدهش يا هولمز ! لقد ربطت بين كل التفاصيل  
ببراعة تامة .



الملل .. انتظارا لحالة جديدة

**قال هولمز وهو يتشاءب :**

— آه .. حسنا يا « واطسون » : ان هذه المهمة  
قد أنقذتني من السام ، ولكن على الآن أن أتحمّل السام  
حتى تأتي قضية أخرى تتحدى ذكائي !



آسف لایقائک یا وطنون



## المغامرة الثانية

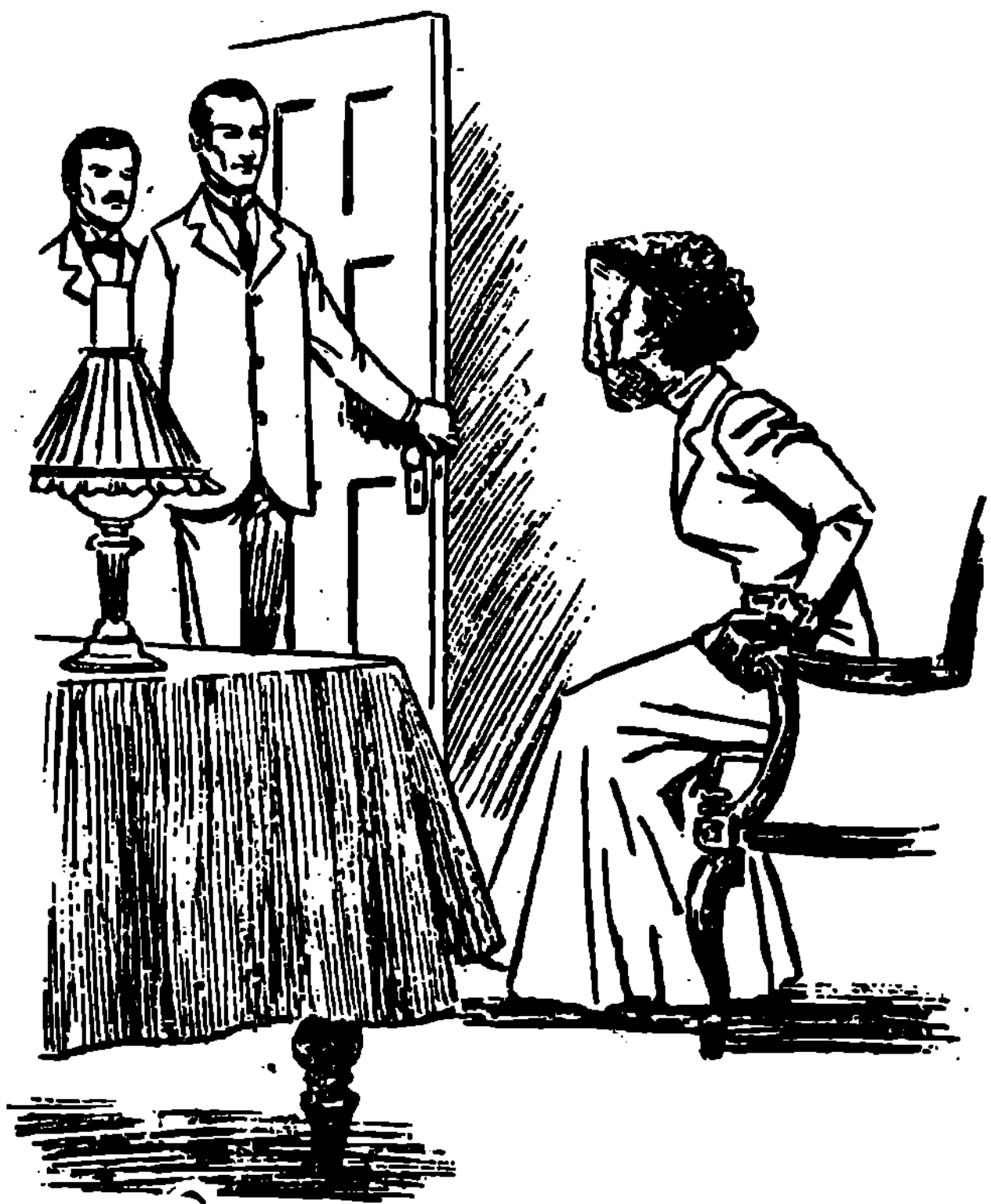
### العصابة المنقطة

فى عام ١٨٨٣ كان دكتور « واطسون » يشارك  
صديقه « شيرلوك هولمز » الأعزب شقيقته فى المنزل رقم  
٢٢١ ( ب ) شارع بيكر . وذات صباح فى أوائل  
شهر ابريل استيقظ دكتور « واطسون » ليجد صديقه  
المخبر العظيم واقفا الى جانب سريريه مرتديا ملابس  
الكاملة . ولما كان « واطسون » يعرف أن « هولمز »  
يتأخر عادة فى الاستيقاظ ، لذلك نظر الى الساعة فى  
دهشة ليجدها السابعة والرابع صباحا .

وقال « هولمز » :

- آسف لا يقاطك فى هذه الساعة المبكرة

شيرلوك هولمز ١.١



سيدة تنتظر في غرفة الجلوس

يا « واطسون » . . ولكن السبب هو السيدة « هديسون »  
لقد أيقظتني ، وهانذا أوقظك .

سأل « واطسون » :

— ولماذا أيقظتك مديرة بيتك الطيبة في هذه الساعة  
المبكرة ؟

— يبدو أن زبونة قد وصلت . . سيدة صغيرة في  
غاية الاضطراب ، تصر على أن تراني بصفة عاجلة ،  
انها تنتظر في غرفة الجلوس ، وأظن انه عندما  
ستيقظ سيدة صغيرة وتصل الى لندن في هذه الساعة  
المبكرة ، وتوقظ الناس من نومهم ، فلا بد أن تكون  
لديها مشكلة عاجلة تود بحلها . وقلت في نفسي ،  
إذا كانت هذه السيدة تحمل معها قضية مثيرة حقا  
فلعلك تود سماعها من البداية .

— طبعا يا عزيزي « هولمز » . . اننى لا أود أن  
أفقد مثل هذه الفرصة بأي حال .

قالها « واطسون » وهو يقفز من السرير ، ويخلع  
ملابس النوم على عجل وأضال :



لاینبفی ان تخافی یا سیدتی

– ان متعتى الكبرى أن أتابع تحرياتك وأعجب  
باستنتاجاتك المنطقية السريعة .

بعد دقائق ، كان « شيرلوك هولمز » ودكتور  
« واطسون » يفتحان باب غرفة الجلوس ، فوجدا سيدة  
صغيرة ترتدى ملابس سوداء وتضع على وجهها نقابا  
وعندما رأتهما قامت من مقعدها بجوار النافذة .

قال « هولمز » فى ود :

– صباح الخير ، ياسيدتى ، أنا « شيرلوك هولمز »  
وهذا صديقى ومساعدى دكتور « واطسون » يمكنك  
أن تتحدثى أمامه بحرية كما تتحدثين أمامى بالضبط ،  
والآن أرجوك أن تسمحى لنا بالجلوس الى جانب المدفأة  
التي أحسنت « مسز هدمسون » بإشغالها ، أرى  
ياسيدتى انك ترتجفين ، سأمر لك بكوب من القهوة  
الساخنة ..

قالت المرأة هامسة وهى تتحرك الى القرب من  
النار :



هولمز يكتشف وجود التذكيرة

١٠٦

- اننى لا أرتجف من البرد ، وانما من الخوف  
يا مستر « هولمز » ..

قالت ذلك وهى ترفع النقاب عن وجهها ، فبدا وجهها  
شاحبا ممتعضا زائغ العينين ، كما لو كانت حيوانا  
مطاردا ، كان يبدو أنها لا تتجاوز الثلاثين من العمر ،  
ولكن شعرها الأسود وخطه الشيب ، وتعبيراتها تنم  
عن القلق والاجهاد ..

قال هولمز يهدئها وهو يربت على يدها :

- لا ينبغي أن تخافى . سوف نساعدك . آه  
أرى أنك جئت بالقطار هذا الصباح .  
سالت السيدة :

- ولكن كيف عرفت ذلك ، هل رأيتنى فى المحطة ؟

اجاب هولمز :

- كلا ياسيدتى ، ولكننى أرى جزءا من تذكرة  
الرجوع بالقطار فى ثنية قفازك الأيسر ، كما أرى أنك  
سافرت لمسافة طويلة فى عربة مكشوفة فى طرق موحلة  
قبل أن تصل الى المحطة .

شهقت السيدة ونظرت الى « هولمز » فى حيرة ،  
فقال المخبر وهو يبتسم :-

- ليس الأمر لغزا ياسيدتى ، ان كم جاكنتك الأيسر  
مرشوش بالطين فى سبعة مواضع ، وهذا لا يحدث  
الا من عربة ترش الطين الى أعلى وأنت تجلسين الى  
يسار السائق .

**قالت السيدة :**

- أنت محق ، لقد غادرت المنزل قبل الساعة  
السادسة ، ووصلت الى قرية « ليدزهييد » فى الساعة  
السادسة والثلث ، ثم أخذت القطار الى محطة «ووترلو»  
.. ولكن دعنا من ذلك ياسيدى ، اننى لا أستطيع أن  
أتحمل هذا التوتر أكثر من ذلك ، سوف أجن اذا  
استمر ، وليس لى أحد ألجأ اليه الا أنت ، ويؤسفنى  
اننى لا أستطيع الآن دفع قيمة خدماتك ، ولكن خلال  
شهر سأتزوج وسيكون لى دخل الخاص .

**قال هولمز :**

- أرجوك أن لا تشغلى بالك بمسألة الاتعاب



ياسيدتى العزيزة • ان قيامى بمهنتى هو خير جزاء لها ،  
والآن أرجو أن تخبرينا كيف نستطيع مساعدتك •

انحنى المرأة قليلا الى الأمام وابتسمت بخفوت  
وهى تقول :

– لا تظن ياسيد « هولمز » ان الرعب الذى يطاردنى  
مجرد تخيل من امرأة عصبية ، انك معروف بقدرتك  
على تمييز الأخطار الحقيقية من الأخطار المتوهمة ،  
لذلك جئت أطلب مساعدتك •

اسمى « هيلين ستونر » ، وأنا أعيش مع زوج أسمى  
دكتور « جريمسبى رويلوت » ، آخر الأحياء من أسرة  
« رويلوت » النبيلة التى تقطن فى « ستوك موران »  
بغرب « سرى » ••

فاوما « هولمز » : ان اسم هذه الأسرة مألوف ••  
واستمرت الأنسة « ستونر » قائلة :

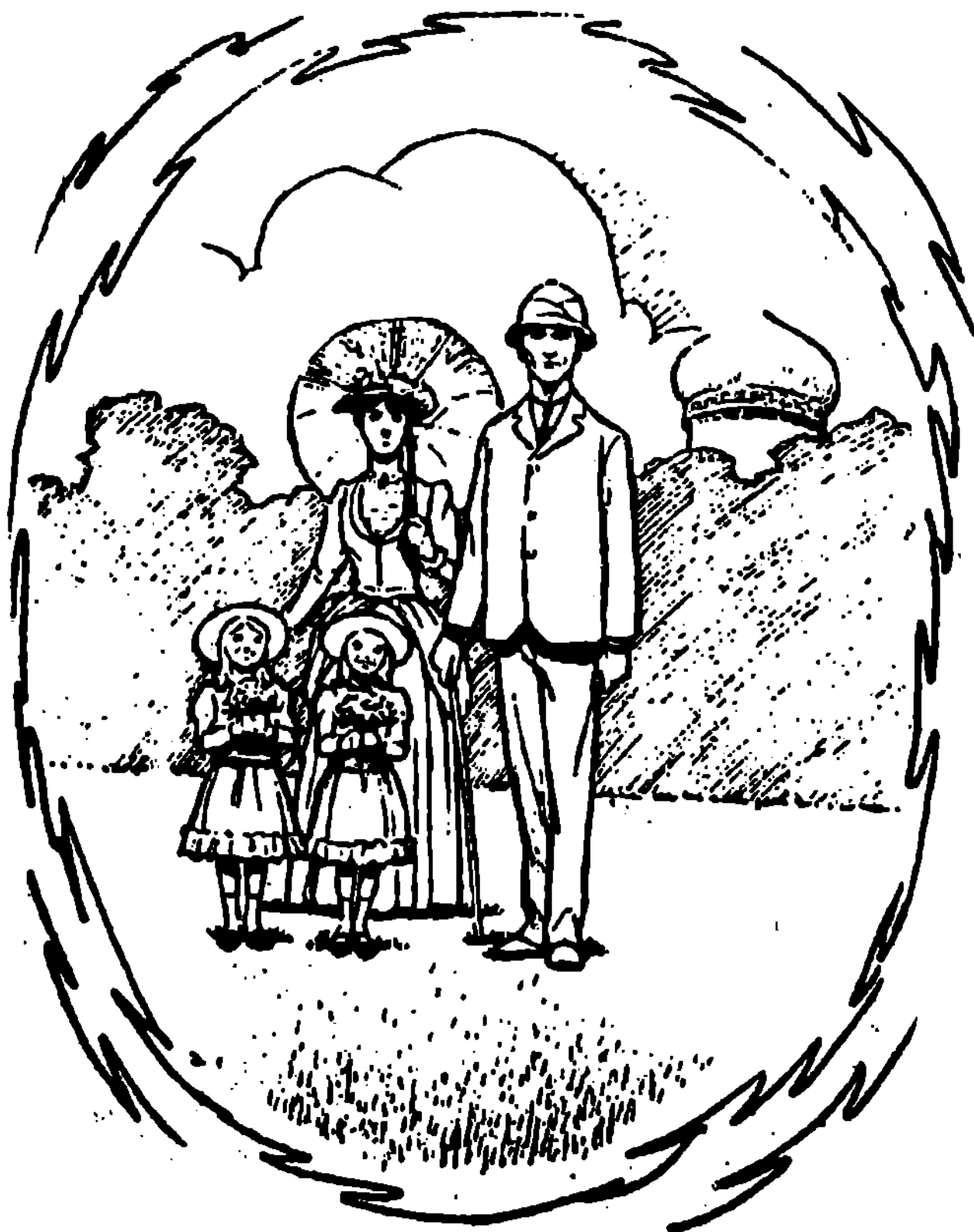
– فى وقت ما كانت أسرة « رويلوت » من أغنى  
الأسر فى انجلترا ، ولكن خلال القرن الماضى تعاقب فى  
الأسرة أربعة وارثين مبذرين ومتلفين للمال ، وآخرهم



دكتور جريمسبي رويلوت

مقامر فقد كل شيء فيما عدا بضعة فدادين من الأرض  
ومنزله الاسرة الذي يبلغ عمره ٢٠٠ عام ، وحتى هذا  
المنزل مرهون لقاء مبلغ كبير من المال ، وكان له ابن  
وحيد هو زوج أمي ، وقد تحقق هذا الابن من أن عليه  
أن يكسب معاشه بعمله الخاص ، فاقترض مبلغا من  
المال من أحد أقاربه وذهب الى مدرسة طبية ، ثم سافر  
الى « كلكتا » بالهند ، وهناك حقق نجاحا طيبا وكسب  
ثروة لا بأس بها ، ولكن هذا النجاح توقف فجأة  
عندما شك دكتور « رويلوت » في أن رئيس خدمه  
الهندي يسرقه فضرب الرجل حتى أفضى به الى الموت ،  
وزج بالدكتور في السجن عدة سنوات ثم عاد الى  
انجلترا مهزوما يائسا .

ولكن ، أثناء اقامته في الهند تزوج دكتور « رويلوت »  
من أمي ، السيدة ستونر ، وكانت أرملة شابة لضابط  
في الجيش البريطاني كان يخدم في الهند . كنت أنا  
وشقيقتي التوأم « جوليا » في الثانية من عمرنا  
حينئذ . وكان لأمي دخل مريح للغاية ، أكثر من ١٠٠٠  
جنيه في العام ، وقد تركت في وصيتها هذا المبلغ



الأيام السعيدة في الهند

لدكتور « رويلوت » طالما كنا أنا و « جوليا » نعيش معه ، ولكن عندما تتزوج « جوليا » أو أتزوج أنا ، نحصل على جزء من مبلغ الألف جنيه ، وقد نفذت الوصية منذ ثماني سنوات اذ بعد عودتنا الى انجلترا بوقت قصير قتلت أمي في حادث قطار .

غادرنا لندن بعد الحادث ، اصطحبنا دكتور « رويلوت » أنا وأختي لنعيش معه في منزل أسرته القديم في ضيعة « ستوك موران » ، وكان المبلغ الذي تركته لنا أمي يكفي لتغطية كل احتياجاتنا .

ولكن تغيرا مخيفا طرأ على زوج أمي في ذلك الوقت . اذ بالرغم من الترحيب الحار الذي لقيه من جيرانه وأصدقائه القدامى ، أغلق دكتور « رويلوت » على نفسه البيت القديم ، ولم يكن يخرج الا ليتشاجر مع أى أحد يقترب من المكان ، يبدو أن المزاج العنيف متوارث في رجال أسرة « رويلوت » ، وكثيرا ما كانت معارك زوج أمي تنتهى الى ساحة القضاء ، ولذلك فقد تعود السكان المحليون أن يفروا من وجهه ، ليس



الترحاب بالعائلة في ستوك هوردان

بسبب عدم قدرته على التحكم فى غضبه فحسب ،  
والما أيضا بسبب قوته الهائلة .

وفى الأسبوع الماضى ألقى زوج أمى حداد القرية فى  
النهر ، واستطعت بعد جهد جهيد واعطائه كل  
ما استطعت جمعه من النقود أن أقنع الرجل بعدم  
اللجوء الى المحكمة . أما أصدقاء زوج أمى الوحيدون  
فكانوا عصابات الغجر الجوالين ، فهؤلاء سمح لهم بأن  
يعسكروا فى الضيعة وفى المقابل جعلوه يشاركونهم فى  
تجوالهم ، وفى بعض الأحيان كان يتغيب معهم لبضعة  
أسابيع .

ويهورى زوج أمى أيضا الحيوانات الهندية ، وبين  
الحين والآخر تصله بعض الحيوانات من الهند ، وهو  
يحتفظ الآن بشيتا وقرود يتجولان بحرية فى ساحات  
الضيعة ، ويخشى القرويون هذه الحيوانات كما يخشون  
زوج أمى تماما ..

ها أنت ترى ، ياسيد هولمز ، أن حياتنا أنا واختى  
المسكينة لم تكن بالحياة السعيدة ، خاصة أن الخدم



الحيوانات الأليفة للدكتور رويلوت



كانوا يرفضون العمل لدى دكتور « رويلوت » .  
ولذا كان علينا أن نعتنى بكل شئون البيت الكبير  
بمفردنا . وكانت « جوليا » فى الثلاثين من عمرها  
عندما ماتت منذ سنتين ، ولكن شعرها كان قد أخذ  
يشيب كما يحدث لشعرى الآن .

### سأل « هولمز » :

— كيف ماتت أختك ؟

— أخشى أن أقول انها ماتت بطريقة غريبة جدا  
ياسيد « هولمز » . . . بالطبع فى ضوء الحياة التى  
نحياها لم يكن لنا أصدقاء من عمرنا ، ولكن لنا خالة ،  
أخت أمى ، تدعى السيدة « هونوريا ويستفال » كان  
دكتور « رويلوت » يسمح لنا بزيارتها بين وقت وآخر  
. . . ومنذ عامين عندما كنا فى زيارة خالتى فى عطلة  
الكريسماستس التقت « جوليا » هناك بضابط بحرى ،  
وسرعان ما ربط بين قلبيهما الحب ، وتقدم الضابط  
لخطبتها ، وعندما عدت الى « ستوك موران » تحدثت



مع زوج أمي في الأمر ، ولم يعترض ، ولكن قبل أسبوعين من يوم الزفاف ، حدث شيء فظيع .

**قال « هولمز » :**

- أرجوك يا آنسة ستونر ، اعطني تفاصيل ما حدث .

**ردت المرأة :**

- يمكنني أن أفعل ذلك بسهولة ، لأن كل لحظة من هذا الحدث المخيف محفوظة في ذاكرتي بوضوح تام . دعني أبدأ بأن أشرح لك أن منزلنا الريفى قديم جدا ، ونحن نشغل جناحا واحدا منه ، غرف النوم فى الطابق الأرضى ، الأولى غرفة دكتور « رويلوت » ، والثانية غرفة أختى ، والثالثة غرفتى ، وليست هناك أبواب تصل بين الغرف الثلاث ، ولكن أبوابها جميعا تفتح على نفس الممر .

**سأل « هولمز » :**

- وماذا عن نوافذ هذه الغرف ؟



لقد سمعت صفارة غريبة

— انها تطل على حارة كبيرة .. وفى تلك الليلة  
المربعة أوى دكتور « رويلوت » الى غرفته مبكرا ،  
ولكن « جوليا » كانت تعرف انه لم ينم لأنها شمت  
رائحة سيجاره الهندى القوية ، ولما تضايقت من  
الدخان ، تركت غرفتها وجاءت عندى حيث جلسنا  
نتحدث حول الزفاف ، وفى الساعة الحادية عشرة ،  
قامت للانصراف ولكنها عندما وصلت الى باب الغرفة  
توقفت لحظة ونظرت الى نظرة غريبة ، وقالت :

— اخبرينى يا « هيلين » هل سمعت أحدا يصفر  
أثناء الليل ؟

قلت : كلا .. لماذا ؟

قالت :

— خلال الليالى القليلة الماضية ، فى حوالى الساعة  
الثالثة صباحا ، توقظنى صفارة خفيفة واضحة ، لست  
أدرى من أين تجيء .. ربما من الغرفة المجاورة ،  
غرفة أبينا ، أو ربما من الحارة .



قفزت من سريري والتفت بالشال

**قلت محاولة ان اشرح الأمر :**

- ربما كانوا هؤلاء الغجر المناحيس !
- اذن لماذا لم تسمعيها انت ايضا يا هيلين ؟
- تذكرى يا جوليا ان نومي ثقيل ، ونومك انت خفيف .

**قالت وهي تبتسم وتغلق الباب :**

- أنا واثقة ان الأمر لا يهم ..
- وبعد لحظات سمعتها تدير المفتاح فى قفل غرفتها .
- سال « هولمز » :**

- هل أنت و « جوليا » تغلقان دائما باب غرفتيكما بالمفتاح أثناء الليل ؟

**اجابت الأنسة « ستونر » :**

- دائما نفعل ذلك ، فنحن نخاف من الشيتا والقرد الطليقتين ، ونشعر أننا أكثر أمانا بذلك .

**وحشها هولمز على الاستمرار ، قائلا :**

- بالطبع .. بالطبع .. ارجوك ان تستمرى ..



واشارت الى غرفة دكتور رويلوت



— لم أستطع النوم فى تلك الليلة ، كما لو كان قد  
جاءنى شعور بأن شيئاً مرعباً سوف يحدث .. كانت  
ليلة عاصفة ، الريح تزمجر ، والمطر يضرب النوافذ ،  
وفجأة ، وسط ضجة العاصفة ، سمعت صرخة رعب  
من امرأة مذعورة ، كانت أختى هى التى تصرخ .. !  
قفزت من سريرى ، والتحفت بشال حول كتفى ،  
واندفعت الى الممر ، وعندما فتحت الباب سمعت صفارة  
خفيضة كتلك التى وصفتها لى « جوليا » وبعد لحظات  
سمعت صوتاً مدوياً كصوت ارتطام معدن ثقيل ،  
فجرّيت الى باب أختى ، وجدته غير مغلق بالمفتاح ،  
فأدّرت الاكّرة ودخلت ، كانت جوليا واقفة الى جانب  
سريرها وهى تترنح ، كان وجهها شديد الشحوب من  
الرعب ، ويدها ممدودتين نحوى طلباً للمساعدة ،  
وعندما احنويتها بين ذراعى ، تهاوت ركبتيها وسقطت  
على الأرض وهى تتلوى وتتقلص من شدة الألم ،  
فانحنيت عليها ، وسمعتها تقول عبارة واحدة :

يا الهى ! .. « هيلين » ! .. انها العصابة ! ..  
العصابة المنقطة !!

ورفعت ذراعها فى ضعف وأشارت الى غرفة دكتور  
« رويلوت » ، ثم انتابتها التقلصات مرة أخرى .

اندفعت خارجة أنادى بأعلى صوتى على زوج أمى  
فالتقيت به وهو يفتح باب غرفته مرتديا بيجامته ،  
وعندما وصل الى جانب « جوليا » كانت فاقدة الوعي ،  
وبالرغم من أن دكتور « رويلوت » أرسل لاجتماع طبيب  
من القرية الا أن « جوليا » ماتت قبل أن تستعيد وعيها  
أبدا .

أنهت الأنسة ستونر قصتها وهى تتنهد فى أسى ،  
فسالها « هولمز » :

- آنسة « ستونر » .. هل أنت واثقة من أنك  
سمعت صفارة وصوت ارتطام معدن ثقيل !

- أستطيع أن أقسم على ذلك .. ولكن ربما تكون  
العاصفة قد خدعتنى .

سال « هولمز » :

— هل كانت أختك مرتدية ملابسها ؟

قالت الأنسة ستونر :

— كلا . . كانت بملابس النوم ، ولكنها كانت تمسك  
بعلبة كبريت فى يدها اليسرى وعود الكبريت المنطفىء  
مايزال فى يدها اليمنى . .

— معنى ذلك انها كانت تحاول اضاءة المصباح عندما  
أخافها شيء ، هل فحص الطبيب الشرعى جثة أختك ؟

— بكل دقة ، ياسيد « هولمز » . . خاصة بسبب  
ما عرف عن سلوك زوج أمى من قسوة و غرابة ، ولكن  
الطبيب الشرعى لم يستطع اكتشاف أى سبب للوفاة ،  
فان باب « جوليا » كان مغلقا من الداخل ، والنوافذ  
بها قضبان و متاريس ، كما فحصوا الجدران وأرضية  
الغرفة ووجدوا كل شيء سليما ، وبالرغم من أن المدفأة  
واسعة الا أن لها قضباناً حاجزة . . كلا ياسيد « هولمز »  
يبدو من المؤكد تماما ان أختى كانت وحيدة فى غرفتها  
عندما لقيت ميته . .



التحقيق في وفاة جوليا

سأل « هولمز » :

- ألم توجد علامات عنف عليها ؟

- كلا ..

وهنا تدخل دكتور « وطسون » قائلا :

- أو أية علامات تدل على الموت بالسم ؟

- لقد فحصها الطبيب ، وقال لا يوجد شيء .

سأل « هولمز » :

- وماذا تعتقد ان سبب وفاتها ؟

- مجرد الخوف - صدمة مرعبة ، ولكن ليست

لدى فكرة عما اخافها .

- هل كان الفجر معسكرين في الضيعة في ذلك

الوقت ؟

- نعم

- وما الذي كانت تقصده عندما أشارت الى

« عصابة » .. منقطة ؟



معسكر الفجر في ستوك موران

بدأت « هيلين ستونر » متحيرة بعض الوقت ثم  
قالت :

- لقد اعتقدت فى أول الأمر ياسيد « هولمز » ان  
« جوليا » كانت تهذى ، ثم تصورت أنها ربما كانت  
تقصد عصابة من الناس ، الفجر مثلا ، انهم يرتدون  
على رؤوسهم مناديل منقطة ، ربما كانت جوليا تقصد  
ذلك ..

### هز هولمز رأسه رافضا الفكرة :

- لست أعتقد ذلك .. ان الأمر أكثر عمقا ، ولكن  
أرجوك يا آنسة ستونر ان تستمرى ..

- حدث كل هذا منذ عامين ، وأصبحت حياتى أكثر  
وحدة عما كانت ، حتى التقيت أخيرا منذ حوالى شهر  
فقط بصديق قديم عزيز يدعى « بيرسى ارميتاج » كنت  
أعرفه من سنوات طويلة ، وطلب منى الزواج به ،  
ولم يعترض زوج أمى ، ونحن الآن نعد للزفاف فى  
الربيع القادم .



هيلين توقد المصباح



## قال دكتور « وطسون » :

- وهكذا يبدو انك على وشك أن تبدئي مرحلة أكثر  
سعادة في حياتك .

- هذا ما كنت أتمناه ، ولكن منذ يومين استدعى  
زوج أمي بعض العمال للقيام باصلاحات في الجناح  
الذى نساكن فيه من المنزل ، ولما كانوا سيحدثون  
فتحة في حائط غرفة نومي ، لذلك كان على أن أنتقل  
الى الغرفة التى ماتت فيها أختي ، وأن أنام فى نفس  
سريرها ، وفى الليلة الماضية بينما كنت استلقى هناك  
وأفكر فى ميتتها البشعة ، سمعت فجأة صفارة خفيضة  
.. نفس الصفارة التى وصفتها لى جوليا ..

قفزت من السرير ، وأوقدت المصباح ، ولكنى لم  
أر شيئاً ، ولم أستطع أن أعود الى الفراش من شدة  
الخوف، فارتديت ملابسى وجلست أنتظر طلوع النهار،  
ومع أول خيط من الضوء تسلمت من هناك واستأجرت  
عربة من فندق صغير مجاور حملتنى الى « ليدز هيد » ،  
ومن هناك ركبته القطار الى لندن وجئت اليك .



علامات الاظافر على معصم هيلين

قال هولمز :

- حسنا فعلت يا آنستي ، ولكنك لم تقولي لي كل

شيء .

صاحت المرأة :

- بل قلت كل شيء !

- انك تحمين زوج أمك يا آنسة « ستونر » !

قال « هولمز » ذلك ، وقفز واقفا .

وحسر أسورة التل الرقيق عن كم المرأة ، فبدت  
هناك خمس علامات حمراء صغيرة ، علامات أربع  
أصابع وإبهام ، على معصمها الأبيض الرقيق .

سارعت « هيلين ستونر » بتغطية معصمها وقالت :

- ان دكتور « رويلوث » رجل قوى ، ربما هو نفسه  
لا يعرف مدى قوته .

جلس شيرلوك هولمز صامتا عدة دقائق وقد ارتكز  
بذقنه على كفيه وأخذ يحدق في النار ، ثم تحدث أخيرا  
فقال : هناك آلاف التفاصيل أحساج الى معرفتها



هیلین تشکر هولز و واطسون

يا آنسة « ستونر » وليس لدينا دقيقة نضيعها ، يجب أن أذهب الى « ستوك موران » اليوم وأفحص الغرف بنفسى ، هل يمكن أن نفعل ذلك دون أن يعرف زوج أمك !

— أنا واثقة من امكان تدبير ذلك ياسيد « هولمز » ، فقد ذكر دكتور « رويلوت » انه سيحضر الى لندن اليوم فى عمل هام من المحتمل أن يستغرق كل اليوم ، وأستطيع بسهولة أن أصرف مديرة المنزل :

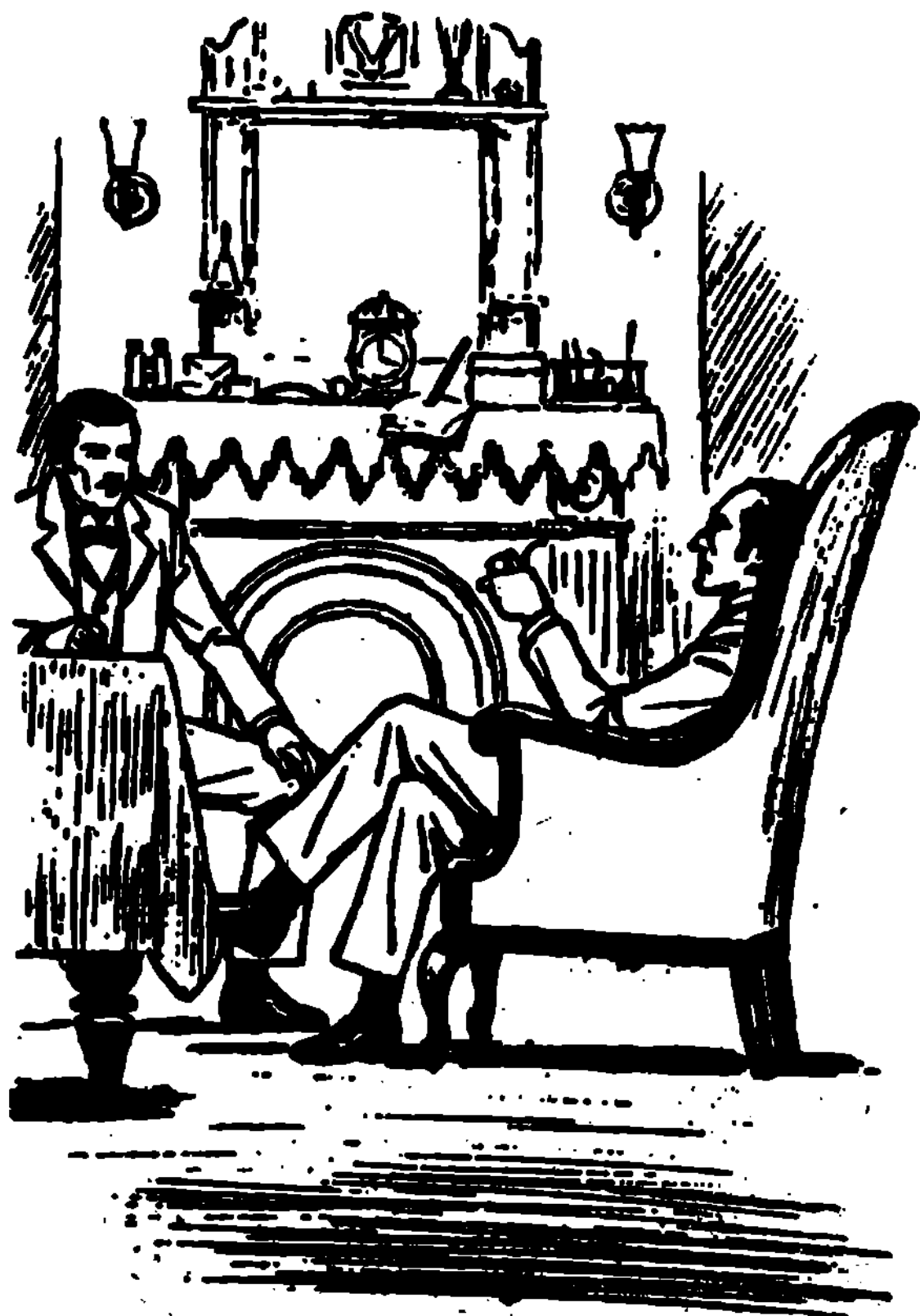
صاح « هولمز » :

— رائع . : سأذهب أنا و « واطسون » الى هناك ، وأنت ما هى خططك لهذا اليوم ؟

— لدى مشواران للقيام بهما فى المدينة وسأعود فى قطار الثانية عشرة .

قال « هولمز » :

— وسوف نصل فى وقت مبكر بعد الظهر ، فلدى أنا أيضا بعض المهام للقيام بها .



التفكير في أسرار الجريمة

أسدلت « هيلين ستونر » النقاب الأسود الكثيف  
على وجهها وقامت :

— شكرا لك يا سيد « هولمز » ، ولك أيضا يا دكتور  
« وطسون » ، لقد خففتما أثقال قلبي عندما حكيت  
لكما عن متاعبي ..

قالت ذلك وغادرت الغرفة .



بعد ان انصرفت الآنسة « هيلين ستونر » استرخى  
شيرلوك هولمز على كرسيه ، وقال لصديقه :

— والآن يا « وطسون » ماذا تستنتج من ذلك كله ؟  
اجاب « وطسون » :

— أرى اننا أمام عمل اجرامى دنىء .

قال « هولمز » :

— ولكن اذا كانت الآنسة « ستونر » غير مخطئة  
فى اعتقادها ان أرضية غرفة النوم وجدرانها متينة  
وان أى شخص لا يمكنه الدخول عبر الباب أو النوافذ



ایکما یدعی هولنز ؟



أو المدفأة ، فلا بد أن أختها كانت وحيدة عندما لقيت  
نهايتها الغامضة .

سأل « واطسون » :

- ولكن ماذا عن هذه الصفافير والكلمات الغريبة  
التي نطقت بها المرأة وهي تموت .. العصابة المنقطة ؟

قال « هولمز » ببساطة :

- لا أدري .. !

وتطوع « واطسون » لشرح وجهة نظره :

- حسنا .. اننا نعرف ان الفجر كانوا في المنطقة  
وانهم أصدقاء دكتور « رويلوت » .. ويمكننا أن نخمن  
أن الدكتور كان يريد منع زواج ابنة زوجته ، فربما  
جعل الفجر يخيفونها ، ومن المحتمل أن صوت ارتطام  
المعدن أحدثه الفجر بالطرق على النافذة .

- اننى لا أتفق معك فى هذه النتائج يا « واطسون » ،  
ولذلك فسوف نذهب الى « ستوك موران » اليوم .  
ولكن ما هذه الضجة بحق الشيطان ؟



لا تتدخل في شئونى

انفتح الباب بعنف ، وظهر في فتحة رجل ضخم ،  
تلامس قبضته الاطار العلوى للباب ، ويكاد يسد فتحة  
الباب من جانب الى الجانب الآخر ، وملابسه مزيج  
غريب من ملابس المهنيين والقرويين ، ويضع على  
رأسه قبعة سوداء مرتفعة ، ويرتدى معطفا طويلا من  
الفراء وزوجا من اربطة الساق الجلدية العالية ويطوح  
في يده يسوط للصيد ، كان وجهه الكبير المتفusus  
تلوحه سمرة الشمس وراح يحدج « هولمز » و « واطسون »  
بنظرة شريرة ، وقد بدا بعينه الحمراءوين الفائرتين  
وانفه الرفيع المقوس أشبه بالصقر :

### وصاح الرجل :

— من منكما « هولمز » ؟

اجاب المخبر في هدوء :

— هذا هو اسمى يا سيدى . ولكن من أنت ؟

### اجاب الرجل :

— دكتور « جريمسبى رويلوت » من « ستوك

موران » . . .



دكتور رويلوت يثني القاضي الحديدى

**قال « هولمز » فى برود :**

**- حقا ؟ تفضل بالجلوس ..**

**زمجر الرجل قائلا :**

**- لا .. لن أفعل شيئا من ذلك ، لقد تعقبت ابنة**

**زوجتى الى هنا .. اى هراء كانت تقوله لكما ؟**

**التفت « هولمز » نحو « وطسون » وقال :**

**- الجو بارد قليلا هذا اليوم .. اليس كذلك ؟**

**صاح الرجل العجوز فى غضب :**

**- ماذا كانت تقول لكما ؟**

**واستمر « هولمز » متجاهلا الرجل :**

**- سمعت أن الزعفران سيزدهر هذا العام .**

**- اتجاهلنى ؟!**

**قالها دكتور « رويلوت » غاضبا ، وهو يتقدم خطوة**

**نحو « هولمز » ويطوح بسوط الصيد فى يده ، واستمر**

**قائلا :**

- اننى أعرفك .. أنت « هولمز » .. المتطفل ..  
الذى يتدخل فيما لا يعنيه « الفضولي » .. عميل  
سكوتلانديارد .

ضحك « هولمز » ضحكة خافتة ، وقال :

- ان حديثك مسل جدا ياسيدى ، عندما تغادر  
الغرفة .. أرجو أن تغلق الباب وراءك لأننى اشعر  
بتيار هواء .

صاح دكتور « رويلوت » :

- سوف أذهب عندما انتهى من كلامى .. اياك  
أن تتدخل فى شئونى ! اننى رجل خطر على من  
يعترضنى ! حاول أن تباعد عنى والا صنعت بك  
ما سوف أصنع بهذا القضيب من الحديد ! انظر ..

قال ذلك ، وتقدم نحو المدفأة والتقط القضيب  
الحديدى الذى يستخدم فى قلب الجمرات ، وثناه  
بيديه المقويتين ، ثم ألقى بالقضيب المثنى فى المدفأة ،  
وخرج من الغرفة .

**قال « هولمز » ضاحكا :**

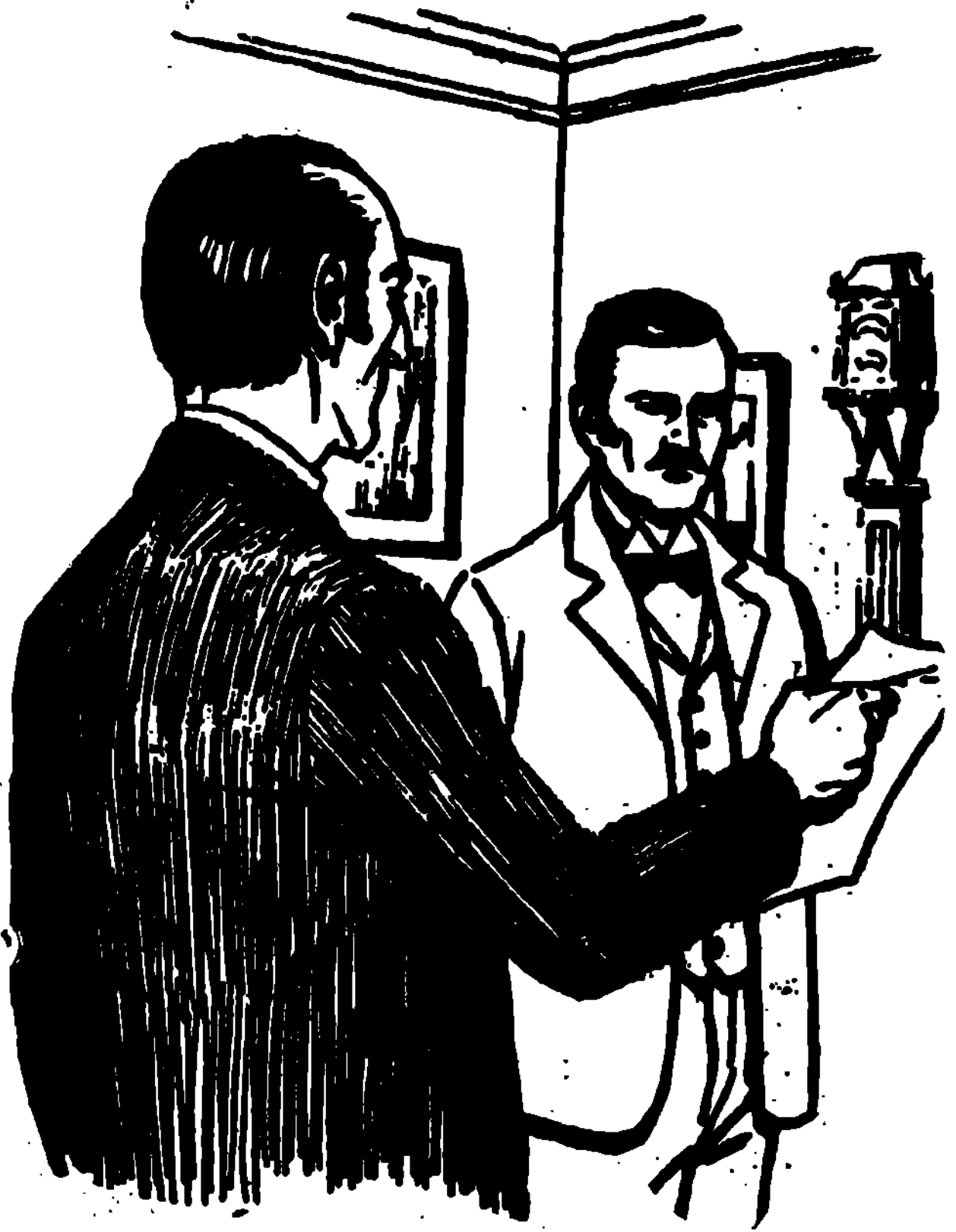
— انه يبدو شخصا ودودا للغاية ، اننى لست ضخما مثله ، ولكنه لو كان قد انتظر قليلا لأريته أن قوتي تكاد تماثل قوته .

وتحت نظرات « واطسون » الدهشة .. التقط شيرلوك هولمز القضيب الحديدى ، وفرده مرة أخرى ،  
**ولكنه قال متالما :**

— كيف يجرؤ أن يحقرنى بدعوتى عميلا لسكوتلانديارد ؟ ولكنى أرجو فقط أن لا يعاقب « هيلين ستونر » لانها جاءت الى هنا ، والآن يا « واطسون » ، بمجرد أن ننتهى من تناول افطارنا سأذهب الى دار السجلات الرسمية لاداء بعض المهام .



كانت الساعة تقترب من الواحدة بعد الظهر عندما عاد « شيرلوك هولمز » من مشواره ، ورأى « واطسون » فى يده فرخا من الورق الأزرق مليئا بأكمله بالملاحظات والأرقام ..





## وشرح « هولمز » قائلا :

— لقد اطلعت على وصية زوجة الدكتور « رويلوت » المتوفاة ، وحتى أقدر القيمة الحالية لتركاتها ، كان على أن أبحث استثماراتها . . ان الدخل السنوى الذى تستحقه أسرتها يبلغ حوالى ٧٥٠ جنيها ، وكل ابنة لها أن تأخذ ٢٥٠ جنيها سنويا عند الزواج .

## قال « وطسون » :

— اذا حدث ذلك . . فان الدكتور لن يتبقى له الكثير !

## قال هولمز :

— صحيح . . وهذا يعنى أن دكتور « رويلوت » كانت لديه دوافع قوية جدا لمنع « جوليا » من الزواج ونفس هذه الدوافع موجودة الآن فى حالة هيلين والآن يا « وطسون » بما أن الرجل العجوز يعلم اننا نتابع شئونه ، فلا ينبغي أن نتأخر ، سوف أستدعى عربة أجرة حالا تأخذنا الى محطة « ووترلو » ، أوه . وأرجوك يا « وطسون » أن تحضر مسدسك معك ، فهو



النزول من العربية في ستوك موران

أداة ممتازة للتفاهم مع رجل يستطيع أن يشنى القضبان  
الحديدية بيديه المجردتين .



ركبا القطار من محطة «ووترلو» الى قرية «ليذرهيد»  
ثم استأجرا عربة انطلقت بهما فى الريف البريطانى  
المزدهر ، المعبق برائحة الربيع .

سارت بهما العربة أربعة أو خمسة أميال فى صمت ،  
ثم طرق هولمز على كتف وطسون وهو يشير بأصبعه  
نحو المراعى ، وهناك فوق سفح منحدر مطل على  
بستان كثيف من الأشجار بدا السقف الجمالونى  
الرمادى لمنزل عتيق .

**وسال هولمز السائق :**

— هل هذا « ستوك موران » ؟ المنزل الذى تجرى  
فيه الإصلاحات ؟

**اجاب السائق :**

— نعم ياسيدى ، انه منزل الدكتور « جريمسبى



هولمز يهنی، من دوع هيلين

رويلوت ، ، ولكنى أقترح أن تأخذا الطريق القصير  
الذى يمر فوق هذا المرقى ومنه تسيران عبر الحقول  
الى حيث تقف هذه السيدة الصغيرة هناك .

رفع « هولمز » يده ليحجب الشمس عن عينيه ونظر  
الى حيث يشير السائق . كانت « هيلين ستونر » تقف  
هناك فى انتظارهما ، فنزلا من العربة ، واستدار  
السائق بعربته عائدا الى « ليدزهييد » .

وقال « هولمز » :

— من الأفضل أن يفهم السائق أننا جئنا الى هنا  
لأمر يتعلق بأعمال الإصلاح الجارية فى المنزل ، فلاداعى  
لأن نتركه فريسة للتكهنات . حول سبب زيارتنا  
هنا .

اندفعت « هيلين ستونر » الى الامام لتستقبل  
الرجلين ، ووجهها ينم عن الفرح ، وقالت :

— كنت أنتظركما بفارغ الصبر ، كل شيء يسير  
على مايرام ، لقد ذهب دكتور « رويلوت » الى المدينة  
ولن يعود قبل المساء .



هولمز يفحص النافذة

قال « هولز » :

— لقد قابلنا الدكتور بالفعل .

ومضى يخبر « هيلين ستونر » عن زيارة زوج أمها  
التي تمت في الصباح .

شحب وجه المرأة ، وصاحت :

— يا للسماء ! كان يتعقبني ؟ ان هذا الرجل ماكر  
جدا .. لست أدري متى أخلص منه !

قال « هولز » :

— ان دكتور « رويلوت » هو الذي ينبغي أن يقلق ،  
لأنه سرعان ما سوف يجد أن شخصا أكثر مكرًا منه  
يتعقبه ، ولكن كل ما يجب عليك الآن يا آنسة « ستونر »  
أن تغلقي حجرتك عليك هذه الليلة ، وإذا استخدمت معك  
العنف فسوف نتدخل على الفور لانقاذك ونأخذك الى  
بيت خالتك ، والآن يجب أن لا نضيع الوقت ، أرجو  
أن تأخذينا فوراً الى المنزل لنفحص الغرف .

كان البناء الخجري الكبير المغطى بالطحالب ، يتكون  
من جزء أوسط مرتفع وجناحين مقوسين .. الجناح





الأيسر منها خرب ونوافذه منزوعة منه ، والجزء الأوسط المرتفع فى حالة أحسن قليلا ، أما الجناح الأيمن فجلايد . له مصاريع على نوافذه ومداخن لصرف الدخان . هذا اذن هو الجناح الذى تقيم فيه الأسرة ، وهناك بعض السقالات مقامة على أحد الجدران والجدار مبقور أخذت منه بعض الأحجار ، ولكن ليس هناك عمال يشتغلون الآن .

أخذ « هولمز » يتمشى جيئة وذهابا فى الحارة المهجورة وهو يفحص مخارج النوافذ بدقة وعناية ، ثم توقف أمام النافذة الأخيرة بالقرب من الجدار المبقور وسال « هيلين ستونر » :

– هل هذه هى غرفتك الأصلية ؟

– نعم ياسيد « هولمز » ، والغرفة المجاورة لها كانت غرفة أختى وهى التى أقيم فيها الآن ، وهذه المجاورة للمبنى الرئيسى غرفة زوج أُمى .

سال « هولمز » :

– لماذا بدأت الاصلاحات فى غرفتك ؟ ان الجدار يبدو سليما ليس فيه ما يستحق الاصلاح .



هولمز يدرس تفاصيل الغرفة

اجابت الانسة « ستونر » :

- لا يوجد حقا ما يستحق الاصلاح . اعتقد انه مجرد مبرر لنقل من غرفتي .

قال « هولمز » :

- هه .. ان الامر قد يكون كذلك .. والآن ، على الجانب الآخر من هذا الجناح يوجد الممر الذى تطل عليه ابواب غرف النوم ، اليس كذلك ؟  
- بلى ياسيد « هولمز » ..

- وهل هذا الممر به نوافذ ؟

- نعم ، نوافذ صغيرة جدا .. اصغر من أن يمر خلالها أى أحد .

- أى أن أحدا لا يستطيع الدخول من ذلك الجانب ، والآن يا آنسة « ستونر » أرجوك أن تدخلى غرفة اختك وتغلقى مزلاج الشباك من الداخل حتى أستطيع أن أفحصه .

فعلت « هيلين ستونر » ، ما طلبه « هولمز » ، منها وراح المخبر يجرب قوته فى فتح المزلاج من الخارج



هولمز یشتد حبیل الجرمس

دون جدوى ، فالتفت الى مفصلات الشباك وراح يفحصها بعدسته المكبرة ، فوجدتها من الحديد الصلب ومثبتة اثناء البناء فى داخل الأحجار . وأخيرا تراجع وهو يقول : لا أحد يستطيع أن ينفذ خلال هذا الشباك المفلق ، وعلينا الآن أن نفحص الغرف من الداخل .

قادت « هيلين ستونر » « هولمز ووطسون » . خلال باب جانبي صغير الى مر مطلى باللون الابيض تطل عليه أبواب غرف النوم الثلاث ، ولم يبد « هولمز » أى اهتمام بفحص غرفة النوم الأخيرة ، ولكنه ذهب فورا الى الغرفة الوسطى ، وهى الغرفة التى تشغلها « هيلين ستونر » حاليا ، والتى ماتت فيها أختها منذ عامين .

كانت غرفة صغيرة مريحة ، لها سقف منخفض وبها مدفأة كبيرة ، وفى أحد الأركان صندوق أدراج بنى اللون ، وفى ركن آخر سرير أبيض صغير ، وتوجد تسريحة الى يسار النافذة ، وكريسيان صغيران وسجادة صغيرة فى منتصف الغرفة ، ولا شئ آخر .

جذب « هولمز » أحد الكرسيين الى زاوية الغرفة



قطعة التهوية بين الحجرتين

وجلس يحدد في كل أنحاء الغرفة دارسا كل التفاصيل .  
وفي النهاية أشار الى حبل جرس عريض معلق بجوار  
السرير وتنتهى قبضته فوق المخدة ، وسأل : أين يدق  
هذا الجرس ؟

أجابت « هيلين ستونر » : فى غرفة مديرة المنزل  
.. لماذا تسأل ؟

### قال المخبر ملاحظا :

- انه يبدو جديدا بالنسبة لقطع الاثاث الأخرى  
الموجودة فى الغرفة .

- أجل .. لقد وضع هناك منذ عامين ولكن أختى  
لم تستعمله مطلقا ، لقد تعودنا أن نحضر ما نريد  
بأنفسنا .

### قال « هولمز » :

- اذن كان تركيبه انفاقا لا لزوم له .

ثم التفت « شيرلوك هولمز » الى الأرضية والحيطان  
وراح يزحف جيئة وذهابا يفحص الشقوق بين ألواح

الأرضية ، وفعل نفس الشيء بالواح خشب السنديان  
الغامقة التى تغطى جدران الغرفة ، وأخيرا ذهب الى  
السريز ، وأخذ يحدد فيه وفي الحائط الذى خلفه  
وأمسك بشريط الجرس وجذبه فلم يصدر عنه  
صوت .

صاح « هولمز » :

— انه دمية .. انه ليس متصلا بسلك ، ولذا لا يمكن  
ان يرن ، انه مثبت فقط بخطاف داخل فتحة التهوية  
.. ياله من أمر غريب !

قال « وطسون » :

— اننى حتى لم ألحظ ذلك .

وتتمم « هولمز » :

— شيء غريب جدا .. ولكن هناك شيئا غريبا آخر  
فى هذه الغرفة ، لماذا جعل البناءون فتحة التهوية من  
غرفة الى غرفة أخرى فى حين كان يمكنهم بسهولة أن  
يجعلوها تفتح على الخارج حيث الهواء الطلق ؟ أخبرينى



يا آنسة « ستونر » متى صنعت فتحة التهوية هذه  
في الحائط ؟

- في نفس الوقت تقريبا الذى وضع فيه حبل  
الجرس .

**قال هولمز :**

- هذا ما كنت أتوقعه .. يالها من تغييرات مشيرة  
للاهتمام .. أحبال أجراس لا تعمل وفتحات تهوية  
لا ينفذ منها الهواء .. والآن يا آنسة « ستونر » أريد  
أن أرى غرفة زوج أمك .

كانت غرفة الدكتور « جريمسبى رويلوت » أكبر  
من غرفة ابنة زوجته ، ولكنها تحوى نفس الأثاث  
البسيط تقريبا .. وأخذ « هولمز » يسير فى  
أنحاء الغرفة ويفحص كل شئ بعناية .. السرير الصغير  
الذى يشبه أسرة المعسكرات ، والرف الخشبى الصغير  
الذى يحمل بعض الكتب الطبية ، والكرسى الكبير  
بجوار السرير ، وكرسى خشبى آخر بجوار الحائط ،



هل يمكن ان توجد قطة هنا ؟

ومائدة مستديرة ، وخزانة حديدية ضخمة ، وسال  
وهو يطرق بيده فوق الخزانة : ماذا يوجد هنا ؟

• - أوراق العمل الخاصة بزواج أمي ..

• - هل رأيت بنفسك هذه الأوراق ؟

• - مرة واحدة فقط .. منذ سنوات

سال « هولمز » :

• - هل يمكن أن يكون زوج أمك يحتفظ بقطعة

داخل هذه الخزانة ؟

صاحت « هيلين ستونر » باستغراب :

• - يالها من فكرة مضحكة !

قال « هولمز » وهو يرفع طبق فنجان صغيرا مليئا

باللبن وموضوعا فوق الخزانة :

• - اذن لماذا هذا ؟

قالت « هيلين » :

• - ليست لدينا قطعة يا سيد « هولمز » ، ولكن

زوج أمي يحتفظ بقرد وشيتا كما أخبرتك .

**قال « هولمز » وهو مستمر فى فحوصاته :**

— حسنا .. هذا الطبق الصغير من اللبن لا  
يمكن أن يكفى شيئا كبيرة الحجم .

وتوقف « هولمز » أمام الكرسي الخشبي وفحص  
قاعدته بعناية بعدسته المكبرة ، وبعد عدة دقائق وقف  
قائلا : شكرا .. لقد انتهيت تقريبا .. ولكن ..  
بالله .. ما هذا ؟

كان ما لفت نظر « هولمز » رباط جلدى صغير  
يستخدم عادة ليثبت فى طوق عنق الكلاب وهذا الرباط  
الجلدى معلق فى أحد أركان السرير وهو مضفر ومعقود  
بحيث يشبه الأنشودة .

وأشار « هولمز » الى قطعة الجلد وقال ببرود : ياله  
من عالم شرير يا « واطسون » .. خاصة عندما يكرس  
الأذكياء ذكاءهم فى الجريمة ..

ثم التفت الى هيلين ستونر ، وقال :

— لقد رأيت ما يكفينى يا سيدتى العزيزة ساذهب  
الآن لأنشى فى الحارة الخارجية .

أخذ المخبر يروح ويجىء عدة مرات فى الحارة التى  
يطل عليها البناء ، ومن خلفه « وطسون وهيلين » ،  
وتوقف أخيرا وقطع الصمت قائلا :

- آنسة ستونر ، يجب أن تفعل ما سوف  
أخبرك به تماما . لأن حياتك نفسها قد تتوقف على  
ذلك .

- سوف افعل كل ما تأمرنى به يا سيد  
« هولمز » . . . !

- اذن أصغى جيدا . . ان نافذة غرفة نومك  
تطل على الطريق العام وعلى الجانب الآخر من الطريق  
يوجد فندق القرية . . سنذهب « وطسون » وأنا الى  
هذا الفندق الليلة ، وعندما يأوى زوج أمك الى فراشه  
افتح شيش النافذة وضعى مصباحك فوق الشباك  
كعلامة لنا ، ثم عليك أن تذهبي الى غرفتك القديمة  
وتقضى الليلة هناك ، وعندئذ سوف أغادر أنا  
و « وطسون » الفندق وندخل غرفتك وسنقضى الليلة  
لنرى ما يسبب هذه الأصوات الغريبة .



سوف نقضى الليلة في هذا الفندق

ابتسمت « هيلين ستونر » قائلة :

— لماذا يا سيد « هولمز » ؟ ظننت انك عرفت  
السبب بالفعل !

قال « هولمز » مبتسما :

— ربما .. ولكن علينا ان نرحل الآن ، لأنه اذا  
عاد دكتور « رويلوت » ووجدنا هنا لضاع كل شيء .



استأجر « هولمز ووطسون » غرفة مطلة على  
الشارع بالطابق الثانى من فندق « كراون » ، وكان  
فى امكانهما أن يريا من النافذة بوضوح جناح النوم  
فى المنزل الريفى « ستوك موران » ، وأخيرا عند  
الغروب شاهدا دكتور « جريمسبى رويلوت » يقود  
عربته داخل البوابة ويدخل المنزل ..

وبينما كان « هولمز ووطسون » يجلسان فى  
غرفتهما بالفندق فى الظلام ، قال « هولمز » : لدى  
بعض الشكوك فى سلامة قرارى بأن آخذك معى الليلة  
يا « ووطسون » ، فهناك خطر كبير ينتظرنا .





## اجاب « وطسون » :

— اذا كنت ذا فائدة لك فاننى بكل تأكيد سوف  
أستمر ، ولكن ما الذى رأيته داخل هذه الغرف يجعلك  
تعتقد أن هناك خطرا ؟

قال هولمز :

— لم أر شيئا غير عادى سوى حبل الجرس  
وفتحة التهوية ، ولكنى كنت أعلم أننا سنجد هذا  
الفتحة حتى قبل أن نأتى الى « ستوك موران » .

— هولمز .. كيف عرفت ذلك ؟

— هل تذكر يا عزيزى « وطسون » عندما كانت  
الآنسة « ستونر » تحكى لنا قصتها هذا الصباح ؟ لقد  
قالت ان اختها شمت رائحة سيجار دكتور « رويلوت » .  
ولذا فقد استنتجت بالطبع أن هناك فتحة بين  
الغرفتين ، ولا بد أن تكون فتحة صغيرة والا كان  
البوليس قد لاحظها .

— ولكن هل هناك ما يشير الشكوك فى ذلك ؟



البحث في المصادقات الغربية

— فقط ذلك التوافق المريب بين فتحة تصنع  
فى الحائط ، وحبل جرس يدلى منها ، وسيدة تموت  
تحتها .

غمغم « وطسون » فى اكتاب :

— لست أرى أى رابط بين هذه الأشياء .

سال « هولمز » :

— هل لاحظت أى شىء غريب بصدد السرير ؟

— كلا . . لماذا ؟

— انه مثبت بقوائمه فى الأرضية ، أى لا يمكن  
تحريكه ، وعليه أن يبقى دائما تحت فتحة التهوية  
وحبل الجرس ، أو فلنقل الحبل فقط ، لأنه لم يكن  
المقصود به مطلقا أن يرن جرسا .

— « هولمز » . . لقد بدأت أفهم ما ترمى اليه ،  
وأرجو أن نصل فى الوقت المناسب لنمنع جريمة رهيبة  
أخرى .

— أتمنى أنا أيضا ذلك يا « وطسون » لأنه عندما



هذه هي علامتنا

يصبح الطبيب مجرماً يكون من أفظع الأنواع لأنه يملك  
الاعصاب والمعرفة .

جلس « هولمز ووطسون » عدة ساعات يدخنان  
غليونيهما ويراقبان المنزل ، وأخيراً في حوالى الساعة  
التاسعة اطفئت آخر الأنوار فى منزل الدكتور  
« رويلوت » ، وصبح المنزل فى ظلام دامس .

وظلا بعد ذلك ساعتين أخريين ، وعندما دقت  
ساعة الحائط فى غرفتهما الحادية عشرة شاهد « هولمز  
وطسون » وهجة ضوء وحيد فى غرفة النوم الوسطى  
فى « ستوك موران » .

— هذه هى العلامة المتفق عليها . . .

قالها « هولمز » وهو يقفز على قدميه ويلتقط  
عصاه الرفيعة الطويلة . . .

وبعد لحظات كان الرجلان فى الطريق المظلم  
بالخارج بينما أخذت ريح باردة تضرب وجهيهما .

★★★

لم يجدا صعوبة فى دخول ساحة المنزل العتيق ،



فرد الدكتور يقفز هاربا

لأن السور المحيط به كان محطما في عدة مواضع ،  
وشقا طريقهما بين الأشجار عبر الحارة ، وفيما هما  
على وشك الدخول من النافذة المفتوحة مرق أمامهما  
مسخ مشوه غريب ، يشبه الطفل القبيح ، خرج من  
خلف أكمة من الشجيرات وعدا سريعا في الحارة حتى  
اختفى في الظلام .

أصاب الانزعاج « هولمز ووطسون » للحظة ثم  
أطلق « هولمز » ضحكة خافتة واقترب بشفتيه من أذن  
« ووطسون » وهمس قائلا : انه قرد الدكتور ، ولكنه  
ذهب الآن ، يمكننا الدخول .

خلع الرجلان أحذيتهما وقفزا من الشباك الى  
غرفة النوم ، وأغلق « هولمز » النافذة خلفه بهدوء ،  
وحمل المصباح من افريز الشباك الى الطاولة ، وأخذ  
ينظر حوله .

وهمس « هولمز » في اذن « ووطسون » : ينبغي  
أن نجلس في الظلام ، بدون ضوء ، والا فانه سيراه  
من فتحة التهوية .



انتظار صامت و هیب



فأولما « واطسون » موافقا .. وواصل « هولمز »  
همسه :

— لا ينبغي أن يغلبنا النعاس .. هل مسدسك  
جاهز ؟ سوف أجلس أنا على السرير ، وأنت تجلس  
على هذا المقعد .

جلس « واطسون » على الكرسي الذي أشار إليه  
« هولمز » ، ووضع مسدسه بهدوء فوق الطاولة ، بينما  
وضع « هولمز » عصاه على السرير بجانبه وإلى جوارها  
صندوق ثياب وقطعة من الشمع ، ثم أطفأ المصباح ،  
وغرقت الغرفة في الظلام .

جلس « هولمز وواطسون » على مسافة عدة أقدام  
قليلة تفصل بينهما ، وهما في حالة من الترقب المخيف  
الصامت ، ودقت الساعة الثانية عشرة ، ثم الواحدة ،  
فالثانية ، فالثالثة ، وهما في نفس الجلسة الصامتة  
ينتظران المجهول .

وفجأة لمع بريق من الضوء خلال فتحة التهوية ثم  
اختفى بالسرعة التي لمع بها وتلاه ضوء معتم كالذي



هل دایتها یا وطنون ؟

ينبعث من مصباح خافت ، وسرعان ما نفدت الى الغرفة رائحة زيت محروق ومعدن ساخن ، وسمعت حركة من الغرفة المجاورة ثم ساد الصمت مرة أخرى ، ولمدة نصف ساعة استمر الصمت واشتدت الرائحة .

ثم جاء صوت آخر من غرفة الدكتور ، صوت خفيض يشبه صوت البخار الذي ينبعث من براد به ماء يغلي ، وعندما سمع « هولمز » هذا الصوت قفز من جلسته على السرير وأشعل عود ثقاب ، وضرب بعصاه بأقصى قوته على شريط الجرس .

دمدم « هولمز » وهو مستمر في الضرب :

— هل رأيته يا « وطسون »

صاح « وطسون » :

— لم أر شيئا . . ان وهج عود الكبريت الذي أشعلته أعمانى للحظة ، ولكنى سمعت صفارة خفيفة واضحة .

توقف هولمز عن الضرب ، وأخذ يحدق في فتحة التهوية وقد شحب وجهه وملاه الذعر .



وفجأة شقت صيحة رعب غلالة الصمت ، وأخذت  
الصيحة تعلو وتعلو حتى انتهت فى حشجة مخيفة من  
الآلم والخوف والغضب ..

وبهت « هولز ووطسون » ، وتوقفا عن أى شىء ،  
حتى انتهت الصيحة ، وتبدد صداها .

عندئذ همس ووطسون : «

— ما معنى هذا ؟

اجاب « هولز » :

— معناه أن كل شىء قد انتهى ، ربما الى الأفضل ،  
خذ مسدسك ، وسوف ندخل غرفة الدكتور  
« رويلوت » ..



أضاء « هولز » المصباح ، وقاد الطريق فى الممر  
الى غرفة نوم الدكتور ، وطرق الباب ، ولما لم يتلق  
ردا ، أدار المقبض ، وفتح باب الغرفة .  
وقفا فى فتحة الباب ينظران فى أرجاء الغرفة ،



لقاء الانشطة حول عنق الحية

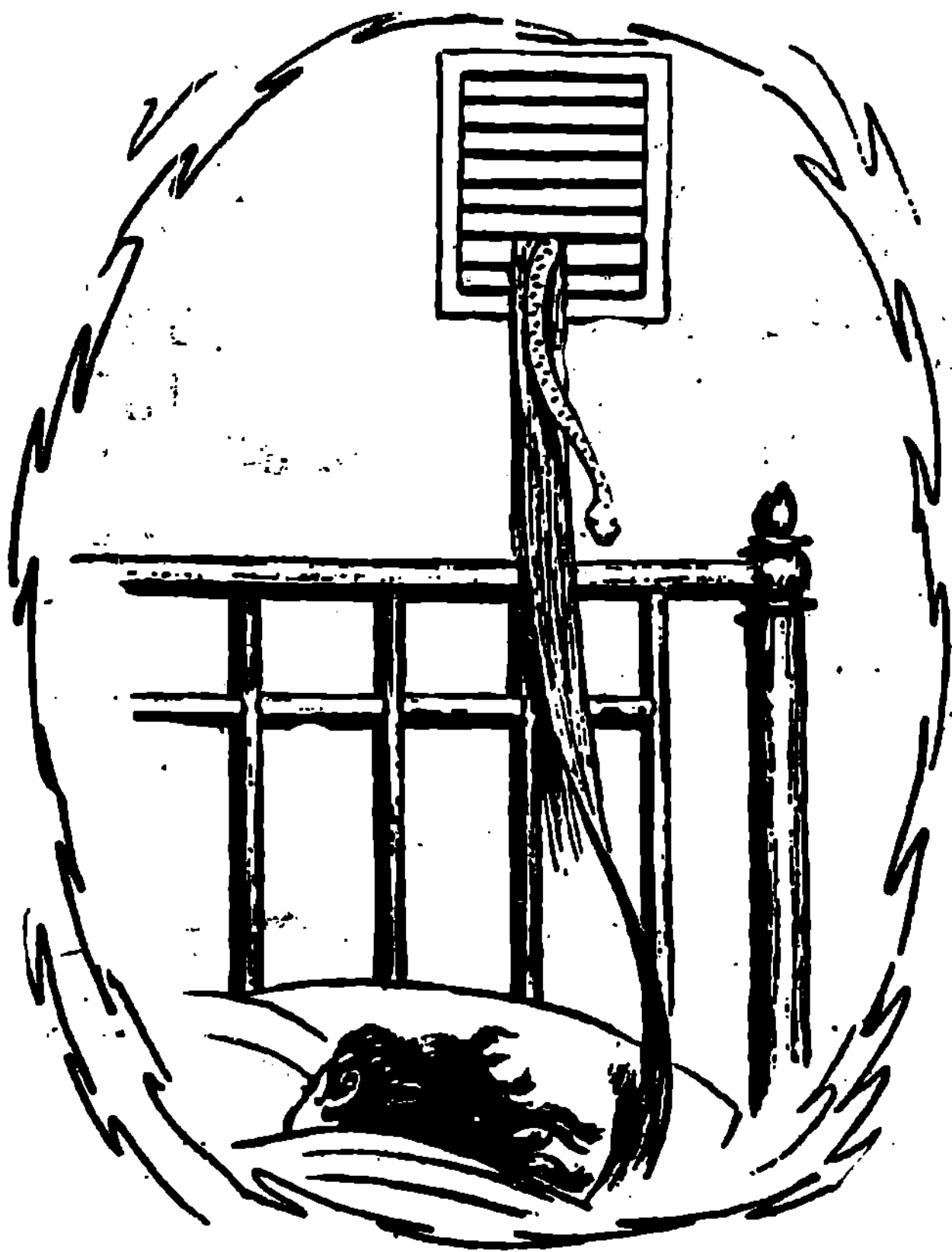
على المائدة كان يستقر المصباح وغطاؤه نصف مفتوح  
يلقى ضوءه الخافت على الخزانة الحديدية التي كان بابها  
مفتوحا ، وإلى جانب الطاولة على الكرسي الخشبي كان  
يجلس دكتور « جريمسبي رويلوت » مرتديا رداء طويلا  
تبرز ركبتاه العاريتان من تحته ، وقدماه في شيشب  
تركي أحمر اللون بلا ظهر ، وفوق حجره الرباط الجلدي  
الطويل الذي رآه « هولمز وواطسون » من قبل معلقا  
في ركن السرير .

كانت رأس الدكتور مائلة الى أعلى وعيناه  
مثبتتان في نظرة رعب متحجرة على السقف ، وحول  
رأسه تلتف عصاة غريبة صفراء بها نقط بنية اللون .

همس « هولمز » :

— العصاة ! العصاة المنقطة !

أخذ « وواطسون » خطوة الى الأمام ، وفي لحظة بدأت  
عصاة الرأس الغريبة تتحرك . وبرز من بين شعر  
الدكتور الرأس الماسي الشكل والرقبة المنتفخة لحية  
رقطاء !



الحية تزحف على حبل الجرس



## صاح « هولمز » :

— انها أفعى المستنقعات .. أخطر حية مميتة فى الهند ! لا بد أن دكتور رويلوت قد لفظ أنفاسه الأخيرة خلال عشر ثوان فقط بعد اللدغة . هيه .. ان المجرم أصبح المضحية لنفس الجريمة التى دبرها لشخص آخر !

وبينما كان يتكلم ، أميبك « هولمز » ، برباط الكلب من حجر الرجل الميت وألقى بالأنشطة حول عنق الحية .. وعندما احكمت الأنشطة أصبح فى مقدور « هولمز » أن يجذب الحية من حول رأس الدكتور ويحملها على مسافة ذراع منه ، حيث ألقاها فى الخزانة الحديدية .. وسارع « وطسون » باغلاق باب الخزانة عليها .



نفت عن « وطسون » تهيدة ارتياح عميقة ثم التفت الى « هولمز » وقال :

— والآن يا « هولمز » هل تفضل بملء الشغرات

التي لم أستطع معرفتها .. كيف استطعت أن تحل هذا اللغز في الوقت المناسب لمنع جريمة رهيبة أخرى ؟

بدأ « هولمز » يشرح أى غموض قائلا :

— فى أول الأمر ، يا عزيزى « واطسون » ، وصلت الى نفس النتيجة الحاطثة ، فأنا أيضا ظننت أن الكلمات التي قالتها « جوليا ستونر » وهى تموت عن « العصاة » تشير الى الفجر ، ولكنى عندما فحصت المنزل تأكدت من أنه مهما كان الشيء الذى قتل « جوليا ستونر » ويهدد الآن أختها فانه لا يمكن أن يجيء من الخارج •

وعندما تحققت من أن حبل الجرس مجرد دمية ثم لاحظت فتحة التهوية ورأيت أن السرير مثبت فى الأرض شككت على الفور فى أن الحبل يستخدم كمجرد جسر لنقل شيء من غرفة الدكتور عبر فتحة التهوية الى السرير ، وجاءتنى على الفور أيضا فكرة استخدام الحية ، خاصة ونحن نعلم ان الدكتور يحتفظ بحيوانات من الهند •

ان مثل هذه الفكرة قد ترد بسهولة الى رجل ذكى  
فظ القلب مثل الدكتور « رويلوت » . . ان يستخدم  
سما لا تبدو آثاره فى الاختبارات الكيماوية ، خاصة  
ان هذا الرجل تلقى تدريبه الطبى فى الشرق الأقصى  
مما جعل فى امكانه أن يختار أفضل الحيات المناسبة  
للفرض ، وبالطبع فانه يلزم أن يكون هناك طبيبا  
شرعيا قوى الملاحظة للغاية حتى يكتشف الثقبين  
الدقيقين اللذين أحدثتهما الأنياب السامة فى ضحيتها .  
- ولكن ماذا عن الصفارة يا « هولمز » ؟

- لقد كان على الدكتور أن يعيد الحية مرة أخرى  
الى غرفته ، ولذا فانه من المحتمل أن يكون قد دربها  
باستخدام اللبن على العودة لدى اعطائها اشارة معينة . .  
هى الصفارة . . ما عليه بعد ذلك سوى أن يضع الحية  
باستخدام الأنشطة فى فتحة التهوية فتزحف على  
الشريط العريض الذى يبدو كأنه حبل جرس وتستقر  
على السرير ، وبعد ذلك فانها عاجلا أو آجلا سوف  
تهاجم ضحيتها . ولدى سماع الصفارة تعود مرة أخرى  
عبر فتحة التهوية كي تتمتع باللبن !

**سأل « وطسون » فى دهشة :**

— وهل توصلت الى هذه النتائج بعد فحص غرفة  
الآنسة « ستونر » ؟

**قال « هولمز » :**

— نعم .. لم أكن قد رأيت بعد غرفة نوم  
الدكتور ، ولكننى عندما رأيتها تبدد لدى أى شك ،  
فعندما فحصت كرسيه ، وهو نفس الكرسي الذى يجلس  
عليه الآن ميتا ، وجدت أنه كان متعودا أن يقف عليه ،  
وقد كان عليه أن يفعل ذلك حتى يصل الى فتحة  
التهوية . ثم تبددت أية شكوك تماما عندما رأيت  
الحزاة الحديدية ، وطبق اللبن ، والأنشودة المصنوعة  
من مقود الكلب ..

**سأل « وطسون » :**

— وماذا عن صوت ارتطام المعدن الذى سمعته  
الآنسة « ستونر » ؟

— انه صوت اغلاق الحزاة الحديدية بعد أن يعيد  
زوج أمها الحية اليها .



— عندما كنا ننتظر فى الظلام داخل غرفة الآنسة  
« ستونر » ما الذى جعلك فجأة تشعل عود الكبريت ؟  
— سمعت فحيح الأفعى ، فهاجمتها على الفور .

**فأضاف « وطسون » :**

— وهذا ما جعلها تندفع عائدة الى فتحة التهوية .  
— نعم ، ولكن ضربات عصاى أثارت ثائرتها ،  
ولذا فقد هاجمت أول شخص وجدته أمامها .. سيدها !  
وهكذا فأننى أعد نفسى ، ربما ، مسئولاً عن موت  
دكتور « رويلوت » .. ولكنى لن أنزعج لذلك .

**قال « وطسون » :**

— بالتأكيد يا « هولز » لا ينبغي أن تنزعج ان  
ما فعلته هو أنك لم تحل فقط سر موت « جوليا  
ستونر » ، وإنما انقذت أيضا حياة « هيلين ستونر » !



بعد كشف غوامض هذه الجريمة والحيلولة دون  
وقوعها ، قام « هولز » و « وطسون » بإبلاغ « هيلين



ستونر « التي استبد بها الذعر بنياً ما حدث ، ثم  
أخذها الى منزل خالتها في قطار الصباح .

وعندما تم ابلاغ البوليس فتح المحققون تحقيقاً  
رسمياً وانتهوا الى ان الدكتور « رويلوت » قتل بمحض  
الصدفة وهو يلعب بشعبانه الأليف الخطير .



أثناء عودة « هولمز » و « واطسون » الى لندن  
بالقطار في اليوم التالي ، بدا « واطسون » مضطرباً ،  
فسأله « هولمز » :

— ما الذي يزعجك أيها الرجل العجوز ؟

— اننى لا أستطيع أن أفهم لماذا لم تبلغ البوليس  
بجريمة الدكتور « رويلوت » والسبب الحقيقي لوفاة ؟

قال « هولمز » :

— يا عزيزى « واطسون » .. لقد شعرت أن  
« هيلين ستونر » لديها ما يكفيها من المأسى في حياتها .



وفضح زوج أمها كقاتل سيؤدى فقط الى زيادة ألمها  
وأحزانها . أما بهذه الطريقة فانها يمكن أن تبدأ حياة  
جديدة سعيدة مع زوج المستقبل دون أن تلاحقها  
الفضيحة والحجل اذا عرفت الحقيقة ، والى جانب ذلك  
فان البوليس المحلى سوف يتعرض للحرج اذا تبين ان  
« شيرلوك هولمز » العظيم قد حل جريمة فشل فى حلها  
البوليس نفسه ..

**قال « وطسون » موافقا :**

**— حقا .. أنت « شيرلوك هولمز » العظيم .. !**



مولر يدرس الاعلانات الميوبة

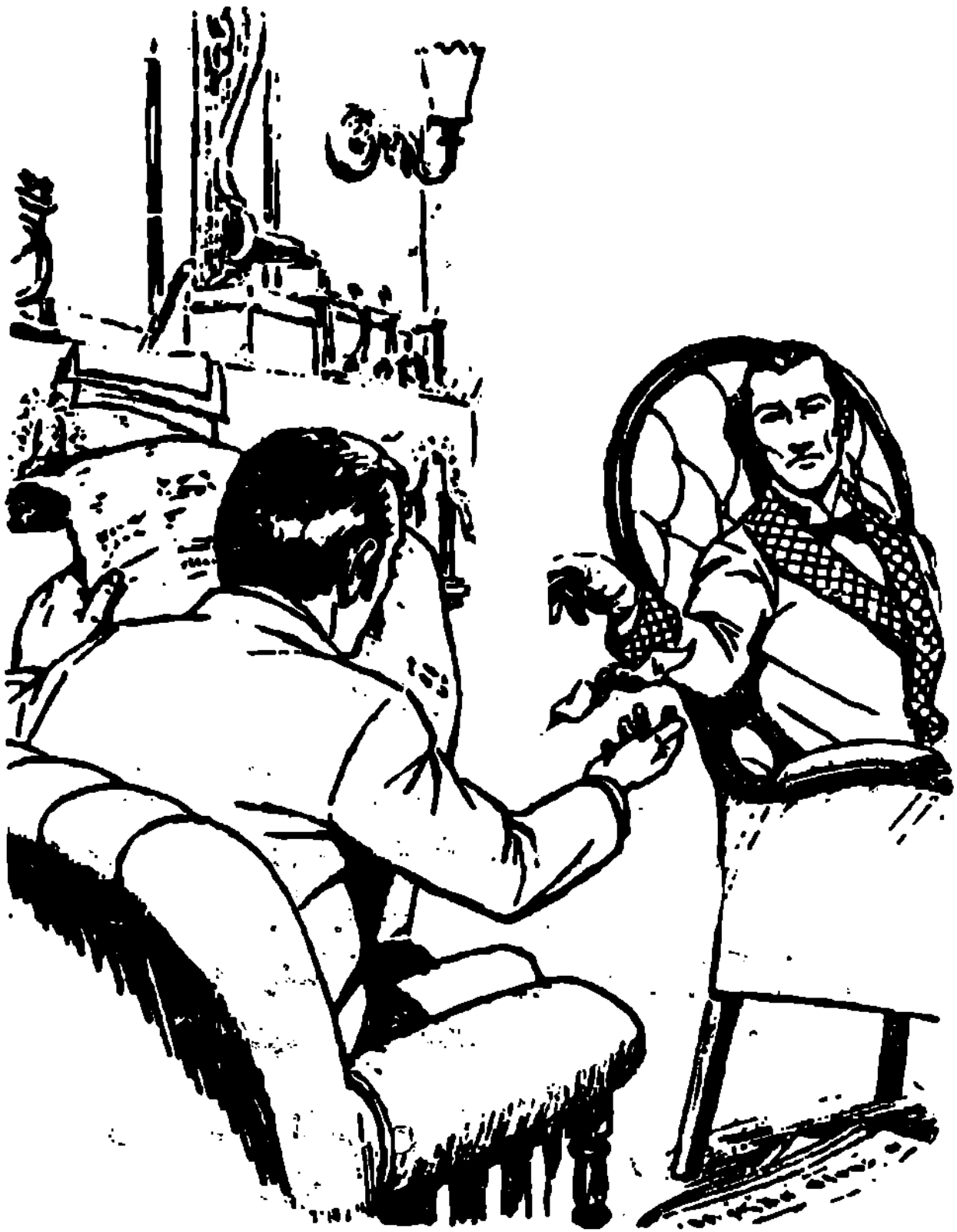
## المغامرة الثالثة :

### منزل الزان النحاسي

كان صباحا ربيعيا باردا ..

وفي غرفة الجلوس بالمنزل رقم ٢٢١ ب شارع  
« بيكر » كان يجلس « شيرلسوك هولمز » والدكتور  
« واطسون » بجانب المدفأة التي تتصاعد منها ألسنة  
النار المرحية ، بينما في الخارج كان ضباب كثيف يغلف  
المباني ويجعل منها كتلا معتمة لا شكل لها .

وعلى ضوء المصباح المجاور راح « هولمز » يتمتع  
في عواميد الاعلانات المبوبة في مختلف الصحف وأخيرا  
توقف عن البحث ، وألقى بأخر صحيفة من يده ،



هذه الرسالة وصلتني من مربية اطفال

واسترخى فى مجلسه واخذ يدخن غليونه الطويل وهو  
يخلق فى النار بعد هنيهة ، قال « هولمز » فى اكتاب :

— أخشى يا « وطسون » أن ينتهى بى الحال الى  
البحث عن الأقلام الرصاص الضائعة ، واعطاء النصائح  
لمدرسات الحضانة ، والا فما معنى هذه الرسالة التى  
تلقيتها هذا الصباح ؟ وأخرج « هولمز » ورقة مطوية من  
درج تسريحته وناولها « لوطسون » ..

تناول « وطسون » الرسالة ، وراح يقرأ ..

— انها مؤرخة فى الليلة الماضية ، وتقول :

« اننى حريصة جدا على أن أعرف رايك فيما  
إذا كنت القبل وظيفة معروضة على كهربية  
أطفال ، سوف احضر اليك فى الساعة العاشرة  
والنصف صباح غد إذا كان الموعد مناسباً  
لك » والتوقيع : « فيوليت هنتر » .

هل تعرف هذه السيدة يا « هولمز » ؟



فيوليت هنتر تطلب النصيحة

## صاح « هولمز » :

— بالتاكيد لا ! ولكن حيث ان الساعة الآن العاشرة والنصف فاننى أتكهن بأن خطوات الأقدام التى أسمعها الآن فى الممر تعلن قدوم الأنسة « هنتر » .

وما أن انتهى من كلامه حتى فتح الباب وظهرت فى مدخله سيدة صغيرة أنيقة الملبس فى بساطة واضحة ، وخطت داخل الغرفة .

كان وجهها الصبوح مغطى بالنمش ، وتدل مشيتها على الثقة بالنفس كامرأة تعودت أن تشق طريقها الخاص فى العالم .

وقف « هولمز » و « واطسون » لتحية السيدة بينما تحدثت « فيوليت هنتر » قائلة :

— أرجو المصذرة لأزعاجك يا سيد « هولمز » ، ولكن لأنى أتعرض لتجربة غريبة جدا .. ولأنه ليس لى أبوان أو أسرة استمد منها النصيحة ، لذلك فكرت فى المجئ اليك .

**قال « هولمز » الذى بدا أنه تأثر بشخصية السيدة الصغيرة :**

– اجلسى من فضلك يا آنسة « هنتر » واحكى  
لدكتور « واطسون » ولى حكايتك ..

**أخذت الآنسة « هنتر » تشرح قضيتها :**

– طوال السنوات الخمس الماضية عملت مربية  
لطفل « الكولونيل سبنس مونرو » ، ولكن منذ شهرين  
نقل الكولونيل الى وظيفة فى كندا ورغم اننى حاولت  
جهدى للحصول على وظيفة أخرى خلال هذه الفترة الا  
اننى لم أنجح وبدأت النقود القليلة التى ادخرتها تنفذ

**سال « واطسون »**

– هل تابعت الاعلانات المبوبة التى تطلب مربية  
أطفال ؟

**أجابت الآنسة « هنتر » :**

– لقد كتبت لها جميعا ، ونشرت أنا نفسى اعلانا  
أطلب عملا ، ولكن بلا جدوى .



**سال « هولمز » :**

- هل جربت اللجوء الى وكالات الترخيم ؟

- أجل يا سيد « هولمز » ، ذهبت الى وكالة

السيدة « ستاير » المتخصصة فى وظائف الحاضنات والمربيات ، وأخذت أتردد عليها كل أسبوع .. وعندما ذهبت الى هناك فى الاسبوع الماضى جعلونى أدخل مكتب السيدة « ستاير » ، وهناك كان يجلس الى جانب مكتبها رجل سمين مبتسم ، ما أن رآنى داخله حتى استدار بكرسيه الى السيدة « ستاير » وصاح :

- انها مناسبة تماما .. رائع .. اننى لا أطمع فى شىء أفضل من ذلك .

**ثم استدار نحوى وسألنى :**

- هل تبحثين عن عمل كمرية يا آنستى ؟

**اجبت :**

- أجل ياسيدى

- ما الراتب الذى تطلبين ؟



في وكالة السيدة ستاير للتخديم

— كنت أتقاضى أربعة جنيهات شهريا فى عملى  
السابق يا سيدى ..

**صاح :**

— تت ! تت ! هذا لا شىء بالنسبة لفتاة جذابة  
مثلك ، اننى لن أفكر فى منحك أقل من مائة جنيه  
سنويا .

ولك أن تتصور يا سيد « هولمز » ان مثل هذا  
العرض بالنسبة لفتاة فقيرة مثلى كان أروع مما يمكن  
تصوره ، ولكن عندما رأى السيد علامات الشك فى  
وجهى عرض فورا أن يدفع نصف مرتبى لعام كامل  
مقدما ، وبالطبع كان سرورى غامرا خاصة وأن على  
ديونا كثيرة يجب أداؤها . ومع ذلك بدا لى أن هناك  
شيئا غريبا فى الأمر برمته ، وشعرت اننى بحاجة أن  
أعرف المزيد من التفاصيل قبل اعطاء موافقتى ، ولذا  
فقد بدأت بسؤاله أين يقيم .

**اجاب :**

— « هامبشاير » .. فى منزل ريفى بدیع يدعى  
« منزل الزان النحاسى » .



منزل الزان النحاسي

**سالت :**

— وماذا عن واجباتى يا سيدى ؟

**قال وهو يضحك :**

— مراقبة طفل واحد .. طفل عزيز صغير فى السادسة .. ماهر جدا فى قتل الصراصير بالشيشب .  
طاخ ! طاخ ! طاخ ! وتجدين ثلاثة قتلى !

انزعجت قليلا يا سيد « هولمز » لفكرة الصبى عن المرح ، ولكنى تصورت أن الأب يتظرف ! ثم سألتها عما اذا كانت هناك مطالب أو واجبات أخرى .

**قال :**

— ان تطيعى فقط أى أوامر صغيرة تعطيتها لك زوجتى .. وهى ليست بالأوامر الخارجة عن المألوف .

**ثم اضاف :**

— ولكن هل لك اعتراض على أن ترتدى أى رداء نعطيه لك ؟ انها مجرد نزوة صغيرة لنا !



هل يمكنك ان تقصى شعرك

**أجبت في شيء من الدهشة :**

— كلا يا سيدي

— وإذا طلبت منك أن تجلسي على كرسي معين ،  
هل توافقين ؟

**أجبت وقد أخذت دهشتي تتزايد :**

— بكل تأكيد يا سيدي ..

— وهل توافقين على قص شعرك ؟

لم أكد أصدق أذني يا سيد « هولمز » فكما ترى  
أنا أملك شعرا طويلا غزيرا جميلا ، كنت فخورة به  
على الدوام ، وليس في أمكاني أن أضحي به ارضاء  
لنزوة أي أحد ، ولذا فقد أجبت على هذا الطلب بحزم  
قائلة : أخشى أن يكون ذلك مستحيلا تماما يا سيدي .

**خبت الابتسامة من وجهه وقال :**

— أخشى أن يكون ذلك أمرا ضروريا جدا ..

انه نزوة صغيرة من زوجتي ، هل أنت واثقة انه ليس  
في إمكانك أن تفعل ذلك ؟



تذكرت الفواتير غير المدفوعة



أجبت بثبات :

— لا أستطيع حقا ..

وعند ذلك نظرت السيدة « ستابر » نحوى فى ضيق ظاهر ، كانت دون شك مغتظة لاحتمال فقد عمولتها ، وقالت اخيرا :

— يبدو من العبث ابقاء اسمك فى سجلاتنا حيث انك ترفضين مثل هذا العرض الممتاز .

حسن يا سيد « هولمز » .. عندما عدت الى غرفتى الصغيرة التى أعيش فيها — حيث لا يوجد فى اللولاب الا قليل من الطعام وفواتير كثيرة غير مدفوعة ملقاة فوق الطاولة — بدأت أفكر هل كنت حمقاء ؟ لا شك أن هؤلاء الناس غريبو الأطوار ، ولكنهم على استعداد لأن يدفعوا ثمن غرابة أطوارهم ، وإلى جانب ذلك فان شعري سيبطل جميلا حتى اذا قصصته .. أخذت أفكر على هذا النحو ثلاثة أيام ، وكنت على وشك العودة الى الوكالة لأسأل عما اذا كانت الوظيفة



هولمز يقرأ رسالة جيفرو دوكاسل

لا تزال ممكنة عندما تسلمت هذا الخطاب من السيد  
عارض الوظيفة .

قالت هذا ، وسلمت الخطاب الى « شيرلوك  
هولمز » الذى تناوله وبدأ يقرأ :

الزان النحاسى

وينشستر

عزيزتى الآنسة « هنتر »

لقد تركت انطبعا قويا لدى زوجتى عندما حدثتها  
عنك ، ووصفتك لها ، وهى حريصة جدا على أن تأتى  
الىنا ، ونحن على استعداد لزيادة عرضنا الى ١٢٠  
جنيها سنويا من أجل أن نعوض لك أى متاعب قد  
تسببها لك نزواتنا الصغيرة .

ان زوجتى مفرمة جدا بدرجة من اللون الأزرق  
يسمونها « الأزرق الرعاش » وهى نريد منك أن تلبسى  
فستانا بهذا اللون فى صباح كل يوم ، ولا حاجة بك  
أن تجشمى نفسك بعناء شراء هذا الفستان ، اذ لدينا



حقا .. ان العرض سخيف جدا

هنا واحد كان يخص ابنتى « أليس » التى تعيش الآن  
فى « فلاديلفيا » بالولايات المتحدة الأمريكية ، وسوف  
يناسبك تماما ..

وعلى أية حال ، ينبغى أن أذكرك بأننى مصر  
تماما على النقطة الخاصة بقص الشعر ، اننى أعلم أن  
شعرك جميل حقا ، ولكنى أرجو أن تعوضك الزيادة  
فى راتبك عن هذه الحسارة .

### المخلص

« جيفرو دوكاسل »

عندما انتهى « شيرلوك هولمز » من قراءة الخطاب  
أعاده الى « فيوليت هنتر » ، وجلس فى كرسيه ،  
وسألها :

– وماذا قررت أن تفعل ؟

– قررت أن أقبل الوظيفة ، ولكن قبل أن أبلغ  
السيد « روكاسل » بقرارى أود أن أعرف رأيك فيما

يمكن أن تعنيه هذه الشروط الغريبة . هل تعتقد أن زوجة السيد « روكاسل » مجنونة وأنه ببساطة يريد ارضاء نزواتها ؟

**قال « هولمز » :**

- هذا ممكن .. ولكن على أية حال ، هذه ليست الوظيفة التي يمكن أن أسمح لأختي أنا بأن تشغلها .  
- ولكن ، ماذا عن الأجر الكبير يا سيد « هولمز » !  
- نعم .. الأجر طيب ، بل طيب جدا ، وهذا ما أخشاه .. لماذا يعرضون ١٢٠ جنيها سنويا في حين ان بإمكانهم الحصول على أفضل مربية في انجلترا بأربعين فقط ؟ نعم ، هناك سبب غريب وغامض وراء ذلك .

**صاحت الأنسة « هنتر » :**

- بالضبط يا سيد « هولمز » ! وهذا هو ما دعاني للحضور اليك ، فأنا أريد أن تعرف كل شيء حتى اذا احتجت مساعدتك وأنا في خدمة السيد « روكاسل » ..

## قاطعها « هولمز » مطمئنا :

— بكل تأكيد يا آنسة « هنتر » ، اذا وجدت نفسك فى خطر ، سواء فى الليل أو النهار فان برقية صغيرة منك سوف تجعلنى أخف الى مساعدتك فورا .

قالت « فيوليت هنتر » وهى تقوم من كرسيها مبتسمة :

— شكرا لك .. لقد خففت من قلقى كثيرا  
يا سيد « هولمز » ، والآن فائنى سأضحى بشعرى  
المسكين هذه الليلة وفى الصباح سأغادر الى  
« وينشستر » .. طابت ليلتكما يا سيد « هولمز »  
ويا دكتور « وطسون » وشكرا لكما .



عندما أغلقت « فيوليت هنتر » الباب وراءها  
التفت « وطسون » الى « هولمز » قائلا :

— ان « فيوليت هنتر » تبدو فتاة قوية الشخصية  
ويمكنها أن تعتمد على نفسها .





أجاب « هولمز » وعلامات القلق تعلو وجهه :  
- لعلها ستتضطر الى ذلك . . اذا لم أكن مخطئا  
سوف تصلنا كلمة منها قبل أن تمر أيام كثيرة .  
خلال الأسبوعين التاليين لم تفارق علامات القلق  
وجه « شيرلوك هولمز » ، وأخيرا في ساعة متأخرة ذات  
ليلة وصلت البرقية المنتظرة .

صاح « هولمز » بعد أن قرأ البرقية :

- « وطسون » ! ينبغي أن نسافر الى  
« وينشستر » غدا . ان الآنسة « هنتر » تتوسل اليها  
أن نقابلها عند الظهر في فندق « البجعة السوداء » .  
وتقول ان صبرها كاد ينفد .

استقل « شيرلوك هولمز » ودكتور « وطسون » ،  
قطار التاسعة والنصف صباحا من لندن في سفر  
يستغرق ساعتين الى وينشستر ، وأثناء الرحلة كان  
وطسون يبدي إعجابه بجمال الريف في ذلك اليوم  
من أيام الربيع ، ولكن « هولمز » بدا عازفا عن ذلك  
الجمال . وقال لصديقه :



— كلا يا « واطسون » .. لست أرى أى جمال ..  
اننى أنظر الى الريف وأقول فى نفسى من يدرى أى  
جرائم يمكن أن ترتكب بسهولة دون أن يشعر بها أحد  
فى هذه البيوت الريفية المتناثرة .. اننى أخشى على  
سلامة « فيوليت هنتر » ..

قال « واطسون » :

— ولكنها تتمتع بحريتها فى أن تجيء وتذهب  
اذ أنها ستأتى لمقابلتنا فى وينشستر .. من الواضح  
أن سلامتها الشخصية ليست مهددة .

قال « هولمز » :

— هذا صحيح .. ولكنى لا أزال أشعر بالخطر ..

عندما وصل « شيرلوك هولمز » ودكتور  
« واطسون » الى فندق « البجعة السوداء » كانت « فيوليت  
هنتر » فى انتظارهما هناك ، وقد استأجرت غرفة  
جلوس صغيرة وأمرت باعداد غداء لثلاثة أشخاص ..



**وقالت لهما بحماس :**

— أنا سعيدة بحضوركما .. اننى أريد  
نصيححتكما .

**سال « هولمز » :**

— ماذا حدث لك ؟

— سوف أخبركما ، ولكن على أن أسرع ، فقد  
وعدت السيد «روكاسل» بأن أعود قبل الساعة  
الثالثة .

**قال « هولمز » وهم يجلسون للغداء فى غرفة  
الجلوس :**

— اذن اخبرينا بكل ما حدث .

— أحب أن أبدأ يا سيد « هولمز » بتقرير حقيقة  
اننى لم أتعرض لأى سوء معاملة من جانب السيد  
« روكاسل » أو زوجته ، ولكنى لا أستطيع أن أفهم  
سلوكهما الغريب .

عندما وصلت الى هنا منذ أسبوعين استقبلنى  
السيد « روكاسل » بعزيبته وحملنى معه الى « منزل



طفل مبتلى فاسد المزاج

الزان النحاسى ، الذى استمد اسمه من أجمة أشجار الزان النحاسى التى أمامه ، وقدمنى الى السيدة « روكاسل » والطفل « ادوارد » ، وسرعان ما اكتشفت أن مخاوفى حول حالة السيدة « روكاسل » العقلية التى بحثناها فى لندن منذ اسبوعين ، ليس لها أساس ، فهى ليست مجنونة ولكنها فقط امرأة شاحبة صامتة وأصغر من زوجها بكثير ، فانا أعطيه خمسة وأربعين سنة وهى فى حوالى الثلاثين ، وهما متزوجان منذ سبع سنوات ، وكما أخبرنى هو فقد كان قبل زواجه من السيدة « روكاسل » أرملا وله ابنة من زوجته المتوفاة فى العشرين من عمرها وقد هاجرت الى فيلاديلفيا لأنها لم تستطع أن تتعايش مع زوجة أبيها الشابة .

قال « هولمز » :

– أخبرينى بالمزيد عن السيدة « روكاسل » . .

– انها شخصية لا لون لها ، ولكنها تكرس كل عواطفها لزوجها وابنتها الصغير ، ويبدو أنها تخفى سرا محزنا فغالبا ما أراها فى حالة من التفكير العميق



الزوجان تولر .. الخادمان



واكثر من مرة شاهدتها تبكى ، وظننت أن ربما كان ذلك بسبب ابنها ، اذ اننى لم أر فى حياتى طفلاً تالفا مدلاً سيئ المزاج كمثل هذا المخلوق الصغير ، فهو يقسم وقته بين الغضب الوحشى والعبوس الكئيب ، وتسليته الوحيدة أن ينزل الألم بأى مخلوق أضعف منه كأن يعذب الفئران والطيور والحشرات ، ولكنه على أية حال لا علاقة له بقصتى يا سيد « هولمز » .

**قال « هولمز » :**

— ليس الأمر كذلك تماماً ، فان كل هذه التفاصيل هامة سواء بدت لك كذلك أم لا .

**وواصلت الأنسة « هنتر » قصتها :**

— الشئ الوحيد المزعج فى هذا البيت هو الخادمان . رجل وزوجته ، الرجل يدعى « تولر » وهو شخص فظ غير مهذب تفوح منه رائحة الحمر دائماً . وقد رأيته مخموراً مرتين خلال هذين الأسبوعين ولكن يبدو أن السيد « روكاسل » يتغاضى عن ذلك . أما زوجته السيدة « تولر » فهى امرأة طويلة القامة



الثوب الأزرق على السرير

قوية البنية لها وجه ترنسم عليه المرارة . انهما شخصان  
مزعجان ولكنهما مخلصان لأسرة « روكاسل » . .

**قال « هولمز » :**

— حسنا يا آنسة « هنتر » ، ليس فيما قلته حتى  
الآن شيء يخرج عن نطاق المألوف .

**قالت الأنسة « هنتر » :**

— لقد كان الأمر كذلك خلال اليومين الأولين ،  
ولكن في صباح اليوم الثالث ، وكنا نجلس على مائدة  
الافطار ، همست السيدة « روكاسل » بشيء الى  
زوجها ، فنظر الاثنان الى وأنا جالسة متحيرة ، ثم تحدث  
السيد « روكاسل » :

— زوجتي وأنا سعيدان لكونك قد حققت رغبتنا  
في قص شعرك يا آنسة « هنتر » والآن نريدك أن  
ترتدي الرداء الأزرق الرعاش الذي حدثتك عنه . .  
سوف تجدينه موضوعا على سريرك .

حسنا ، قمت الى غرفتي ، يا سيد « هولمز » ،



فوجدت الرداء هناك على السرير ، له درجة غريبة من الزرقاء ، وهو مصنوع من قماش ممتاز ، ولكن من المؤكد انه ملبوس من قبل . وعلى أية حال ، فقد ناسبني تماما كما لو كان قد صنع من أجلى فارتديته ، وعندما عدت الى السيد والسيدة « روكاسل » وكانا يجلسان حينئذ فى قاعة الاستقبال ابتهجيا كثيرا برؤياى .

وأجلسنى السيد « روكاسل » على كرسى وضع بالقرب من شباك أوسط من ثلاثة شبابيك تطل على واجهة البيت ، وفيما أنا جالسة وظهرى الى النافذة أخذ السيد « روكاسل » يروح ويجىء فى الجانب الآخر من الغرفة وهو يحكى حكايات طريفة لم أسمع لها مثيلا ، فأخذت أضحك حتى أصابنى الارهاق .

أما السيدة « روكاسل » ، ومن الواضح ان ليست لديها مطلقا ملكة الفكاهة ، فكانت تجلس على كرسىها بوجه حزين قلق ولم تبتسم مرة واحدة ، وأخيرا بعد حوالى الساعة توقف السيد « روكاسل »



اخفيت قطعة مرآة في منديل

عن قص احاديثه الطريفة ، وامرني ان اغير ملابسي ،  
واباشر واجباتي نحو الصغير « ادوارد » ..

### سأل « هولمز » :

— هل هذه هي المرة الوحيدة التي وقعت فيها  
مثل هذه الحادثة ؟

— كلا يا سيد « هولمز » ، فبعد ذلك بيومين تكرر  
نفس المشهد . وفي هذه المرة بعد ان اخذت أضحك  
على نكت السيد « روكاسل » لمدة حوالى ساعة ،  
ناولنى كتابا ، وبعد ان حرك الكرسي الذى اجلس عليه  
الى أحد جوانبه حتى لا يسقط ظلى على الصفحة ، طلب  
منى ان أقرأ له ، ورحت أقرأ حوالى عشر دقائق ،  
وفجأة قبل ان أتم احدى الجمل أمرنى ان أتوقف ، وأغير  
ملابسي ، وأعود الى واجباتي .

### سأل الدكتور « وطسون » :

— هل هذه هي كل القصة ؟

— كلا يا سيدي .. بمرور الأيام استبد بى  
الفضول لمعرفة ما وراء هذه المشاهد غير المألوفة ، وقد



انخلقت السيلة روكاسل الستائر



كان السيد « روكاسل » دائما شديد الاهتمام بأن يبعد وجهى عن النظر من النافذة ، ولذا فقد تولدت لدى رغبة قوية جدا فى أن أنظر ورائى .

فى البداية كان ذلك يبدو مستحيلا ، فلم يكن بمقدورى أن أشيخ بوجهى عن السيد « روكاسل » وأقاصيصه الطريفة وأنظر خلفى ، ولكن سرعان ما جاءتنى فكرة ، كانت مرآة حقيبتى قد كسرت فى السفر ، فأخذت قطعة صغيرة منها وأخفيتها فى منديل ، وأثناء العرض التالى للسيد « روكاسل » ضحككت حتى سالت دموعى من عيني ، وبذلك واتتنى الفرصة لأن أرفع منديل الى وجهى ، ويجب ان اعترف ، يا سيد « هولمز » ، ان ما رأيته أصابنى بشيء من خيبة الأمل ، فقد كان كل ما رأيته رجلا يقف فى الطريق وينظر نحوى ، كان شابا صغيرا ، ملتحيا ، يرتدى حلة رمادية ، أنزلت منديل ورأيت السيدة « روكاسل » تحقق فى بامعان ، أنا واثقة انها خمنت وجود مرآة فى يدي ، فقد قامت وأخبرت زوجها بأن هناك شخصا فى الطريق يحقق فى .



كلب الحراسة البشع

سألني السيد « روكاسل » :

- هل هذا صديقك يا آنسة « هنتر » ؟

أجبتة :

- كلا يا سيدي ، لا أعرف أحدا في وينشستر  
كلها .

- اذن أرجوكم أن تشيرى اليه بالانصراف .

قلت محتجة :

- ولكن اليس الأفضل يا سيدي أن نتجاهله ؟

- كلا ، كلا ! والا فانه سوف يتسكع هنا طول

الوقت ، والآن أرجوكم يا آنسة « هنتر » أن تلتفتي  
نحوه وتشيرى اليه بالانصراف .

فعلت كما أمرني يا سيد « هولمز » ، وعلى الفور  
أسدلت السيدة « روكاسل » ستائر النافذة حدث هذا  
منذ عدة أيام ، ومن ذلك اليوم لم أعد أجلس بجوار  
النافذة ، ولم أرتد الثوب الأزرق ، ولم أر الرجل الذي  
في الطريق .

**قال « هولمز » :**

— ان قصتك مشوقة للغاية يا آنسة هنتر ،  
أرجوك أن تستمرى .

**مضت الآنسة « هنتر » قائلة :**

— فى أول يوم لى فى منزل الزان النحاسى  
أخذنى السيد « روكاسل » الى حظيرة صغيرة بالقرب  
من باب المطبخ ، وبينما كنا نتقدم نحوها سمعت  
قعقة سلسلة وصوت حيوان ضخم يتحرك هناك .

وأشار السيد « روكاسل » الى فجوة بين لوحين  
من الخشب وقال :

— انظرى يا آنسة « هنتر » ، اليس جميلا ؟  
نظرت خلال الفجوة ، فشاهدت عينيْن لادعتين  
وشبح حيوان يربض فى الظلام . .

**قال السيد « روكاسل » ضاحكا :**

— لا تخافى ، انه « كارلو » ، كلب الحراسة  
الخاص بى . ان « تولر » يقدم له الاكل مرة واحدة

اثناء اليوم ويتركه طليقا يتجول كل ليلة ، وليساعد  
الله اى عابر طريق يقع بين مخالب هذا الكلب القوى .  
وحذرنى من أن أتجول بالخارج اثناء الليل  
حتى لا يهاجمنى هذا الكلب الشرس .

**علق دكتور « وطسون » قائلا :**

- من الغريب أن يحتاج السيد « روكاسل »  
الى حراسة منطقته بمثل هذه الطريقة العنيفة .  
**ووافقته « فيوليت هنتر » قائلة :**

- أجل يا دكتور « وطسون » .. مما يبعث  
القشعريرة رؤية هذا الوحش الضخم يتجول حول  
البيت اثناء الليل .

**سال « هولمز » :**

- هل حدث اى شئ يمكن أن تعتبره خارجا  
عن المألوف ؟

- كنت على وشك أن أصل الى ذلك ياسيد  
« هولمز » ، كما تعلم فائنى قصصت شعرى فى لندن ،



لغتان متماثلتان من الشعر

واحتفظت بلفة الشعر الكبيرة التى تم قصها ، وضعتها  
فى أسفل صندوق ثيابى ، وذات ليلة بعد أن أوى  
الصغير « ادوارد » الى فراشه . . أخذت أفحص الأثاث  
فى غرفتى . كان هناك صندوق قديم له ثلاثة أدراج ،  
كان الدرجان العلويان مفتوحين عندما وصلت فوضعت  
أشياءى فيهما ، أما الدرج الأسفل فكان مغلقا .

فى تلك الليلة المعينة كنت أفكر أين يمكننى أن  
أضع أشياءى الباقية عندما تذكرت اننى لم أستخدم  
الدرج الثالث فى الصندوق ، واعتقادا منى انه ترك  
مغلقا بالصدفة فقد أحضرت مجموعة المفاتيح الخاصة  
بالمنزل ، وأخذت أجرب أن أجد مفتاحا مناسباً ، وأخيرا  
فتحت الدرج ، ولدهشتى الشديدة وجدت بداخله . .  
لفة شعري !

أخرجت اللفة من الدرج ورحت أفحصها . .  
نفس اللون ، نفس الكثافة ، ولكن كيف يمكن أن يكون  
ذلك ؟ رحى أسأل نفسى ، كيف يمكن أن أجد شعري  
مغلقا عليه داخل هذا الدرج ؟ واندفعت الى صندوق





ثيابى وفتحته بيد مرتعشة وأخذت أقلب فى الثياب  
القليلة الباقية فيه ، وهناك من القاع سحبت لفة  
شعرى الحقيقية !

وضعت لفة شعرى الى جانب تلك التى وجدتھا  
فى الدرج فوجدت ان الاثنتين متطابقتان تماما ، وبالطبع  
فقد تحيرت لذلك كثيرا ، ولكنى لم أذكر الأمر لأسرة  
« روكاسل » ، لأنه ليس من حقى أصلا أن أفتح  
الأدراج المغلقة .

**قال « هولمز » :**

— هذا شيء محير فعلا ، والآن هل هذا كل  
ما تريدین اخبارنا به ؟

— بقى شيء واحد يا سيد « هولمز » .. هناك  
جناح فى المنزل يبدو غير مسكون ، والباب المؤدى الى  
غرفتى الزوجين توالر يقع فى مواجهة باب هذا الجناح  
المغلق دائما ، وذات يوم بينما كنت أصعد على السلم  
المؤدى الى دور الإقامة رأيت السيد « روكاسل »  
يخرج من هذا الباب ومفاتيحه فى يده ، ولكن وجهه



أخذت أتطلع إلى النوافذ

الذى أراه دائما مبتسما وسعيدا ، وجدته الآن محمرا  
متغضنا بالغضب ، والعروق نافرة فى وجنتيه  
كما لو كانت على وشك الانفجار ، فأغلق الباب ،  
ومضى خلفى دون كلمة أو نظرة .

**قال دكتور « وطسون » وهو يبتسم :**

— هيه .. يا آنسة « هنتر » ، لست أشك  
أنك بقوة حب الاستطلاع التى لديك وبقدرتك  
الفائقة على الملاحظة قد وجدت الحل لهذا اللغز .

— أخشى اننى لم أعرف شيئا يا دكتور  
« وطسون » وفى الواقع أصبحت أكثر فضولا ، وأكثر  
رعبا .

**سال « هولمز » :**

— كيف ؟

— فى اليوم التالى اصطحبت « ادوارد » وخرجت  
به أتمشى حول جزء من المنزل يمكننى فيه رؤية هذا  
الجناح ، وجدت هناك أربع نوافذ ، ثلاثا منها قدرة

مهجورة والرابعة مغلقة ، ورحت وأنا أتمشى أتطلع  
الى النوافذ من وقت لآخر علنى أرى ما بداخلها ، وهنا  
وجدت السيد « روكاسل » يقبل نحوى مبتسما  
ومبتهجا كعادته ، وقال :

- يبدو انك مهتمة بهذا الجناح يا آنسة  
« هنتر » ، اننى أستخدمه فى هوايتى ، التصوير  
الفوتوغرافى ، هذه النافذة المخلقة هى نافذة الغرفة  
المظلمة التى أقوم فيها بتحريض الأفلام .

كان يتكلم بمرح ، ولكن عينيه تنمان عن الشك  
والضيق ، وفى هذه اللحظة بالذات تأكدت أن هذه  
الغرف تحوى سرا من المفروض ألا أعرفه . واستبد بى  
الفضول لأعرف هذا السر .

**سأل « هولمز » :**

- وهل اكتشفت السر يا آنسة « هنتر » .

- كلا يا سيد « هولمز » ، ولانى أخشى أن  
شيئا شديدا ربما كان يجرى هناك ، لذلك جئت  
إليك .

## صاح دكتور « وطسون » :

- شيء شرير ؟ كيف عرفت ذلك ؟

- أولا بغريزتي الانثوية فقط ، ولكن مخاوفي تحولت الى حقيقة أمس ، أنا أعلم انه الى جانب السيد « روكاسل » فان الزوجين يدخلان ويخرجان أيضا في هذا الجناح المهجور ، فقد رأيت مرة « تولر » يحمل حقيبة سوداء كبيرة من القماش ويدخل الغرفة ، وكما قلت فان « تولر » يشرب كثيرا وفي الليلة الماضية كان يترنح من السكر .

عندما صعدت السلالم ، وجدت المفتاح متروكا في الباب ، لا شك أن « تولر » قد نسيه هناك ، ولما كان السيد والسيدة « روكاسل » وكذلك الزوجان « تولر » جميعهم في الطابق الأرضي لذلك كانت الفرصة سانحة للتسلل الى الداخل ، فأدريت المفتاح بهدوء ، ودخلت . وجدت نفسي في بهو يواجه ثلاث غرف في صف واحد . الأولى والثالثة منها مفتوحتان ،



باب مفلق بالترباس الحديدى

وهما غرفتان خاليتان يكسوهما التراب ، أما الباب الأوسط فمغلق ومسدود بقضيب كبير من الحديد مثبت بقفل فى حلقة بالحائط ، هذا الباب هو الذى يؤدى الى الغرفة ذات المصاريع المغلقة ، وبالرغم من ان مصاريع النافذة كانت مغلقة كما أعلم الا اننى وجدت بصيصا من الضوء أسفل الباب من المحتمل أن يكون ضوء النهار يتسلل من فتحة فى السقف .

وفىما أنا واقفة فى البهو أحرق فى الباب المخيف سمعت فجأة صوت أقدام من داخل الغرفة ، فانتابنى الرعب الشديد ، واستدرت لأجرى . . فوجدت نفسى بين ذراعى السيد « روكاسل » الذى كان يقف فى مدخل الباب .

**قال وهو يبتسم :**

— اذن ، هو أنت !

**صحت :**

— أوه . . ياسيد « روكاسل » ، اننى خائفة . . .



وجدت نفسي بين ذراعی السيد روکاسل



**فسال وهو مستمر فى الابتسام :**

**- ما الذى أخافك ؟**

وكانت نبرات صوته لطيفة مهدئة حتى لقد  
أزالت توترى . وقلت :

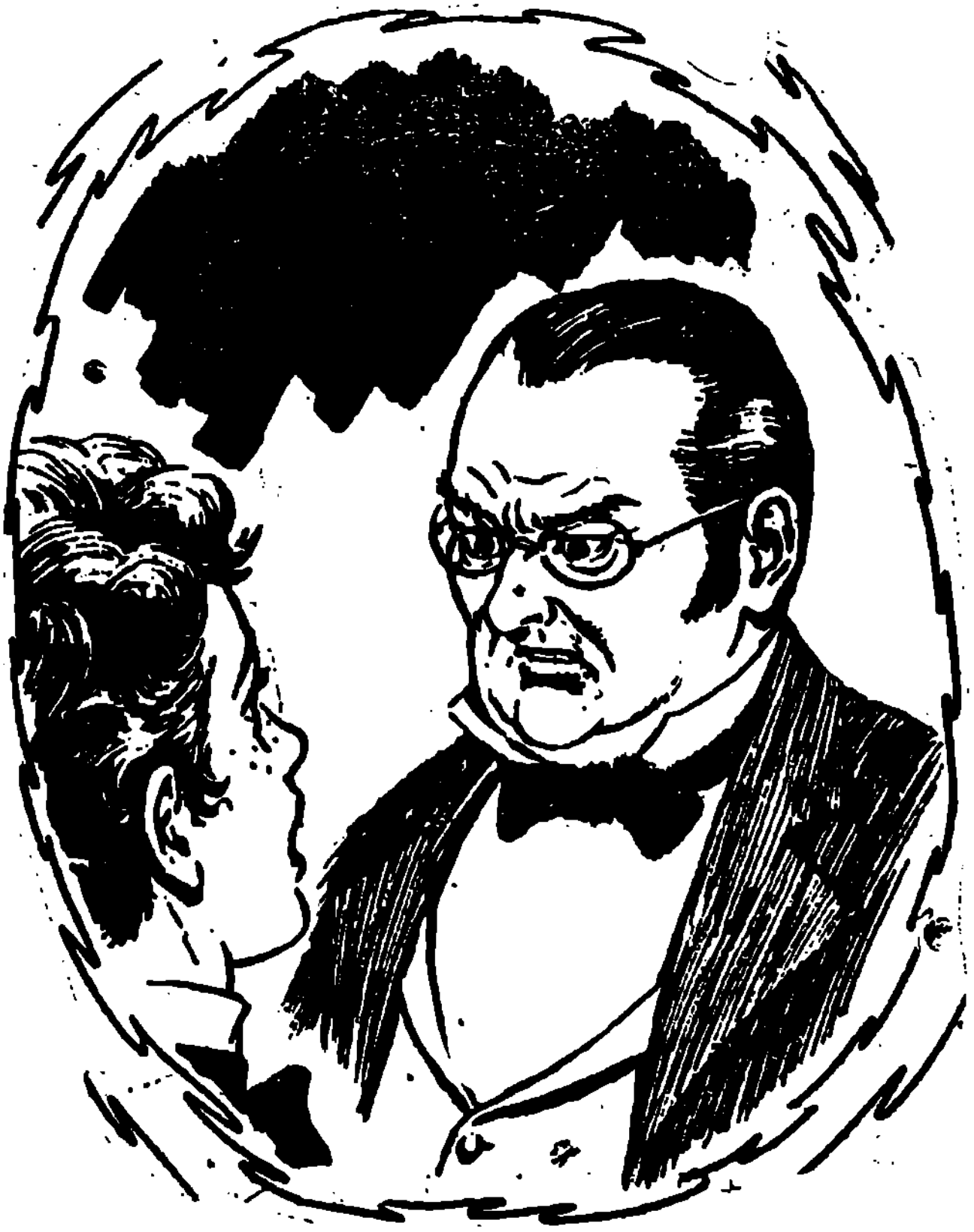
- لقد كنت حمقاء ومخطئة لدخولى هذا الجناح ،  
ياسيدى ، ولكن الصمت الرهيب هناك أخافنى بشدة  
فجريت .

**سال :**

- الصمت فقط ؟ الآن عمل تصرفين لماذا أغلق  
هذا الباب ياسيدتى الصغيرة العزيزة ؟ لامنح الناس  
الذين ليس لديهم عمل هنا .

**كان لايزال يبتسم وهو يتحدث :**

- حسنا ، الآن وقد علمت ، فانك لن تحاولي  
اقتحام هذه المنطقة مرة أخرى بعد الآن .  
وفى هذه اللحظة اختفت ابتسامته ، وأطلت  
من عينيه نظرة شيطانية ، وقال :



سوف ارمي بك الى الكلب !

- والا . . سوف أرمى بك الى كلب الحراسة .

صاح « وطسون » :

- يا للسما !

بينما واصلت الأنسة « هنتر » :

- كنت فى حالة بالغة من الرعب بحيث لم أعرف ماذا فعلت ، لابد أننى تملصت منه واندفعت الى غرفتى لأن الشيء الوحيد الذى أذكره بعد ذلك هو اننى كنت ملقاة فى سريرى أرتجف من قمة رأسى الى أخمص قدمى ، وعندئذ فكرت فىك ياسيد « هولمز » . بالطبع ان فى امكانى أن أهرب من هناك ولكن فضولى كان أقوى من مخاوفى ، فقررت أن أبقى الى النهاية وأرى ما هناك ، وهكذا فقد ذهبت الى مكتب التلغراف الذى يبعد أقل من نصف ميل من المنزل وأرسلت لك البرقية . ولم أجد صعوبة فى الحصول على وقت للمجئ الى وينشستر هذا الصباح ، ولكن يجب على أن أعود



اخذ هولمز يروح ويجي في الغرفة

قبل الساعة الثالثة لأن السيد والسيدة « روكاسل »  
سيخرجان بعد الظهر وسيقضيان المساء في الخارج  
وعلى أن أرعى شئون « ادوارد » . والآن يا سيد  
« هولمز » هل يمكنك أن تخبرني مامعنى كل هذا ،  
وماذا ينبغي علي أن أفعل ؟

قام « شيرلوك هولمز » وأخذ يتمشى في غرفة  
الجلوس جيئة وذهابا ، وقد وضع إحدى يديه في  
جيبه وارتسمت نظرة جادة على وجهه ثم توقف فجأة  
وواجه « فيوليت هنتر » وسألها :

— هل « توللر » لا يزال مخمورا ؟

— نعم لقد سمعت زوجته تقول للسيدة  
« روكاسل » انها لا تستطيع أن تفعل أى شيء له .

صاح « هولمز » :

— عظيم . . . والزوجان « روكاسل » سيخرجان

الليلة ؟

— أجل

- وهل يوجد فى البيت مخزن له قفص قوى  
يمكن الاعتماد عليه ؟

- نعم .. مخزن النبيذ .

- رائع .. رائع .. والآن يا آنسة « هنتر » ،  
يجب أن أطلب منك شيئا واحدا آخر ، وأنا أطلب  
منك ذلك لعلنى انك فتاة شجاعة وعاقلة .

- أطلب أى شىء يا سيد « هولمز » ..

- سأذهب أنا و « وطسون » الى « منزل الزان  
النحاسى » فى الساعة السابعة مساء اليوم ، وبوجود  
الزوجين « روكاسل » فى الخارج و « توللر » مخمورا ،  
لن يكون أمامنا ما نقلق بشأنه سوى زوجة « توللر » ،  
فهل يمكنك أن تستدريجها الى مخزن النبيذ بأى سبب  
وتفلقى الباب عليها ؟

- بكل تأكيد ياسيد « هولمز » .

- ممتاز .. ان ذلك يعطينا الفرصة لبحث هذا  
الامر على راحتنا . من الواضح طبعا انهم جاءوا بك الى

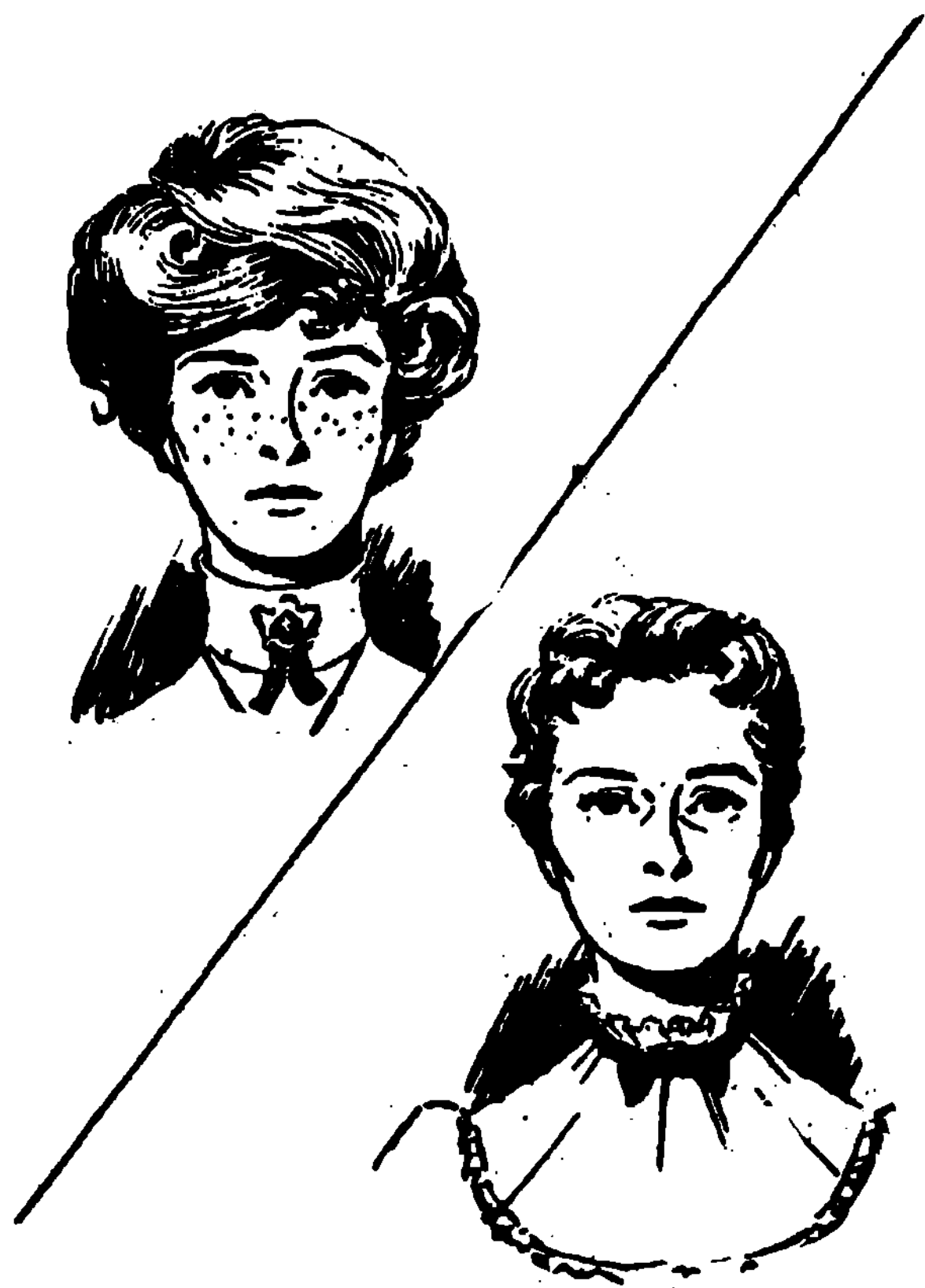
« منزل الزان النحاسى » لأنك تشبهين شخصا ما ..  
شخصا مسجوناً فى ذلك الجناح المهجور من المنزل .

سأل « وطسون » :

- ولكن من هذا الشخص ؟

اجاب « هولمز » :

- أنا واثق تماما انها « أليس » ابنة السيد  
« روكاسل » التى يفترض أنها هاجرت الى أمريكا ..  
اننى واثق ان الأنسة « هنتر » قد اختيرت للوظيفة  
لأنها شديدة الشبه « بأليس روكاسل » .. الفارق  
الوحيد بينهما كان طول الشعر ، وهذه الصعوبة  
أمكن حلها باقناع الأنسة هنتر بقص شعرها .  
والرجل الذى رآته الأنسة « هنتر » فى الطريق من  
المحتمل أن يكون صديقا « لأليس روكاسل » .. وربما  
خطيبها أو حبيبها - وقد كان المقصود بالتمثيلية التى  
تجرى فى قاعة الاستقبال الايحاء لهذا الشاب بأن  
الآنسة « أليس روكاسل » سعيدة تماما بدونه .



تشابه قوی بین الفتاتین



أضاف « وطسون » :

– والكلب يمنع هذا الشاب من محاولة الاتصال  
بالآنسة « روكاسل » فى الليل .

صاحت « فيوليت هنتر » :

– أوه . . أنا واثقة انك على حق ياسيد « هولمز » ،  
وانت أيضا يا دكتور « وطسون » ينبغي علينا ألا  
نضيع دقيقة واحدة فى مساعدة هذه الانسانة البائسة .

قال « هولمز » :

– ينبغي أن نكون على حذر ، لأننا نتعامل مع  
رجل قاس ماكر ، وعلى أية حال لن يمكننا أن نفعل  
شيئا حتى الساعة السابعة وعندئذ سوف نحل  
غموض هذه القضية .



قبل الساعة السابعة بعدة دقائق من ذلك  
المساء ، ترك « شيرلوك هولمز » ودكتور « وطسون » ،



في استقبال هولمز ووطنسون بالمفاتيح

عربتهما فى فندق قريب وسارا مشيا على الأقدام الى  
« منزل الزان النحاسى » ، وكانت « فيوليت »  
تنتظرهما عند عتبة الباب وهى تبتسم .

سألتها « هولمز » :

— هل فعلت ما طلبته منك ؟  
تعالى ضجة وصياح من مكان ما فى الدور  
العلوى ، وقالت « فيوليت هنتر » :

— انها السيدة « توللر » تحتج على حبسها فى  
المخزن ، ان زوجها يتعالى شخيره فوق أرضية المطبخ ،  
ولكنى استطعت أن آخذ منه مفاتيحه .

صاح « هولمز » :

— لقد تصرفت تصرفا حسنا جدا . . . والآن  
اصحبينا الى الدور العلوى لنصنع نهاية لهذه العملية  
القبیحة .

قادت « فيوليت هنتر » « هولمز » و « واطسون »  
الى الدور العلوى ، وفتحت الباب المؤدى الى الجناح



غرفة خالية .. وفتحة في السقف

المهجور ، فى لحظات كانوا يواجهون الباب ذا الترباس الحديدى الذى وصفته «فيوليت هنتر» من قبل ، وعشر «هولمز» على المفتاح المناسب للقفل ورفع القضيب ، ثم حاول تجربة المفاتيح الأخرى فى قفل الباب نفسه ، ولكن لم يناسبه أى مفتاح .

### قال « واطسون » :

— من المؤكد أن أى شخص فى الداخل ينبغي أن يكون قد سمعنا الآن .

ولكن الصمت المطبق فى داخل الغرفة جعل تقطيعه تعلو وجه المخبر . وقال :

— أمل أن لا نكون قد تأخرنا أكثر من اللازم ،  
« واطسون » ، علينا أن نكسر الباب . . !

أخذ « هولمز وواطسون » يضربان الباب بكتفيهما حتى انكسر ، فاندفعوا الى داخل الغرفة . . كانت خالية ! لم يكن بها سوى سرير خشب صغير وطاولة



هولمز يقفز الى السقف

صغيرة ، كانت فتحة السقف مفتوحة .. لقد اختفى  
السجين !

قال « هولمز » :

- أخشى أن يكون هذا الوغد « روكاسل » قد  
خمن خطط الأنسة « هنتر » فأبعد ضحيته .  
صاح « وطسون » :

- ولكن كيف ؟

- عن طريق فتحة السقف .

قال « هولمز » ، ذلك ، وفي قفزة كبيرة واحدة ،  
أمسك بافريز الفتحة ، واعتلى السقف ، ونادى موجهها  
صوته الى أسفل :

- لقد عرفت ما حدث يا « وطسون » ، فهناك  
سلم خشبي طويل يرتكن على افريز السقف ، ويؤدي  
الى الطريق العام .

صاحت الأنسة « هنتر » :

- ولكن ذلك مستحيل .. ان السلم لم يكن  
موجودا حين غادر الزوجان « روكاسل » ..



ايها الجواسيس ! اللصوص ! لقد امسكتكم



**قال « هولمز » وهو يقفز عائدا الى الغرفة :**

– اذن فقد عاد السيد « روكاسل » مرة أخرى ،  
ووضع السلم هناك . انه رجل ماهر وخطير .  
ثم أضاف « هولمز » وهو يسترق السمع الى  
الخارج :

– واذا كان وقع الأقدام الذى أسمعه الآن على  
السلم الداخلى هو خطوات أقدامه ، فيحسن أن نستعد  
بمسدساتنا .

وفى هذه اللحظة ، ظهر السيد « روكاسل » الى  
جانب الباب وفى يده عصا ثقيلة .

صرخت « فيوليت هنتر » من الرعب ، واحتتمت  
فى الحائط ، ولكن « هولمز » قفز الى مواجهة الرجل  
الذى تبدو عليه علامات الشر .

**وصاح « هولمز » :**

– أيها الوغد ! ماذا فعلت بابنتك ؟ أين هى ؟  
راح السيد « روكاسل » يدور بعينيه المنتفختين

فى انحاء الغرفة ، ثم استقرتا على فتحة السقف ،  
**وصاح :**

- يجدر أن أسألكم أنتم هذا السؤال ، أيها  
الجواسيس ! اللصوص ! لقد أمسكت بكم ولن أدعكم  
تهربون . . !

واستدار ، وهرب فوق السلم .

**صاحت « فيوليت هنتر » :**

- لقد ذهب ليحضر الكلب !

اندفع « هولمز » و « واطسون » و « فيوليت  
هنتر » نازلين فى أثره على السلم ، وعندما وصلوا  
الى القاعة ، سمعوا النباح المخيف للكلب ، ثم تلتته  
صرخة الم فظيعة .

وفى هذه اللحظة دخل القاعة قادما من المطبخ  
رجل متقدم فى السن بوجه منتفخ أحمر وركبتين  
مرتعشتين . كان هو تولر وصاح :

- يا الهى . . ان شخصا ما قد أطلق سراح

الكلب ، انه لم يأكل منذ يومين ، بسرعة ، بسرعة ،  
والا فأت الأوان !

اندفع « هولمز ووطسون » و « توللر » الى خارج  
المنزل ، وهناك بالقرب من أجمة أشجار الزان النحاسية  
كان الكلب الضخم الجائع يطبق بفكيه فى رقبة  
« روكاسل » ، والرجل يصرخ ويتلوى بالألم .

صوب « ووطسون » مسدسه بسرعة وأطلق  
الرصاص ، سقط الكلب الضخم ميتا ، وقام « هولمز »  
و « توللر » بحمل السيد « روكاسل » ، الذى كان حيا  
ولكنه مشوه بشدة ، الى داخل المنزل حيث جعلاه  
يستلقى على أريكة ، وفعل دكتور « ووطسون »  
و « فيوليت هنتر » كل ما فى إمكانهما لتخفيف آلامه ،  
وبينما الأشخاص الأربعة يقفون حول الأريكة دخلت  
الى الحجرة امرأة نحيفة طويلة القامة .

صاحت « فيوليت هنتر » :

— انها السيدة « توللر » .



انت تعرفين كل شيء عن الموضوع

- نعم يا آنسة .. ان السيد « روكاسل »  
أخرجنى من المخزن قبل أن يصعد السلم ، آه يا آنسة ،  
يوسفنى انك لم تخبرينى بخطتك اذ كان فى امكانى  
أن أوفر عليك المتاعب .

**صاح « هولمز » :**

- مه .. اذن أنت تعرفين كل شىء عن الموضوع  
أيتها السيدة « توللر » ؟

**قالت مديرة المنزل :**

- نعم ياسيدى ، اننى أعرف ، وأنا على  
استعداد أن أحكى لكم ما أعرفه .

- اذن أرجوك أن تجلسى ودعينا نسمع  
كل ما تعرفين لأن هناك بعض النقاط لا تزال تحيرنى .

**بدأت السيدة « توللر » تتحدث :**

- أرجوك أن تتذكر ياسيدى انه اذا كان فى  
الامر بوليس أو محاكم فانا قد أبلغتكم كل شىء ، حقا  
كان يمكننى أن أفعل ذلك بطريقة أسرع لو لم أحبس



السيدة تولر تحكى عن شقاء أليس

داخل المخزن .. اننى صديقة لك ، كما انى كنت  
صديقة للآنسة « أليس » ..

**قال « هولمز » مطمئنا لها :**

— بالطبع ، أيتها السيدة « تولر » .. والآن  
أرجوك أن تخبرينا بما تعرفين عن « أليس روكاسل » .

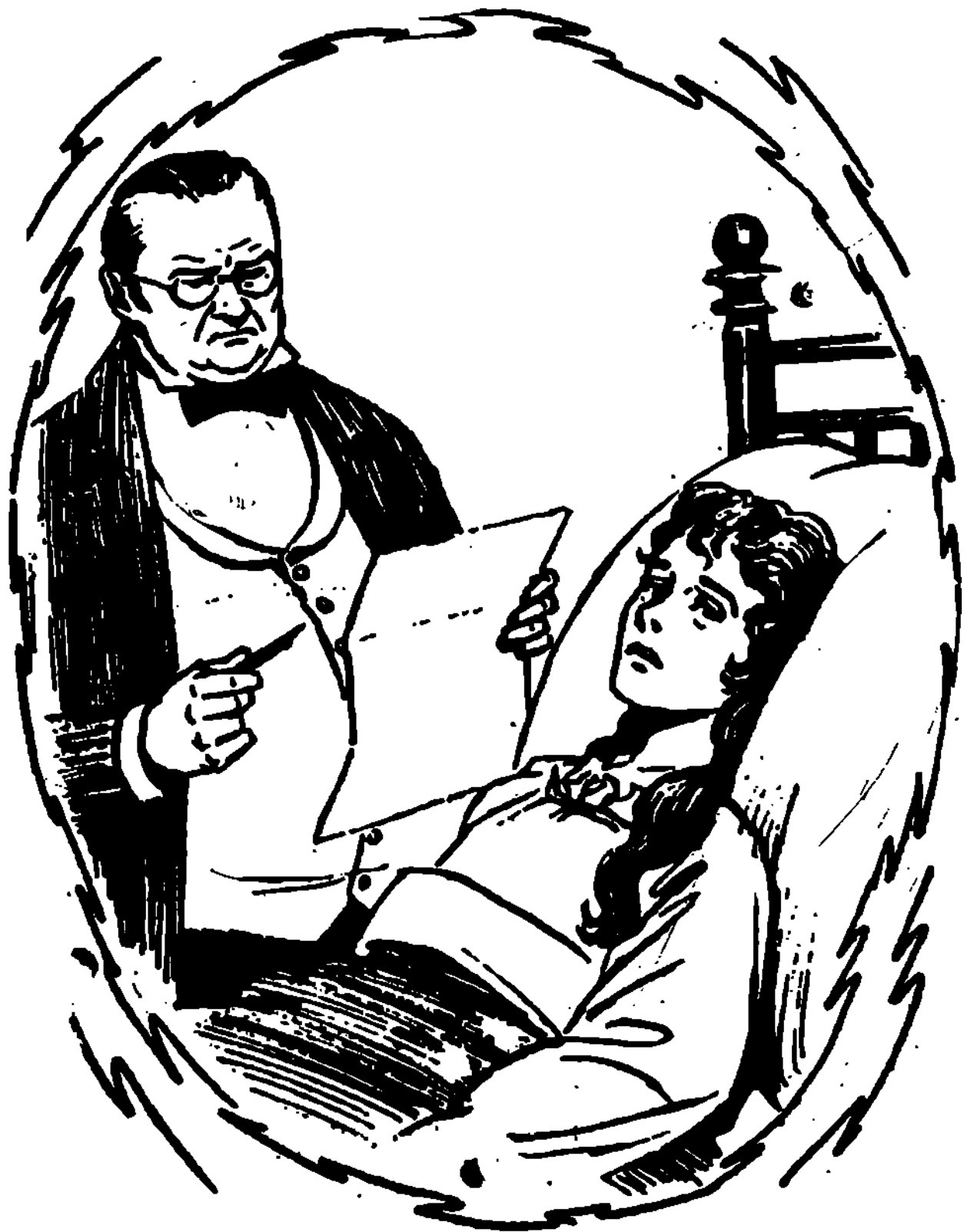
**بدأت المرأة العجوز حكايتها قائلة :**

— منذ الوقت الذى تزوج فيه والدها مرة أخرى  
لم تعد الآنسة « أليس » سعيدة فى هذا البيت ، فقد  
كانوا يتجاهلوننا تماما ، وليست لها كلمة فى أى  
شئ ، ولكن الأمور زادت سوءا بعد أن التقت بالسيد  
« فاوولر » ..

**سألتها « هولمز » :**

— هل هو ذلك الشاب الذى أصبح مهتما  
بما يجرى لها ؟

— نعم يا سيدى ، انه شاب رائع حقا ، بحار  
التقت به فى منزل أحد الأصدقاء .



رفضت اليس توقيع الأوراق



## وعاد « هولمز » يسأل :

- أخبريني أيتها السيدة « توللر » ، هل كانت  
الآنسة « روكاسل » غنية ؟

- كان لها دخل كبير من وصية أمها العزيزة ،  
ولكن لأنها كانت حلوة وبريئة ، فقد تركت كل شيء  
في يدي أبيها السيد « روكاسل » ، وكان السيد  
« روكاسل » يعلم أنها لن تناقشه أبدا فيما يفعل  
بنقودها ، ولكن اذا تزوجت الآنسة فان زوجها سوف  
يشاركها في أموالها ، وسوف يطالب أباه بها .

## قال « هولمز » :

- لقد فهمت .. وهذا أرغمه على هذا التصرف  
معا .. كما أعتقد .

- نعم ، ياسيدي ، لقد حاول السيد  
« روكاسل » أن يجعل الآنسة « أليس » توقع على  
ورقة تعطيه الحق في أن يستخدم أموالها كما يشاء  
سواء تزوجت أم لا ، ولكنها رفضت ، وعندئذ أخذ

السيد « روكاسل » يضغط عليها باستمرار أسابيع بعد أسابيع حتى سقطت مريضة ، وكادت الحمى أن تقتلها ، ولمدة ستة أسابيع لم تكن تعلم ما اذا كانت ستشفى أم لا ، وبسبب الحمى كان لابد من قص شعرها الجميل ، ولكنها شفيت فى النهاية بالرغم من ان مرضها تركها شاحبة وتحيلة .

**سال « هولمز » :**

وماذا فعل السيد « فاوئر » ازاء ذلك كله ؟  
- لقد وقف الى جانبها برجولة .

**قال « هولمز » :**

- شكرا لك يا سيدة « تولر » .. اعتقد ان فى امكانى الآن أن أخمن التالى .. ان السيد « روكاسل » حبس ابنته فى الجناح المهجور من المنزل ، وأبلغ السيد « فاوئر » انها لم تعد تهتم بأن تراه .  
- نعم يا سيدى ، ولكن السيد « فاوئر » أصر على أن يحوم حول البيت آملا فى رؤية الأنسة « اليس » ..

- ولذلك احضر السيد « روكاسل » الأنسة  
« هنتر » من لندن لتقوم بدور « أليس » وتحاول  
اقناع السيد « فاوئر » بأنها لم تعد مهتمة به .  
- لقد كان الأمر كذلك ياسيدى

**واستمر « هولمز » قائلا :**

- وأستطيع أن أخمن أيتها السيدة « تولر »  
ان السيد « فاوئر » نجح فى أن يتعقبك ربما وأنت  
فى طريقك الى السوق ، واستطاع أن يقنعك  
بالتوسلات - وربما بالثقود - أن تساعدیه

**قالت السيدة « تولر » بابتسامة :**

- ان السيد « فاوئر » كان دائما عطوفا جدا  
وسيدا كريما .

- ثم اخذ يرسل كميات كبيرة من الويسكى  
الى زوجك حتى يفقد وعيه بينها قومين أنت بابقاء  
السلم جاهزا له ليستخدمه بمجرد أن يغادر الزوجان  
روكاسل المنزل فى أى يوم .



تحريض السيئة توالر على المساعدة

- هذا ما حدث بالضبط يا سيدي

- شكرا لك أيتها السيدة « تولر » .. انك

بالتأكيد قد وضحت لنا كل ما كان يحيرنا .. والآن ،  
أنا أسمع أصواتا فى القاعة ، من المحتمل أن يكون  
هناك زوجك والسيدة « روكاسل » والطبيب ، ولذلك  
يا « واطسون » علينا أن نصحب الآنسة « هنتر » الى  
وينشستر ، ونبتعد بأنفسنا ، فان أسرة « روكاسل »  
قد ترى انه ليست لنا مصلحة هنا .

قال دكتور « واطسون » :

- انت على حق يا « هولمز » .. ولكن اسمع لى  
أن أهنئك مرة أخرى على تكهناتك الذكية .. فقد  
خمنت كل شيء كما حدث تماما حتى قبل أن تفسره  
السيدة « تولر » .

قال « هولمز » مبتسما :

- انها ملاحظات واستنتاجات بسيطة

يا عزيزى « واطسون » ..



بعد هذه الأحداث بعدة أسابيع بينما كان  
« هولمز » و « واطسون » يجلسان أمام المدفأة في  
المنزل رقم ٢٢١ ب شارع بيكر أثار دكتور « واطسون »  
حالة بيت الزان النحاسي للمرة الأخيرة .

### قال :

- « هولمز » .. هل لديك أى أنباء جديدة عن  
« بيت الزان النحاسي » .. ؟

- نعم يا « واطسون » ، لقد علمت أن السيد  
« روكاسل » نجا من هجوم الكلب ، ولكنه أصبح رجلا  
محطما مهزوما ، يحيا فقط على رعاية زوجته المخلصة  
وخدمه الأوفياء .

- وماذا عن ابنته ؟

- لقد تزوجت الآنسة « اليس روكاسل »  
والسيد « فاوئر » فى ساوثمبتون فى اليوم التالى  
لهربهما من منزل الزان النحاسي ، وهما الآن يعيشان  
فى جزيرة موريشيوس ، تلك المستعمرة البريطانية

فى المحيط الهندى ، ان « فاوئر » يشغل منصبا  
حكوميا هناك .

– وماذا عن الأنة « فيوليت هنتر » ؟

– انها تقول فى خطابها انها وجدت عملا جيدا  
كمديرة لمدرسة خاصة فى وولسال وهى سعيدة بعملها .

قال « وطسون » وهو يتنهد فى ارتياح :

– اذن كل شىء يسير على ما يرام يا « هولمز »  
اجاب « هولمز » باكتئاب :

– كلا ، يا وطسون . ليس الامر كذلك  
بالنسبة لى ، فلا شىء سيكون على ما يرام حتى يكون  
هناك لقر جديد يتحدى مواهب شيرلوك هولمز  
العظيم !



# فهرس

- المغامرة الأولى : رابطة ذوى الرؤوس الحمر . ١٢
- المغامرة الثانية : العصاة المنقطة . . . ١٠٠
- المغامرة الثالثة : منزل الزان النحاسى . . ١٩٨